جامعـــة بسكـــــرة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على العلاقات الروسيـــة ــ الأمريكيـــة

2015-2013

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية واستراتيجية

إعداد الطالبة:

أنفال شواح

إشـراف الدكتورة:

سهـــام حروري

لجنة المناقشة

اللقـــب والاســـم	الدرجـــة العلميـــة	الصفـــــــة
		رئيســـــــا
سهـــــام حـــــروري	أستـــــاذ محاضـــر - ب-	مشرفـــا ومقررا
		عضـــوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2015

شكـــر و عرفـــان

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

سورة هود الآية (88)

الشكر و الحمد لله عزوجل الذي وفقني في إتمام هذا العمل.

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص الشكر و العرفان لأستاذتي الفاضلة الدكتورة "سهام حروري" لتفضلها بالإشراف على هذه الرسالة،

التي خصتني بكرم عنايتها ورحابة صدرها.. فقد كانت النور الذي يضيء الظلمة التي كانت تقف في طريقي..

و زرعت التفاؤل في دربي من خلال تقديم التسهيلات

والمساعدات والمعلومات.. حتى أتمكن من إتمام هذا العمل على أكمل وجه.

لك مني أستاذتي كل الشكر والاحترام والعرفان.

الشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم مناقشة وإثراء المذكرة

تحية شكر إلى جامعة "محمد خيضر" بسكرة على حسن استضافتها لي.

الشكر موصول إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية والعلاقات.

شكرا لكم جميعا.

جامعـــة بسكـــــرة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على العلاقات الروسيـــة ــ الأمريكيـــة

2015-2013

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية واستراتيجية

إعداد الطالبة:

أنفال شواح

إشـراف الدكتورة:

سهـــام حروري

لجنة المناقشة

اللقـــب والاســـم	الدرجـــة العلميـــة	الصفـــــــة
		رئيســـــــا
سهـــــام حـــــروري	أستـــــاذ محاضـــر - ب-	مشرفـــا ومقررا
		عضـــوا مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2015

فهرس المحتويات

العنـــوان	الصفحـــة
شكر و عرفان.....	
الإهداء.....	
مقدمة.....	01
الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة.....	06
المبحث الأول: ضبط مفهوم الأزمة الدولية.....	07
المطلب الأول: مفهوم الأزمة الدولية.....	07
المطلب الثاني: مفهوم إدارة الأزمة الدولية.....	11
المطلب الثالث: استراتيجيات إدارة الأزمة الدولية.....	15
المبحث الثاني: طبيعة التفاعلات الدولية.....	21
المطلب الأول: مفهوم التعاون الدولي.....	21
المطلب الثاني: مفهوم التنافس الدولي.....	22
المبحث الثالث: الأطر النظرية المفسرة لطبيعة التفاعلات الدولية.....	26
المطلب الأول: النظرية الجيوبوليتيكية.....	26
المطلب الثاني: النظرية الواقعية.....	29
المطلب الثالث: النظرية الليبيرالية.....	32
الفصل الثاني: الأزمة الأوكرانية: دراسة تحليلية.....	35
المبحث الأول: التعريف بدولة أوكرانيا.....	36
المطلب الأول: المكانة الجيو سياسية و الإستراتيجية لأوكرانيا.....	36
المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية لأوكرانيا.....	41
المبحث الثاني : توصيف الأزمة الأوكرانية.....	43
المطلب الأول: جذور الأزمة الأوكرانية.....	43
المطلب الثاني: مراحل تطور الأزمة الأوكرانية.....	44
المبحث الثالث: الجهود الدولية لاحتواء الأزمة الأوكرانية.....	47
المطلب الأول: اتفاقية مينسك الأولى.....	47

فهرس المحتويات

المطلب الثاني: اتفاقية مينسك الثانية.....	49
الفصل الثالث: انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الأمريكية.....	52
المبحث الأول: تباين الرؤية الإستراتيجية اتجاه أوكرانيا.....	53
المطلب الأول: الأهمية الإستراتيجية لأوكرانيا بالنسبة لروسيا.....	53
المطلب الثاني: الأهمية الإستراتيجية لأوكرانيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية.....	57
المبحث الثاني : تأثير الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الأمريكية.....	61
المطلب الأول : استعادة مناطق النفوذ.....	61
المطلب الثاني : إحياء مبدأ توازن القوى.....	67
المبحث الثالث : مستقبل العلاقات الروسية الأمريكية في ظل تداعيات الأزمة الأوكرانية.....	72
المطلب الأول : قيام حرب باردة جديدة.....	72
المطلب الثاني : توازن العلاقات و اقتسام المصالح.....	75
المطلب الثالث : استمرار الوضع القائم.....	77
الخاتمة.....	80
قائمة المراجع.....	83
ملخص بالعربية	
ملخص بالإنجليزية	

مقدمة

أدت نهاية المواجهة بين القطبين المتصارعين، القطب الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي والقطب الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية إلى انتصار القيم الليبرالية، و تحول النظام الدولي من نظام ثنائي القطبية إلى نظام أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، و تفكك الاتحاد السوفيتي الذي أصبح يواجه معضلات كبيرة بانهيار مؤسساته، و تزايد الحركات المطالبة بالانفصال التي انجر عنها استقلال أوكرانيا.

و كون روسيا هي الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي، فقد حاولت جاهدة الحفاظ على التماسك والترابط بينها و بين جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا. و هذا ما جعل العالم يشهد جدلا كبيرا بين الشرق والغرب حول أوكرانيا كونها تحتل موقعا استراتيجيا هاما بين روسيا والدول الأوروبية التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية كأداة لزعزعة مكانة روسيا في إقليمها.

فروسيا تدرك جيدا أن أوكرانيا تمثل جوهر المصالح الإستراتيجية لروسيا، وأن مشكلتها الكبرى مع ما تطلق عليه "الخارج القريب"، و هذا ما يفسر تخوف روسيا من وصول الغرب إلى جوارها القريب كما تمثل أوكرانيا الحصن الذي يفصل روسيا على الغرب. و في المقابل ترجم الغرب جملة مصالحه في أوكرانيا بمشاريع الشراكة ومحاولة تقليص نفوذ روسيا في أوكرانيا. و قد كانت الأزمة الأوكرانية **2015/2013م** المرآة التي عكست طبيعة العلاقات الروسية الأمريكية.

أهمية الموضوع:

إن الواقع الجديد الذي أفرزته نهاية الحرب الباردة يتسم بالهيمنة الأمريكية وتراجع دور روسيا الاتحادية على المستوى الدولي، إلا أنه روسيا بدأت تسترجع موقعها وخاصة مع تولي **بوتين** الحكم حين ركز في سياسته على تقوية الروابط مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا، حتى يتمكن من استرجاع مكانة الإمبراطورية الروسية، وهو ما جعل العلاقات بينها و بين الولايات المتحدة تعرف توترا كبيرا حول الأزمة الأوكرانية التي أحيت التنافس الذي وصل حده الأقصى مع تفجر الأزمة.

فتناقض المصالح بين روسيا و أمريكا دفع بهما إلى الدخول في الأزمة كفاعلين أساسين وانقسامهما ليقف كل منهما إلى جانب أحد أطراف الأزمة، فكل له حساباته التي يسعى لتحقيقها وهذا ما دفعهما لتقديم الدعم الداخلي و الخارجي لأطراف الأزمة الأوكرانية.

أهداف الدراسة:

إن أهمية الدراسة تتجلى في الأهمية العلمية والأهمية العملية:

الأهداف العلمية: تكمن في:

– معرفة الأساس النظري الذي من خلاله يتم تحليل الأزمة الأوكرانية، و الكشف عن أهداف الأطراف الفاعلة في الأزمة.

– دراسة العلاقة بين قوتين عظميين هما روسيا والولايات المتحدة الأمريكية ، وهو ما يساهم في فهم النظام الدولي والتغيرات التي طرأت عليه وتحديد أبعاد هذه العلاقات.

الأهداف العملية:

تتحدد من خلال دراسة:

– الأهمية الجيواستراتيجية التي تتمتع بها أوكرانيا، كونها تعد أكبر دولة أوروبية بعد روسيا، ما جعلها محل اهتمام وأطماع روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية. وعليه فإن أي تضارب في المصالح بين الطرفين حول أوكرانيا سيؤدي إلى اضطراب العلاقات بينهما، هذا ما سيؤثر بطبيعة الحال على واقع العلاقات الدولية ككل.

–تبيان ديناميكيات القوى الكبرى (روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية) و استراتيجياتها من أجل الهيمنة على مناطق مختلفة في العالم.

– التنبؤ بالسياسات التي ستنتهجها هذه القوى اتجاه الأزمة الأوكرانية.

<u>أسباب اختيار الموضوع:</u>

تتنوع أسباب اختيار الموضوع بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

الأسباب الذاتية:

فيما يتعلق بالأسباب الذاتية التي جعلتني أميل لدراسة هذا الموضوع هي:

❖ التوجه الأكاديمي، فالموضوع يصب في جوهر تخصصي علاقات دولية وإستراتيجية، كما أنه يتناول أزمة حديثة من شأنها أن تحدث تغيرا جذريا في بنية النظام الدولي.

❖ الفضول لمعرفة أكبر قدر ممكن من الحقائق حول الأزمة الأوكرانية، وشغفي للوصول إلى ما ستؤول إليه العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية جراء هذه الأزمة.

❖ اهتمامي الكبير بدراسة العلاقات الروسية الأمريكية كونهما المحركين الرئيسين للنظام الدولي وكون أن أي خلاف بينهما يؤثر بشكل مباشر على العالم بأجمعه.

الأسباب الموضوعية:

تتمثل الأسباب الموضوعية التي دفعتني لاختيار الموضوع في:

❖ ندرة الدراسات التي تناولت الأزمة الأوكرانية و تداعياتها على العلاقات الروسية الأمريكية وبالتالي حاجة المكتبة الجزائرية إلى مزيد من هذه الأبحاث.

❖ الأهمية التي تمثلها هذه الأزمة من خلال صداها الدولي وما تشكله من خطورة، كونها تدور بين أقوى لاعبين على الساحة الدولية (الشرق و الغرب). كما تحمل في طياتها حربا خفية بين االطرفين.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات التي تناولت مواضيع قريبة من موضوع الدراسة، وتصب في مضمونه وتم الانطلاق منها:

❖ كتاب **رقعة الشطرنج الكبرى: الأولوية الأمريكية ومتطلباتها الجيواستراتيجية** لمؤلفه: **زيبغنيو بريجنسكي**، الذي تحدث فيه على الأهمية التي تتمتع بها المنطقة الأوراسية، وركز على توضيح المصالح الإستراتيجية لأمريكا في عالم ما بعد الحرب الباردة، و وضع مجموعة من الاستراتيجيات التي من خلالها تستطيع الولايات المتحدة المحافظة على قيادة العالم، حيث أثار نقطة مهمة و هي أن على أمريكا أن تنتبه لخطر ظهور قوة أوراسية قادرة على السيطرة على أوراسيا، و بالتالي السيطرة على العالم. حيث وضع **بريجنسكي** روسيا ضمن القوى التي يجب احتوائها لأنها تشكل تهديدا للهيمنة الأمريكية.

❖ الدراسة التي قام بها **أبو رشيد أسامة** حول "**الأزمة الأوكرانية أميركيا: إعادة بعث الحرب الباردة؟. قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات**"، التي تطرق فيها إلى أنه من الأرجح أن تتجه الأطراف إلى حل يرضي جميع الأطراف، لأن الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج روسيا في العديد من الملفات كسوريا، أفغانستان، و روسيا في المقابل ليس من مصلحتها أن يصبح فضاؤها الجيواستراتيجي ساحة لحرب باردة جديدة.

❖ مقالة **لعماد قدورة** حول " **محورية الجغرافيا و التحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع**" الصادرة عن المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، الدوحة. التي توصل فيها إلى أن روسيا لن تتخلى عن أوكرانيا بحكم أنها تقع في جوارها القريب، كما أنها تمثل الحصن الاستراتيجي لروسيا. و يشير إلى إمكانية توصل الغرب و روسيا إلى التفاوض حول تخفيف حدة توتر الأزمة الأوكرانية، إلا أن الخلاف الجوهري الجيوبوليتيكي بينهما سيظل مستمرا.

مقدمة

إشكالية الدراسة:

يعد الموقع الالجيواستراتيجي من أبرز العوامل المتحكمة في صنع القرارات والتوجهات وسياسات التنافس الدولي و الإقليمي أو سياسات التعاون والتوازن أو الصراع أو الصدام.

وعلى اعتبار أن الأزمة الأوكرانية تؤثر على العلاقات الروسية الأمريكية هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما طبيعة العلاقات الروسية الأمريكية في ظل تداعيات الأزمة الأوكرانية ؟

تندرج عن هذه الإشكالية مجموعة التساؤلات الفرعية التالية:

-ما المقصود بالأزمة الدولية ؟

-فيما تتمثل الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا ؟

-ماهي انعكاسات الأزمة الأوكرانية داخليا و خارجيا ؟

-ماهي السيناريوهات المستقبلية للعلاقات الروسية الأمريكية في ظل الأزمة الأوكرانية ؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن الاشكالية المطروحة تم الاعتماد على الفرضيتين التاليتين:-

-تبني النهج التعاوني في العلاقات الروسية الأمريكية أساسه تحقيق المصالح المشتركة.

-الطابع التنافسي في العلاقات الروسية الأمريكية يحكمه التنافس الاستراتيجي.

منهجية الدراسة:

تطلبت الدراسة الأخذ بالعديد من المناهج، و قد تم اعتماد المنهجين الوصفي، التاريخي والمقترب النظمي(النسقي)

المنهج الوصفي: من خلال توصيف المفاهيم المتعلقة بالموضوع، و أهم الأحداث المتعلقة بالأزمة الأوكرانية

المنهج التاريخي: دراسة خلفيات الأزمة الأوكرانية تتطلب استخدام المنهج التاريخي للوقوف على أهم الأحداث التي عاشتها في الماضي و محاولة تفسيرها و معرفة مدى تأثيرها على الواقع الحالي. بالإضافة إلى تحديد نوع العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، و من ثمة محاولة التنبؤ بما ستؤول إليه هذه العلاقات في ظل الأزمة الأوكرانية.

المقترب النظمي(النسقي): دراسة السياسات والقرارات الروسية والأمريكية المتخذة على ضوء الأزمة الأكرانية يتطلب الاعتماد على المقترب النظمي الذي يأخذ بعين الاعتبار متغيرات البيئة الداخلية والخارجية.

صعوبات الدراسة:

كل عمل بحثي تواجهه العديد من الصعوبات و المعوقات، التي تعترض الباحث و تنعكس سلبا على مسار البحث حيث يراها الباحث كحاجز بينه و بين الوصول إلى الحقائق التي يريد بلوغها، و نحن في دراستنا هذه واجهتنا العديد من الصعوبات من أبرزها:

- طبيعة الموضوع الذي يمتاز بالتعقيد و التشابك في المعلومات، كما أنه موضوع حديث لم يفصل فيه بعد ما يدفع بالباحث إلى المتابعة المستمرة للمستجدات.

- قلة المراجع خاصة باللغة العربية في مكتباتنا التي تناولت مواضيع حول أوكرانيا عموما و حول الأزمة خصوصا. وصعوبة عملية الترجمة التي تأخذ جهدا ووقتا كبيرا، بالإضافة إلى صعوبة الموضوع الذي يتطلب ترجمة دقيقة جدا.

تقسيم الدراسة:

اقتضت الإجابة عن الإشكالية المطروحة الاعتماد على خطة من ثلاث فصول، خصص الفصل الأول للإطار النظري للدراسة، من خلال التطرق إلى ثلاث مباحث أساسية حيث تناول المبحث الأول الحدود المفاهيمية للأزمة الدولية و إدارة الأزمة، كما تم التطرق إلى مفهوم التنافس و التعاون الدولي في المبحث الثاني كونهما شكلا التفاعلات التي تميز العلاقات الدولية ، في حين خصص المبحث الثالث إلى المقتربات النظرية التي فسرت طبيعة التفاعلات الدولية(التنافس، التعاون).

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان الأزمة الأوكرانية : دراسة تحليلية. فقد تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث خصص المبحث الأول للحديث عن المكانة الإستراتيجية لأوكرانيا و الاقتصاد الأوكراني، و تم التطرق في المبحث الثاني إلى جذور الأزمة الأوكرانية و مراحل تطورها. و استعرضنا في المبحث الثالث المواقف و الجهود الدولية إزاء الأزمة الأوكرانية متوقفين عند اتفاقية مينسك1 و مينسك2.

الفصل الثالث و الأخير جاء تحت عنوان انعكاسات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الأمريكية. حيث تطرق المبحث الأول إلى الأهمية الإستراتيجية التي تمثلها أوكرانيا لكل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، و جاء المبحث الثاني ليستعرض تأثير الأزمة على العلاقات الروسية الأمريكية. ليصل الفصل إلى محاولة استقراء المسارات المختلفة التي قد تعرفها العلاقات الروسية الأمريكية في ظل الأزمة الأوكرانية.

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

تشغل الأزمات الدولية مكانة محورية في اهتمامات المجتمع الدولي، و ذلك من أجل محاولة إيجاد سبل لتحقيق الأمن الدولي الذي بات مستحيلا في يومنا هذا، فالأزمات الدولية موضوع شائك ومعقد وذلك لما تحتويه من مخاطر.

ولدراسة الأزمة الدولية يجب تحديد مفهوم محدد لها من أجل القدرة على معرفة مراحلها وخصائصها، كما سنذهب إلى تحديد مفهوم إدارة الأزمة الدولية و الاستراتيجيات التي تتبع من أجل إدارتها. ويجب التطرق كذلك إلى طبيعة العلاقات الدولية التي تتفاعل من خلالها الدول فيما بينها، كما أنه لابد من دراسة الاتجاهات النظرية التي حاولت تفسير سلوكيات الدول و العلاقات القائمة بين الدول حتى نتمكن من تفسير و تحليل تأثيرات الأزمة الدولية. وهذا ما سنقوم بتسليط الضوء عليه من خلال هذا الفصل.

المبحث الأول: ضبط مفهوم الأزمة الدولية

المبحث الثاني: طبيعة التفاعلات الدولية

المبحث الثالث: الأطر النظرية المفسرة لطبيعة التفاعلات الدولية

المبحث الأول: ضبط مفهوم الأزمة الدولية

يهدف ضبط مفهوم الأزمة الدولية إلى إيجاد شرح ومعنى دقيق لها، بالإضافة إلى الوقوف على أهم استراتيجيات إدارة الأزمة الدولية التي تنتهجها الدول.

المطلب الأول: مفهوم الأزمة الدولية

1) تعريف الأزمة الدولية:

تزامن ظهور الأزمات مع ظهور الجنس البشري حيث أصبحت الأزمات تلازم البشر، فهذه الكلمة "ارتبطت تاريخيا بمرض خطير فهي تشير إلى نقطة التحول التي يبدأ فيها المريض بالتعافي أو بالتدهور كما تستخدم كذلك للتعبير على مشكلة معينة مثل أزمة بيئية... "[1] ثم انتقلت من مجالها الضيق إلى مجال العلاقات الدولية ككل لتعبر عن التوتر الشديد المفاجئ الذي يحدث بين الدول، و هذا ما يعرف بالأزمات الدولية فهي ظاهرة جد معقدة. وهذا ما انجر عنه عدم التوصل إلى مفهوم شامل و موحد للأزمات الدولية.

يعرف "**فوالتر ريموند**" الأزمة الدولية في معجمه للمصطلحات السياسية على أنها:"حدوث خلل جسيم في العلاقات الطبيعية بين الدول ذات السيادة بسبب عجزها عن حل نزاع قائم بينها، وفي تقديره أيضا أن الأزمة تتمثل في الأنشطة الرامية إلى تهديد وجود الدولة أو مصالحها الحيوية ".[2]

فالأزمة هي "عبارة عن مواجهة محمومة بين قوات مسلحة محتشدة وجاهزة للقتال وقد تشترك في تهديدات ومناوشات عرضية بسيطة ولكنها لم تمارس أي قدر من القوة ذي أهمية. ويكون احتمال اندلاع الحرب مرتفعا"[3].

وقد حدد "**محمد بوعشة**" في كتابه أربعة شروط يجب توفرها في وجود أزمة، وهي:

1) المفاجأة والارتباك لدى صناع القرار.
2) تهديد المصالح العليا والحيوية.
3) تضارب و تداخل المعلومات.
4) عدم توفر الوقت للتدبر في الأمر.

---

[1] مارتن غريفش و تيري أوكالاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية. دبي:مركز الخليج للأبحاث.2008.ص47.

[2] خليل حسين، العلاقات الدولية النظرية والواقع–الأشخاص والقضايا.لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.2011.ص389.

[3] برنامج التدريب المهني، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات، معهد السلام الأمريكي،2006.متحصل عليه من: www.usip.org/training/online.

و يشير إلى أن الأزمات لا تأتي من فراغ، بل هي نتاج لتراكمات خلافية (السوسيو–اقتصادية و السياسية و السيكولوجية ...) التي لابد وأن تنفجر يوما ما.[1]

تعرف مدرسة صنع القرار الأزمة الدولية على أنها:

"ظاهرة تتبع من وظيفة الهيكل التنظيمي لعملية صنع القرار، ولذلك يختلف مساره وفقا لاختلاف طبيعة النظام السياسي من حيث ديمقراطية أو ديكتاتورية النظام و شكل التنظيم الحكومي داخل النظام السياسي"[2].

يركز هذا التعريف على أن ظاهرة الأزمة الدولية ناتجة عن إرادة الشخصيات الصانعة للقرار، كما يركز على العوامل المؤثرة في صناع القرار.

يعرف"**شارلز هرمان**""**charleshermann**"الأزمة الدولية على أنها:

"تنطوي على عناصر معينة تكون مدركة من قبل صناع القرار، هي:

1) أعمال متوقعة من قبل الخصم.
2) إدراك أو تصور وجود تهديد.
3) إدراك الوقت المحدد لصنع القرار والرد عليه.
4) إدراك العواقب المهلكة لعدم الرد." [3]

وهناك تعريف آخر للأزمة الدولية لدى مدرسة صنع القرار "أنها موقف يهدد أهداف أطرافه، وتزيد فيه درجة عدم التأكد بخصوص تقدير الموقف وبدائل مواجهته، حيث تكون المعلومات المتاحة للأطراف غير كافية، وهو موقف تزيد فيه درجة القلق والتوتر بين الأطراف، ولكل ذلك فان موقف الأزمة تزيد فيه الحاجة إلى اتخاذ تحرك سريع من ناحية، كما أنه ينتج آثارا هامة على مستقبل أطرافه من ناحية أخرى".[4]

من هذا التعريف يتضح أن الأزمة الدولية لدى مقاربة صنع القرار تتضمن مايلي:

1) تغير مفاجئ.
2) موقف يحتوي على درجة عالية من التهديد للأهداف الأساسية والجوهرية لأطراف الأزمة.
3) الوقت اللازم للتفكير والاستجابة محدود (ضيق الوقت).

---

[1] محمد بوعشة، مدخل إلى إدارة النزاعات الدولية. الجزائر: دار القصبة للنشر.2007.ص ص140–141.

[2] محمد نصر مهنا،إدارة الأزمات(قراءة في المنهج). الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة.2006. ص40.

[3] طارق صالح النبي المغربي و منى رمضان بوبكر المطردي، إدارة الأزمات في العلاقات الدولية. الإسكندرية:المكتب العربي الحديث.2010.ص20.

[4] محمد نصر مهنا،المرجع السابق. ص41.

4) ضرورة القيام برد الفعل بطريقة فورية.

تعريف الأزمة الدولية وفق مقاربة النسق الدولي:

يعرفها "شارلز ماكليلاند"" Charles Maclelland"على أنها:

"فترة انتقالية مابين الحرب والسلم واحتمال تصعيد جميع الأزمات الدولية لتصل إلى مرحلة الحرب، إلا أن معظمها يتضاءل بدون اللجوء إلى استخدام القوة من قبل الدول المتورطة في الأزمة". [1]

ماكليلاند يرى بأن الأزمة الدولية هي تغير في الوضع، يكون تغير خطير إلا أن هذا لا يعني دائما اللجوء إلى الحرب.

ويعرفها "**أوران يونغ**" "**Oran Young**" على أنها:

"مجموعة أحداث تكشف عن نفسها بسرعة، محدثة بذلك اختلالا في ظل النظام الدولي أو أيا من نظمه الفرعية، بصورة أساسية وبدرجة تفوق في الدرجات الاعتيادية مع زيادة احتمال تصعيد الموقف إلى درجة العنف داخله".[2]

يشير مفهوم يونغ للأزمة الدولية إلى احتمالية استخدام القوة خلال حدوث الأزمة، ما سينجر عنه عدم الاستقرار داخل النظام الدولي والنظم الفرعية كذلك.

ويعرفها الرئيس الأمريكي الأسبق "**نيكسون**" في قوله "إن المفهوم الأفضل للأزمة الدولية توضحه الطريقة التي يكتب بها الصينيون الكلمة...إذ يرمزون لها بشكلين: أحدهما يعبر عن الخطر و الآخر يعبر عن الفرصة".[3]

انطلاقا من التعاريف السابقة يمكن استخلاص تعريف إجرائي للأزمة الدولية، فهي ظاهرة دولية تعكس وجود أحداث مفاجئة بين دولتين أو أكثر، تهدد المصالح الحيوية لأحد الأطراف تتطلب رد سريع لذلك نتيجة لضيق الوقت. قد تتسبب هذه الأحداث المفاجئة في الدخول إلى الحرب، كما تحمل الأزمة الدولية تهديدا وفرصة في نفس الوقت، فهي تحمل تهديدا كونها تهدد المصالح العليا للدولة (خطر يجب تجنبه)، كما يجب التعامل معها كفرصة من أجل اتخاذ القرار العقلاني والاستفادة من الأزمة.

---

[1] طارق صالح عبد النبي المغربي و منى رمضان بوبكر المطردي، المرجع السابق.ص19.

[2] المرجع نفسه.ص19.

[3] المرجع نفسه.ص21.

2) خصائص الأزمة الدولية:

إن الأزمات الدولية تمتاز بالعديد من الخصائص التي تظهر في أغلب الأزمات نذكر، وهي:

- ظهور نقطة تحول في أحداث متعاقبة أصبحت تهدد أهدافا عليا للدولة.
- تزايد الحاجة إلى فعل مؤثر لمواجهة الظروف المستجدة التي تعد تهديدا لمصالح أحد الأطراف.
- الحاجة لقرارات مصيرية لمواجهة الأحداث التي قد تشكل نتائجها تحولا في مستقبل الأطراف.
- تتميز بدرجة عالية من الشك في خيارات الطرف الآخر و يسودها مناخ من القلق و الترقب و نقص المعلومات.
- يتوجب فيها السيطرة على الأحداث.
- التسبب أحيانا في حدوث حالة عالمية من التوتر خلال فترة قصيرة. [1]

و قد أشارت أحد الدراسات المهمة التي بحثت في موضوع الأزمات والتسلح إلى أن الأزمات الحديثة تتسم بالعديد من الخصائص يمكن إجمالها فيما يلي:

- إدراك مظاهر انعطافات جديدة في سلوك الدول.
- اتخاذ قرارات وإجراءات واضحة تقتضيها إدارة الأزمة.
- الكثير من التهديدات والتحذيرات والوعود تبدو ظاهرة.
- تداخل و تسارع الأحداث.
- اتسام الموقف بالضبابية وعدم الوضوح في بعض الأحيان.
- نتائج ما تقدم تقرر اتجاهات ومستقبل الأزمة.
- في بعض المراحل قد يكون هناك فقدان في السيطرة أو ضعف قدرة السيطرة على الموقف.
- سيادة جو من الحالات الطارئة المتصاعدة.
- شح المعلومات المهمة كما ونوعا، فضلا عن الإرباك الذي تسببه المعلومات المضللة أو التحليلات الصحفية المغرضة.
- شعور كلا فريقي الأزمة بضغط عامل الوقت.

---

[1] مصطفى بخوش، محاضرات في مقياس: إدارة الأزمات الدولية، ألقيت على طلبة السنة الثانية ماستر تخصص علاقات دولية و استراتيجية، جامعة بسكرة،2015-2016.

– العلاقات المتبادلة تكون عرضة للتغير و بالاتجاهات التي تسير فيها الأزمة سواء نحو التصعيد أم التهدئة.

– بروز مظاهر القلق في البيئة الدولية".[1]

من هنا يمكن استخلاص جملة من الخصائص الأساسية للأزمة الدولية وهي:

– موقف يشوبه التوتر و الغموض و التعقيد.

– عامل المفاجأة.

– نقص المعلومات.

– تهديد المصالح الحيوية للدولة.

– ضيق الوقت للتحرك و الاستجابة للأوضاع الجديدة "تسارع الأحداث".

– تستوجب العقلانية في اتخاذ القرار لأن القرار سيكون مصيري و يحمل تغير جذري للأطراف.

المطلب الثاني: مفهوم إدارة الأزمة الدولية

1) تعريف إدارة الأزمة الدولية:

يعود أصل نشأة اصطلاح إدارة الأزمات إلى الإدارة العامة الحديثة، و ذلك للإشارة لدور الدولة في مواجهة الكوارث العامة مثل: الزلازل، الفيضانات، الأوبئة...، [2]لكن أول ما ظهر هذا المفهوم **إدارة الأزمات** " "Crises Management كان مع "أزمة الصواريخ الكوبية أكتوبر 1962" مع وزير الدفاع الأمريكي سابقا"روبرت ماكنمارا " "Robert Maknamara"

فذهبت الحاجة هنا إلى استخلاص عبرة مهمة من هذه المرحلة و الاعتراف بأن أزمات مماثلة قد تتكرر نظرا لاستمرار العداء بين الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفيتي سابقا. [3]

يعرفها الدكتور محسن الخضري"على أنها كيفية التغلب على الأزمات بالأدوات العلمية و الإدارة المختلفة و تجنب سلبياتها و الاستفادة من ايجابياتها".[4]

---

[1] ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية و إستراتيجية إدارة الأزمات. الأردن: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع.2009.ص ص62-63.

[2] طارق صالح عبد النبي المغربي و منى رمضان بوبكر المطردي. المرجع السابق.ص9.

[3] مارتن غريفش و تيري اوكلاهان. المرجع السابق.ص48.

[4] رواد غالب سليقة، إدارة الأزمات الدولية في ظل نظام الأمن الجماعي.لبنان:منشورات الحلبي الحقوقية.2014.ص48.

نستنتج من هذا التعريف أن إدارة الأزمة تهدف إلى تقليل الخسائر و تعظيم المكاسب.

كما تعرف إدارة الأزمة الدولية على أنها: "مجموعة الاستعدادات و الجهود الإدارية التي تبذل لمواجهة أو الحد من الدمار المترتب على الأزمة". [1]

كما يعرفها الدكتور "**محمد رشاد الحملاوي**" و الدكتورة "**منى صلاح الدين**" على أنها "عملية إدارة مستمرة، تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار و رصد المتغيرات البيئية الداخلية و الخارجية المولدة للأزمات، و تعبئة الموارد و الإمكانات المتاحة لمنع أو الإعداد للتعامل مع الأزمات بأكبر قدر ممكن من الكفاءة و الفاعلية و بما يحقق أقل ما يمكن من الأضرار للمنظمة و للعاملين و للبيئة مع ضمان العودة إلى الأوضاع الطبيعية بأسرع وقت و بأقل تكلفة ممكنة مع ضرورة دراسة أسباب الأزمة لاستخلاص النتائج لمنع حدوثها أو تحسين طرق التعامل معها مستقبلا، مع محاولة تنظيم الفائدة الناتجة عنها إلى أقصى درجة ممكنة".[2]

نستنتج أن هذا التعريف قد ركز على النقاط التالية:

1) أن إدارة الأزمة الدولية عبارة عن تخطيط و تكتيك دائم.
2) أن إدارة الأزمة الدولية تقوم على التنبؤ.
3) أن إدارة الأزمة الدولية تقوم على كشف أسباب الأزمة.
4) يجب التعامل مع الأزمة الدولية بمنطق حساب التكلفة بما يضمن تعظيم المكاسب و تقليل الخسائر.
5) العمل على الخروج من الأزمة بأسرع وقت ممكن.
6) يجب التعلم من الأزمة و أخذ العبر.

كما نستنتج أن إدارة الأزمة الدولية هي عملية متواصلة تمر عبر ثلاث مراحل:

1) قبل الأزمة: منع حدوث الأزمة.
2) أثناء الأزمة: منع تفاقم الأزمة و تصعيدها حتى لاتصل لدرجة نشوب الحرب.
3) بعد وقوع الأزمة: منع تكرار الأزمة.

---

[1] ماجد عبد المهدي المساعدة، إدارة الأزمات(المداخل–المفاهيم–العمليات).عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع.2012.ص37.

[2] رواد غالب سليقة. المرجعالسابق.ص ص48–49.

من هنا يمكن القول أن إدارة الأزمة الدولية هي عبارة عن عملية تقوم على التنبؤ باكتشاف إشارات الإنذار المبكر، تهدف إلى السيطرة على الأزمة ووضع جملة من التكتيكات و الاستراتيجيات التي تجنبنا الوقوع في الحرب، كما تعبر على الجهود التي يبذلها القادة من أجل حماية المصالح العليا للدولة و منع تكرار الأزمات.

2) إدارة الأزمة و الإدارة بالأزمات:

كثيرا ما يتم الوقوع في فخ الخلط بين مفهومي إدارة الأزمة و الإدارة بالأزمات إلا أن الفرق بينهما واسع و كبير لذا سنقوم بمحاولة الفصل بين المفهومين حتى يتبن لنا الفرق بينهما **فإدارة الأزمة** نقصد بها "مجموعة الاستعدادات و الجهود الإدارية التي تبذل لمواجهة أو الحد من الدمار المترتب على الأزمة" [1]

كما نجد البعض يرى بأن إدارة الأزمة الدولية "تحمل مفهوما مزدوجا:

الأول: يعني أن إدارة الأزمة هي إدارة العمليات أثناء حدوث الأزمة الحقيقية.

الثاني: يعني القدرة على إدارة البلاد قبل و أثناء و بعد حدوث الأزمة". [2]

أما **الإدارة بالأزمات** فتقوم على "افتعال الأزمات و إيجادها من العدم كوسيلة للتغطية و التمويه على المشاكل القائمة التي تواجه الكيان الإداري"، أي أنه الإدارة بالأزمات تقوم على إحداث مشكلة ما من أجل الهروب من المشكل الفعلي القائم". [3]

كما يعرفها "الدكتور فهد الشعلان بأنها "فعل يهدف إلى توقف نشاط من الأنشطة أو انقطاعه أو زعزعة استقرار وضع من الأوضاع بحيث يؤدي إلى إحداث تغير في هذا النشاط أو الوضع لمصلحة مدبره"[4].

و يذكر "ماجد عبد المهدي المساعدة" في كتابه أهم مواصفات الإدارة بالأزمات:

- الإعداد المبكر.
- تهيئة المسرح الأزموي.
- توزيع الأدوار على قوى صنع الأزمة.
- اختيار التوقيت المناسب لتفجيرها.

---

[1] ماجد عبد المهدي المساعدة. المرجع السابق.ص37.

[2] رواد غالب سليقة. المرجع السابق.ص49.

[3] ماجد عبد المهدي المساعدة. المرجع السابق.ص38.

[4] رواد غالب سليقة. المرجع السابق.ص52.

– إيجاد المبرر و الذريعة لهذا التفجير. [1]

مما سبق نستنتج بأن الإدارة بالأزمات تقوم بصناعة الأزمة على عكس إدارة الأزمة التي تقوم بمحاولة القضاء على الأزمة بأقل الخسائر، أي أن العلاقة بينهما علاقة عكسية ففي حال افتعال دولة "أ" أزمة لدولة "**ب** " تكون بذلك الدولة "أ" قد قامت بالإدارة بالأزمات و الدولة "**ب**" في المقابل ستقوم بإدارة الأزمة.

3) مراحل إدارة الأزمة الدولية:

إن إدارة الأزمة الدولية تمر عبر مراحل عديدة، وعلى الرغم من اختلاف الباحثين حول تحديد مراحل مشتركة لإدارة الأزمة الدولية، إلا أننا نجد أغلبهم اتفقوا على أن إدارة الأزمة الدولية تمر عبر خمس مراحل هي:

المرحلة الأولى: اكتشاف إشارات الإنذار

تأتي هذه المرحلة قبل وقوع الأزمة حيث تطلق بعض إشارات الإنذار المبكر وعلى المكلفين بالإدارة اكتشاف هذه الإشارات و إذا تم اكتشاف الإشارات فذلك يعني نجاح الإدارة في احتواء الأزمة قبل وقوعها.

المرحلة الثانية: الاستعداد و الوقاية

"يجب أن تتوفر الاستعدادات الكافية للوقاية من الأزمات. و يؤكد ذلك أهمية اكتشاف إشارات الإنذار المبكر لأنه من الصعب أن تمنع وقوع شئ لم تتنبأ باحتمال وقوعه. فالهدف من الوقاية يتلخص في اكتشاف نقاط الضعف، ومعالجتها قبل أن يستغلها الخصوم في تحقيق أهدافهم".

المرحلة الثالثة: احتواء الأضرار و الحد منها

في هذه المرحلة تتم محاولة التقليل من الأضرار و الحد من انتشارها للأجزاء التي لم تمسها الأزمة بعد.

المرحلة الرابعة: استعادة النشاط

"عقب انتهاء الأزمة يجب أن تكون هناك برامج قصيرة و طويلة الأجل سبق اختبارها بالفعل، بهدف استعادة القدرة و النشاط سواء على المستوى المادي أو المعنوي الذي تعرض للضرر خلال إدارة الأزمة".

المرحلة الخامسة: الاستفادة من الدروس العملية

تأتي في الأخير مرحلة التعلم من الأزمة، و استخلاص العبر، ووضع تقيم للأزمة للقدرة على التقدم و الحد من آثار الأزمة و بالتالي القدرة على مواجهة الأزمات المستقبلية. [2]

---

[1] ماجد عبد المهدي المساعدة. المرجع السابق.ص39.

[2] محمد عبد الوهاب حسن عشماوي، دور الصحف في إدارة الأزمات الأمنية. مصر: الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات2009. ص39.

قدم الكاتب "**نورمان أوغستين**" "**Norman Augustine**" ستة مراحل لإدارة الأزمات الدولية كما يلي:

1) **المرحلة الأولى:** تجنب الأزمة.
2) **المرحلة الثانية:** الإعداد لإدارة الأزمة.
3) **المرحلة الثالثة:** الاعتراف بوجود الأزمة.
4) **المرحلة الرابعة:** احتواء الأزمة.
5) **المرحلة الخامسة:** تسوية الأزمة.
6) **المرحلة السادسة:** الاستفادة من الأزمة.[1]

المطلب الثالث: استراتيجيات إدارة الأزمة الدولية

أولا: إستراتيجية الردع

تتضمن إستراتيجية الردع نوعين من الردع من حيث الأداء، الردع التقليدي الذي يقتصر على التهديد بالأسلحة التقليدية، و الردع النووي الذي يقوم على التهديد باستخدام الأسلحة النووية.

- **الردع التقليدي:**

عرف "**بوفر**" الردع على أنه: "منع دولة معادية من اتخاذ القرار باستخدام أسلحتها، أو بصورة أعم منعها من العمل أو الرد إزاء موقف معين باتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات التي تشكل تهديد كافيا"[2].

إن الردع هو أسلوب من أساليب الحظر أو المنع. انه إستراتيجية تهدف إلى منع حصول بعض الحركات المحددة عن الخصم، و ذلك ليس بممارسة ضغط مادي عليه، بل من خلال جره من خلال تهديدات واضحة التبليغ إلى الاقتناع العقلاني بأن من مصلحته أن لا يتورط و يتدخل في الاتجاه المحظور[3].

---

[1] رواد غالب سليقة. المرجع السابق.ص78.

[2] عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية. الأردن: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع. 2010-2011. ص 191.

[3] تيري دي مونبريال و جان كلين، موسوعة الاستراتيجيا. تر: علي محمود مقلد. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع. 2011. ص 711.

يقوم الردع على فكرة القدرة على تحقيق الانتصار في الحرب إذا اندلعت، و إنزال هزيمة ساحقة بالعدو بدحره و تدميره بل و حتى إمكانية احتلال أرضه. أو على أقل تقدير فرض الإرادة السياسية بعد الانتصار على الخصم إذا لم يستجب لمطالب الطرف الرادع[1].

إن الأفكار الأساسية للردع والإخضاع تتمثل في أن الدولة قد تعدل عن اتخاذ إجراء بعينه عبر تعرضها و إقرارها للأخطار المحددة التي ستفرض عليها خسارة أو جهدا متباينا أو حتى الفشل المجرد. فالردع خاضع لعملية الحسابات حساب الربح والخسارة. فهذه السياسة تدعو إلى حل المشكلات و إلى المطالبة بتقليل التكاليف، لان الخطر المحدق يكون هائلا و مروعا[2].

تقوم نظرية الردع على مجموعة من العناصر:

- امتلاك القدرة على إيقاع التأثير المادي و المعوي على الخصم.
- إن امتلاك القدرة على إيقاع التأثير بجابيه على الخصم هو الذي يؤهل من يمتلكها على ممارسة التهديد بها.
- إن التهديد القابل للتصديق من قبل الخصم يؤثر في قناعته و ينسحب إلى إرادته ليدفع إلى الامتناع عن سياسات أو اتخاذ قرارات لا تنسجم مع إرادة الطرف المهدد.
- إذا لم يستجب الطرف المهدد لإرادة الطرف المهدد، عليه أن يتوقع عقابا لا يكون قادرا على تحمله.

إن الحاجة للردع مستمرة في عالمنا اليوم، كون الدول القوية غالبا ما تحبذ السياسات الردعية بدل الدخول في القتال، و القابلية التي تتمتع بها الدول التي يمارس عليها الردع كونها قابلة لأن ترتدع.

---

[1] عبد القادر محمد فهمي. المرجع السابق. ص 195.

[2] كولن جراي، سياسة الردع و الصراعات الإقليمية المطامح و المغالطات و الخيارات الثابتة. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية. ص ص 22-23.

- **الردع النووي:**

تزامن ظهور الردع النووي مع ظهور الأسلحة النووية في فترة الحرب الباردة حيث استطاع أن يكبح جماح الحروب الدامية التي كان يعيشها العالم.

فالردع النووي يقوم على التهديد باستخدام الأسلحة النووية، هذا ما جعل من قيمة الرادع النووي غير قابلة للقياس مقارنة مع قيمة الرادع التقليدي إذ أن الردع النووي يتميز و يتفوق على الردع التقليدي بنوع و طبيعة و حجم الثمن الواجب دفعه إذا ما تحول الردع إلى عقاب. فالحرب النووية إذا ما قدر لها أن تقع فان الأثر المترتب سيكون شاملا ومتبادلا وعند ذلك يلغي التمييز بين طرف منتصر و آخر منهزم حيث لا طرف غالب و لا طرف مغلوب[1].

تشير نظرية الردع النووي إلى صعوبتين متداخلتين يتمثلان في:

- أن المهاجم العقلاني يخضع من حيث المبدأ إلى منطق حساب الخسائر و المكاسب و لمنطق الاحتمالات.
- الصعوبة الثانية تتعلق بمفهوم الاحتمال. فالدول المالكة للأسلحة النووية تصرفت بمقتضى الحذر الذي توحيه نظرية الردع، كما أن الاحتمالات الموضوعية لا يمكن تحديدها الا بشأن أحداث متكاثرة[2].

إن الردع النووي استمد مقوماته من إستراتيجية القدرة على التدمير بالضربة الأولى، و هذا ما دفع بالقوتين العظميين الاتحاد السوفيتي سابقا والولايات المتحدة الأمريكية للدخول في سباق تسلحي في الميدان النووي لا يعرف حدودا ليستقر عندها. الأمر الذي وصل بهما إلى الطرح الجديد القائم على فكرة القدرة على التدمير

[1] عبد القادر محمد فهمي. المرجع السابق. ص 198.

[2] تيري دي مونبريال و جان كلين. المرجع السابق. ص 716.

بالضربة الثانية. و أصبح الردع هنا متمثلا في الردع النووي المتبادل. أي الوصول إلى نقطة قدرة الطرفين السوفيتي و الأمريكي على تدمير بعضهما تدميرا شاملا في حالة وقوع حرب نووية بينهما[1].

نستنتج مما سبق أنه مع ظهور السلاح النووي برزت ظاهرة جديدة حسمت نتيجة الأزمات الدولية، حيث أصبح الغالب و المغلوب يدفعان الثمن باهظا جراء الدمار المؤكد المتبادل.

ثانيا: إستراتيجية الاحتواء

أول من استعمل الاحتواء بوصفه إستراتيجية دبلوماسية و عسكرية فاعلة هو "**جورج كينان**" الدبلوماسي الأمريكي، حيث استخدمه لأول مرة في مقالة نشرت له بالمجلة الأمريكية باسم "الشؤون الخارجية" في صيف **1947م**. حيث ركز في مقالته على شرح أسباب العداء السوفيتي إلى الغرب و خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، و وصل في الأخير إلى استنتاج أن نزعة السوفيت إلى التوسع يجب أن تلاقي مقاومة جدية حتى يتراخى عنفها إلا أنه يشير إلى عامل الاستمرار الموجود في هذه النزعة، لذا فهو يدعو إلى احتواء هذه النزعة التوسعية[2].

لقد طور **كينان** إستراتيجية الاحتواء في أواخر الأربعينيات ردا على التهديد السوفيتي، و قد شكل المشروع المركزي للاحتواء مسعى إلى الأمن القومي لا يتطلب مواصلة للتفوق العسكري و لا صيانة له. و قد استند إلى قول المؤرخ **لويس غاديس** "المطلوب ليس إعادة تركيب العالم على صورة الولايات المتحدة الأمريكية بل الحفاظ على تنوعه وحسب في مواجهة محاولات إعادة تركيبه على صورة الآخرين". و الأمر الذي حفز

---

[1] عبد القادر محمد فهمي.المرجع السابق.199.

[2] جامعة المنصورة– مصر، "سياسة الاحتواء". متحصل عليه من:

http://www.f-law.net/law/threads/10210-سياسة-الاحتواء-policy-of-containment

[تاريخ التصفح: 2016/05/20. 01:01].

كينان و غيره من مهندسي الاحتواء هو الاقتناع بأن "الاحتواء الطويل الأناة و لكن الحازم للميول التوسعية السوفيتية، سيكافأ في النهاية بانهيار السوفيت لأنهم سيفقدون القدرة على تحمل طموحاتهم الاستعمارية"[1].

فقد مثل الاحتواء الهدف الأساسي لأمن الولايات المتحدة الأمريكية إزاء الاتحاد السوفيتي في فترة الحرب الباردة، و قد قال **كينان** أن الاحتواء قد يتم التوصل إليه، لا بل يجب التوصل إليه عبر الدفاع القوي عن نقاط القوة الصناعية و العسكرية في أوروبا الغربية و اليابان، أكثر منه عن حدود آسيا و أوروبا و قد شدد على الحاجة إلى الاعتماد على الوسائل الاقتصادية أكثر من العسكرية لتحقيق الاحتواء[2].

كما ذكر في تقرير راند مايلي: "كانت الرابطة الوثيقة بين الإستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية و جهودها لبناء شبكات ديمقراطية، عنصرا أساسيا في ما حققته سياسة الاحتواء من نجاح بشكل عام. و بناءا على ذلك تمنح صناع السياسات نموذجا يحتذى به في الوقت الراهن"[3].

شجع **كينان** على "عملية انحراف هرقطية تقوم بها الدول الدائرة في الفلك السوفيتي فإنها توجد أرضية للانشقاقات الهرقطية و يمكننا المساهمة في توزيع هذه التصدعات من دون أن نتحمل المسؤولية و حينما يحصل الانفصال النهائي لن نكون متورطين في مقاومة الهيبة السوفيتية ، بل إن الخصومة ستنشب بين الكرملين و الحركة الإصلاحية الشيوعية". كما بين الاحتواء على التفريق الأساسي بين المصالح الحيوية و الهامشية، مشيرا إلى أن الخطر الكبير يكمن في أنه هناك من المصالح التي تراها أمريكا هامشية في حين تمثل للخصوم مصالح حيوية و يصبح بذلك كل شئ بالنسبة للخصم في خطر و هذا ما سيدفعهم إلى تصعيد الأمور مجبرين الولايات المتحدة الأمريكية على استخدام القوة[4].

---

[1] ايان شابيرو، نظرية الاحتواء– ما وراء الحرب على الإرهاب. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر .2012. ص53–55.

[2] مارتن غريفش و تيري اوكلاهان. المرجع السابق. ص ص 36–38.

[3] توصيات بدعم التيارات المعتدلة في المجتمعات و الجاليات المسلمة، ملخص تحليلي لتقرير مؤسسة راند. أبو ظبي: مؤسسسة طابة. 2007. ص 10.

[4] ايان شابيرو. المرجع السابق. ص ص 55–57.

في الأخير إن ما يدعونا للحديث عن الاحتواء كإستراتيجية طبقت خلال الحرب الباردة، هو عودتها من جديد في سلم سياسات الولايات المتحدة في سياق تعاملها مع الأزمة الأوكرانية الراهنة.

المبحث الثاني: طبيعة التفاعلات الدولية

إن العلاقات الدولية عرفت حالات مختلفة بين الحرب و السلم و التنافس و التعاون، فهذه الاختلافات هي التي عكست لنا العلاقات الثنائية أو الجماعية بين الدول، فكل يسير حسب أهدافه و مصالحه. وعليه سيتم تحديد مفهومين أساسين و محركين للعلاقات الدولية هما التعاون الدولي و التنافس الدولي .

المطلب الأول: مفهوم التعاون الدولي

1) تعريف التعاون الدولي:

إن مصطلح التعاون الدولي كغيره من المصطلحات في حقل العلاقات الدولية عرف اختلافا كبيرا حول تحديد معنى دقيق وعام له فقد عرفه "**عزيز حسبي**" في كتابه على أن "التعاون هو العمل جماعيا و التعاون الدولي هو عملية التنسيق بين دولتين أو أكثر في انتظار نتائج مرضية للطرفين".[1]

أما في معجم الدبلوماسية و الشؤون الدولية فعرف على أنه "اشتراك دولتين أو أكثر في أعمال منسقة ومنظمة بغية تحقيق أغراض و أهداف معينة و محددة مسبقا". [2]

كما عرف التعاون الدولي على أنه: "تلك الروابط بين دولتين أو أكثر وفق شرائط معينة لبلوغ أهداف محددة و ليست بالضرورة مشتركة و المؤكد أن التعاون لا يؤدي حتما إلى بناء نوع من الوحدة المؤسساتية و من هنا فهو يختلف عن باقي المفاهيم الأخرى كالشراكة و التكامل"[3]

نستنتج من هذه التعاريف أن التعاون الدولي هو ذلك العمل المشترك بين دولتين أو أكثر في مجال معين بغية تحقيق أهداف معينة، حيث لا يكون الهدف منه إحداث التكامل الدولي لأنه لا يسعى للوحدة السياسية.

---

[1] رباحي أمينة، التعاون و التنافس في العلاقات الأورو–الأمريكية ما بعد الحرب الباردة. أطروحة دكتوراه (قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية.كلية العلوم السياسية و لإعلام. جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر .2007–2008).ص10.

[2] المرجع نفسه.ص10.

[3] حذفاني نجيم،العلاقات الصينية الأمريكية بين التنافس و التعاون–فترة ما بعد الحرب الباردة. رسالة ماجستير(قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية.كلية العلوم السياسية و الإعلام.جامعةالجزائر3 .2011) ص7.

2- أنواع التعاون الدولي:

التعاون الثقافي:

يكون هذا التعاون في المجالات الثقافية العلوم، الآداب، الفنون... إذ تسعى الدول من خلاله إلى تبادل الثقافات و المعارف كما تسعى كذلك به إلى التنمية لأننا غالبا ما نجد التعاون الثقافي يتم بين دولتين تكون إحداهما نامية و الأخرى متقدمة. حيث تقوم هذه العلاقات ضمن اتفاقات الصداقة السياسية.

التعاون الاقتصادي:

نجد هذا النوع من التعاون و بكثرة في يومنا هذا و هذا ما فرضته علينا العولمة التي جعلت العالم يعيش تحت مظلة واحدة. و نقصد بالتعاون الاقتصادي ذلك الاتفاق الذي تعقده الدول وفق شروط محددة وذلك بالانضمام إلى منظمات دولية نشأت من أجل دعم الاقتصاد و التجارة أو الاعتماد المتبادل.

التعاون العسكري:

و هو أكثر الأنواع شيوعا منذ القدم، و هو ما يطلق عليه اسم الأحلاف الذي يهدف إلى انتهاج الدول المنظمة إليه سلوكات تعاونية و مشتركة تجاه دولة أو مجموعة من الدول خلال فترة أو ظروف معينة و هذا ما عكسته لنا سياسات حلف وارسو سابقا و الحلف الأطلسي. [1]

المطلب الثاني: مفهوم التنافس الدولي

1) تعريف التنافس الدولي:

إن مصطلح التنافس الدولي ظهر بشدة في فترة الحرب الباردة التي امتازت باحتدام الصراع بين المعسكرين الشرقي و الغربي، و لقد تم تناول هذا المصطلح بكثافة لدى المجتمع الدولي آنذاك حيث نجد النظرية الواقعية ركزت على هذه الظاهرة التي وصفتها بأنها المحرك الرئيسي للسياسة الدولية آنذاك.

[1] رباحي أمينة. المرجع السابق. ص ص 11-13.

استعمل "**موزا و غوشمان**""**Moaz and Gochman**" عبارة "التنافس ما بين الدولاتي" الذي يعني بالنسبة لهما "وجود تنافس بين دولتين كبيرتين و فاعلتين في السياسة الدولية و أن انعدام التوافق هذا يقود هاتين الوحدتين إلى تضخيم قدراتهما الاقتصادية و العسكرية و الدبلوماسية بغرض التفوق على الطرف الأخر"[1].

كما يعرف التنافس كذلك أنه "مفهوم سياسي يشير إلى حالة من الاختلاف بين الدول لا تصل إلى مرحلة الصراع و تأخذ أبعاد اقتصادية أو سياسية لتحقيق مصالح و مكانة في الإطار الدولي أو الإقليمي"[2].

من هنا نستنتج أن التنافس الدولي هو تلك الحالة التي تعكس لنا عدم التوافق بين الفواعل حول مسألة مهمة للطرفين، حيث ينظر فيها كل طرف للآخر على أنه يهدد مصالحه و أمنه ويعد أبرز مثال على التنافس الدولي ذلك التنافس الإيديولوجي الأمريكي السوفيتي لمدة طويلة من الزمن.

2) التمييز بين التنافس و المفاهيم المشابهة(الصراع، التوتر):

تعريف التنافس الدولي:

هو تلك: "الاختلالات الموجودة في المجتمع الدولي، وهي اختلالات تتضخم و تأخذ صورة الصراع إذا لم يتم معالجتها، فالدول تسعى لتعظيم مكاسبها وفقا لمفهوم المصلحة الوطنية بشكل يتناقض و مصالح دول أخرى مما يولد حالة من التنافس وقد يشمل التنافس مجالا محددا و قد يتسع ليشمل مجالات عديدة كالتنافس الاقتصادي والسياسي والحضاري خاصة إذا كانت الدول التي يطبع علاقتها التنافس متباينة إيديولوجيا أو متباينة في المنهجين الاقتصادي و السياسي لكل منهما".[3]

تعريف الصراع" conflict":

الصراع هو: "وضع اجتماعي ينشأ حين يسعى طرفان أو أكثر لتحقيق أهداف متعاكسة أو غير متلائمة"[4].

---

[1] حواء برحال،الرهانات الأمنية في المغرب العربي في ظل التنافس الأوروبي الأمريكي. رسالة ماجستير(قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية.كلية الحقوق و العلوم السياسية.جامعة محمد خيضر بسكرة.2010-2011) ص20.

[2] داهل إبراهيم،التنافس الأمريكي الروسي على بحر قزوين و تداعياته على الأمن الإقليمي للمنطقة 1991- 2014. رسالة ماستر(قسم الدراسات الدولية.كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية.2014) ص7.

[3] حذفاني نجيم،المرجع السابق. ص ص 7-8.

[4] غراهام ايفانز و جيفري نونيهام،قاموس بنغوين للعلاقات الدولية. د.م.ن: مركز الخليج للأبحاث،د.س.ن. ص94.

كما يعرف الصراع الدولي على أنه "تنازع الإرادات الوطنية و القومية، و هو ناتج عن الاختلافات و التناقضات بين أهداف الدول و إمكانياتها، و الصراع لا يتخذ شكل المواجهة المسلحة". [1]

الصراع "يعبر عن موقف له سماته أو شروطه المحددة: فهو بداية يفترض تناقض المصالح أو القيم بين طرفين أو أكثر، و هو ثانيا يشترك إدراك أطراف الموقف ووعيها بهذا التناقض، ثم هو ثالثا يتطلب توافر أو تحقق الرغبة من جانب طرف (أو الأطراف) في تبني موقف لا يتفق بالضرورة مع رغبات الطرف الآخر أو(الأطراف الأخرى) ، بل إن هذا الموقف قد يتصادم مع باقي هذه المواقف".[2]

فالصراع الدولي هو:" موقفا تنافسيا معينا، يكون كل من المتفاعلين فيه عالما بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، كما يكون كل منهم مضطرا أيضا لاتخاذ موقف غير متوافق مع المصالح المدركة للطرف الآخر".[3]

تعريف التوتر:

التوتر يعرفه "**عبد العزيز جراد**" بأنه "أول مرحلة للنزاع و بأنه حالة شئ يهدد بالقطيعة".[4]

كما يعرفه الدكتور "**صايج مصطفى**" على أنه:" حالة عداء و تخوف و شكوك و تصور بتباين المصالح أو ربما الرغبة في السيطرة أو تحقيق الانتقام، و يبقى ذلك كله في الإطار الذي لا يتعدى ليشمل تعارضا فعليا و صريحا". [5]

أما حسب "**مارسيل ميرل**" فان التوتر هو: "مواقف نزاعية لا تؤدي مرحليا على الأقل إلى اللجوء إلى القوة".[6]

مما سبق يمكن القول بأن هذه المصطلحات مترابطة، بحيث أن التنافس يعتبر أبسط صور الصراع و التوتر كذلك هو حالة سابقة للصراع، أي أن الصراع يحدث كنتيجة للتوترات الموجودة بين المتنافسين

---

[1] إسماعيل عبد الفتاحي عبد الكافي، إدارة الصراعات و الأزمات الدولية(نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحله المختلفة). ص 15 متحصل عليه من:www.kotobarabia.com

[2] مركز دراسات المستقبل، مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب و الأنواع. مجلة دراسات مستقبلية. العدد3. يوليو1997.

[3] محمود إسماعيل محمد، اتجاهات حديثة في علم السياسة. القاهرة: المجلس الأعلى للجامعات. ص 246.

[4] عبد الرزاق بوزيدي،التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014. رسالة ماجستير(قسم العلوم السياسية. كلية الحقوق و العلوم السياسية. جامعة محمد خيضر بسكرة.2014-2015).ص16.

[5] مصطفى صايج، محاضرات في مقياس: إدارة النزاعات الدولية، ألقيت على طلبة السنة الثالثة تخصص: دراسات أمنية، جامعة الجزائر3، 2013.

[6] عبد الرزاق بوزيدي. المرجع السابق.ص16.

أو بطريقة أخرى التوتر و التنافس هما المراحل الأولى التي تسبق الصراع، وبالتالي إذا ذهب التوتر و التنافس إلى نقطتهما القصوى فذلك يعني أننا وصلنا إلى حدوث الصراع. كما يمكن أن يحدث التوتر بين أطراف تجمعهم علاقات عدائية فهو يعبر عن حالة نفسية، إلا أن ذلك لا يمنعهم من التعاون. والتنافس يحدث حتى بين الجماعات المتعاونة، أما الصراع فهو حالة متقدمة و أبعد من التنافس و التعاون كونه يهدف إلى إعاقة و عرقلة و إلحاق الضرر بالخصم أو حتى الدخول معه في مواجهة مسلحة.

المبحث الثالث: الأطر النظرية المفسرة لطبيعة التفاعلات الدولية

نظرا لأهمية التفاعلات الدولية (التعاون والتنافس) في حقل العلاقات الدولية ظهرت العديد من الدراسات و الاتجاهات النظرية التي فسرت هذه التفاعلات محاولة وضع إطار نظري لها، حيث ستركز الدراسة على النظرية الجيوبوليتيكية، النظرية الواقعية والنظرية الليبرالية، حتى يتم فهم الواقع الدولي.

المطلب الأول: النظرية الجيوبوليتكية

تفيد دراسة النظرية الجيوبوليتيكية في فهم دور الجغرافيا في السياسة، و كيف للجغرافيا أن تستطيع تحديد مراكز القوة و مراكز الضعف للدول كما تستطيع تحديد المناطق الحيوية، و ما هي الدول التي هناك احتمال أن يحدث فيها تصادما، فهذه النظرية تركز في تحليلها على الدولة (الموقع الجغرافي) ونجد من بين أهم المنظرين في هذا المجال "**هالفورد جون ماكندر** " **Halford John Makinder**في نظريته ""**قلب العالم** "**HeartLand**"التي تعتبر أول نظرية عامة في الإستراتيجية العالمية. [1] كما نجد كذلك أطروحة"**زبيغنيو بريجنسكي**""**رقعة الشطرنج الكبرى**" التي رسم من خلالها خطة لاستمرار هيمنة السيادة الأمريكية انطلاقا من الجغرافيا الدولية.

1) نظرية قلب العالم "لماكندر":

قدم نظريته حول قلب العالم في أطروحته سنة **1904م**. تحت عنوان (المحور الجغرافي للتاريخ) التي طورها بعد ذلك في كتابه (المثل الديمقراطية و الواقع) سنة **1919م**.[2]

حيث "قام بتقسيم العالم إلى المناطق التالية:

منطقة القلب: تشمل روسيا الأوروبية و تركستان الروسية و جنوب سيبيريا حتى جبال التاي.

الهلال الخارجي: سواحل قارات العالم القديم ماعدا جنوب و غرب إفريقيا.

الجزيرة العالمية: تشمل قارات أوروبا و آسيا و إفريقيا"[3].

---

[1] نصري ذياب خاطر، الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا. الأردن: الجنادرية للنشر و التوزيع.2010. ص52.

[2] عباس غالي الحديثي،نظريات السيطرة الإستراتيجية و صراع الحضارات. الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع.2004. ص36.

[3] صبري فارس الهيتي،الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية. الأردن: دار صفاء للنشر و التوزيع.2000.ص188.

و أشار "**ماكيندر**" إلى "الملامح المميزة لقلب العالم كونها منطقة محاطة من ثلاث جهات بجبال و يحدها المحيط المتجمد في الجهة الرابعة، مما جعل منها حصنا طبيعيا من الصعب الوصول إليه، ومن ثمة فهو مكان آمن". [1]

ترتكز "نظرية "**ماكندر**" على عبارته المشهورة التالية:

"**إن من يسيطر على شرق أوروبا يتحكم في قلب العالم. إن من يسيطر على قلب العالم يتحكم في جزيرة العالم. إن من يسيطر على جزيرة العالم يتحكم في العالم كله**"". [2]

كما قام بدراسة التاريخ الأوراسي و أشار إلى الأهمية الكبيرة للمنطقة الأوراسية الداخلية، و أنها تؤثر في علاقات جزيرة العالم(العالم القديم إفريقيا، أوروبا، آسيا). [3]

"**ماكندر**" لم يعط أهمية للولايات المتحدة الأمريكية إلا بعد تعديله لنظريته عام **1943م**. بعدما أصبحت القوى التقليدية في غرب أوروبا شبه تابعة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث قال: أن الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الوحيدة المنافسة لقلب الأرض نظرا لإمكانياتها و قدراتها.[4]

كما يركز "**ماكندر**" على القوة البرية في دراسته، حيث يقول بأن الصراع بين القوى العالمية ستكون نتيجته لصالح القوى البرية على القوى البحرية.

2) رقعة الشطرنج الكبرى "لبريجنسكي":

بعد نهاية الحرب الباردة جاء "**بريجنسكي**" ليعيد تدعيم طرح "**ماكندر**" حول أهمية أوراسيا، و يسلط الضوء على هذه المنطقة كونها رقعة الشطرنج الكبرى، التي يتم التنافس عليها من أجل السيادة والهيمنة على العالم.

حيث تقوم افتراضات "**بريجنسكي**" على مايلي:

- أن العالم بدون سيادة أمريكية هو عالم ستعمه الفوضى و اللااستقرار.
- أن المنطقة الأوراسية كونها الأكبر في العالم هي الجائزة الجيوبوليتيكية لأمريكا.

---

[1] فايز محمد العيسوي،الجغرافيا السياسية المعاصرة. مصر: دار المعرفة الجامعية.2003. ص 309.

[2] نصري ذياب خاطر. المرجع السابق. ص ص 54-55.

[3] خليل حسين.المرجع السابق. ص335.

[4] عباس غالي الحديثي. المرجع السابق. ص43.

- يعتبر أوراسيا هي رقعة الشطرنج الكبرى التي ستظل تشهد على ساحتها الصراع و التنافس من أجل القوة و السيادة العالمية.
- يعتبر أن قوة أوراسيا تفوق القوة الأمريكية، إلا أنه يرى أن من حسن حظ أمريكا أن هذه الرقعة أوسع من أن تتوحد سياسيا.
- رقعة الشطرنج الأوراسية بيضاوية الشكل تمتد من ليشبونة إلى فلاديفوستوك حيث تمتلك هذه الدول قوة متباينة و تقع فيها جميع الدول النووية المعلنة باستثناء واحدة، كما تقع فيها أكبر الدول اقتصاديا التي تلي الولايات المتحدة الأمريكية.
- أية إزاحة لأمريكا من موقعها على الطرف الغربي من قبل شركائها الغربيين يعني نهاية المشاركة الأمريكية في لعبة الشطرنج الأوراسية.[1]

كما قام بريجنسكي بتحديد اللاعبون الجيواستراتيجيون في رقعة الشطرنج هم: روسيا، الصين، الهند، فرنسا، ألمانيا.

المحاور الجيوبوليتيكية: هي الدول التي تزخر بموقع حساس، بسبب منافسة اللاعبون الجيواستراتيجيون عليها هي: أوكرانيا، أذربيجان، تركيا، إيران،كوريا الجنوبية.[2]

حدد "**بريجنسكي**" خمسة معضلات ستواجه أمريكا في المنطقة الأوراسية هي:

1) "ما هو نوع أوروبا التي تفضلها أمريكا و تسعى لمساندتها؟.
2) ما هو نوع روسيا التي تتوافق مصالحها مع مصالح أمريكا و ماذا يمكن لأمريكا أن تفعل لأجلها؟.
3) ما هي احتمالات ظهور "بلقان جديدة" في وسط أوروبا، و ما هي الأدوار التي ستقوم بها أمريكا لمنع ذلك؟.
4) أي دور للصين يجب أن تشجعه أمريكا في الشرق الأقصى، و ما هي أثار التفوق الصيني على اليابان و أمريكا؟.

---

[1] بريجنسكيزبيغنيو،رقعة الشطرنج الكبرى.الأولوية الأمريكية و متطلباتها الجيواستراتيجية. تر: أمل الشرقي.الأردن: الأهلية للنشر و التوزيع.1999. ص ص 47-52.

[2] صايج مصطفى، المرجع السابق.

5) ما هي التحالفات الممكنة في أوراسيا التي قد تشكل خطرا على المصالح الأمريكية؟ و ما العمل لإيقاف هكذا تحالفات؟".[1]

إذا **فبريجنسكي** يعتبر أن الهيمنة الأمريكية على العالم مرتبطة بتحكمها في المنطقة الأوراسية، و نفهم من هنا أن الولايات المتحدة الأمريكية هدفها هو إزاحة و عرقلة أي محاولة لتوحيد أوراسيا، أو حتى المناطق الحساسة في أوراسيا حتى تستطيع المحافظة على السيطرة و السيادة العالمية.

المطلب الثاني: النظرية الواقعية

ترجع جذور الفكر الواقعي إلى كتابات "**توسيديد و ميكيافيلي و هوبز**" فقد جاء الفكر الواقعي كثورة على التيار المثالي.[2] و قد استطاعت الواقعية تفسر و تحليل الظواهر التي اكتسحت الحقل الدولي لفترة طويلة كما تعتبر أنها النظرية التي لا تموت. فهذه النظرية سعت لتطوير نفسها حتى تتماشى مع المتغيرات التي تحصل في عالمنا اليوم، نجد في المنظور الواقعي اتجاهين التيار الواقعي الكلاسيكي و التيار الواقعي الجديد.

1- النظرية الواقعية الكلاسيكية

تضم هذه المدرسة كل من "**هانس مورغانتو، جورج كينان، جون ميرشايمر،ميكيافلي، توماس هوبز...**"فقد ركزت هذه النظرية على "القوة" فالعالم في نظر "**مورغانتو**" ينطوي على مصالح متضاربة ويسود الصراع فيما بينها ولا يمكن إدراك المبادئ الأخلاقية بصورة كاملة، وقد يحدث توازن مؤقت للمصالح لكن تسوية الصراعات على الدوام غير مستقرة. [3]

أي أن العلاقات الدولية هي صراع دائم من أجل القوة .

يعتقد الواقعيون أن "المصلحة هي المعيار الدائم التي تحكم بواسطتها الأفعال السياسية و توجه"[4] .

يرى "**هوبز**"أنالإنسان بفطرته يميل إلى الصراع مع أقرانه لسببين:

1. إما لانتزاع فائدة.
2. و إما دفاعا عن ذاته و حماية لأمنه الشخصي.

---

[1] بريجنسكيزبيغنيو.المرجع السابق. ص 68.

[2] خليل حسين.المرجع السابق. ص 45.

[3] ثامر كامل الخزرجي. المرجع السابق. ص 216.

[4] المرجع نفسه. ص216.

كما وصل هوبز لجملة من الاستنتاجات :

1. غياب وجود سلطة تعلو سلطة الدولة هذا ما يجعل المجتمع الدولي يضل على حالته الفطرية(الفوضى) لتضل بذلك القوة هي القانون الوحيد الذي يحكم العلاقات الدولية.
2. من حق أي دولة أن تسير علاقاتها مع الآخرين وفقا لما يحقق مصالحها.
3. في حال غياب قانون تقبله الدول طواعية فذلك يعني أن القانون الذي يحكم هذه العلاقات هو قانون الغاب.
4. لا يوجد قانون يفرض على الدولة دون رضاها لأنه لا توجد سلطة تعلو سلطتها. [1]

و ترتكز النظرية الواقعية الكلاسيكية على النقاط التالية:

- الطبيعة البشرية الأنانية هي التي تنعكس على السياسة الدولية.
- أولوية القوة و الأمن في كل الحياة السياسية.
- غياب حكومة عالمية و هذا ما يعني أن العلاقات الدولية هي فوضى التي يعتبرونها "تضمن الفوضى مركزية الصراع على القوة حتى في غياب العدوانية أو العوامل المماثلة "[2].

من هنا نستنتج أن هذه النظرية على أن الإنسان أناني، لذا سيسير العالم وفق الميولات الإنسانية (الشريرة) و أن العلاقات الدولية مبنية على الفوضى و الصراع و التنافس من أجل القوة "البقاء للأقوى" .

2- النظرية الواقعية الجديدة:

مع المتغيرات التي حصلت في الساحة الدولية بعد الحرب الباردة دفعت بالواقعين إلى إعادة النظر في مسلماتهم من أجل تكيفها مع المستجدات أو الوضع الحالي.

يرى أبرز مفكري الواقعية الجديدة "**كينث والتز**" أن "تحولات ما بعد الحرب الباردة لم تحدث تغيرات هامة في بنية و هياكل النظام الدولي فهي تحولات داخل النظام و ليست تحولات للنظام"[3]. كما يرى "**والتز**" بأن الواقعية الجديدة على خلف الواقعية الكلاسيكية جاءت لتقترح حلا لمشكلة الفصل بين العوامل الداخلية

---

[1] محمد بوعشة،التكامل و التنازع في العلاقات الدولية الراهنة دراسة المفاهيم و النظريات. ليبيا: دار الكتب الوطنية.1999.ص.ص 203- 205.

[2] سكوت بروتشيل و آخرون،نظريات العلاقات الدولية. تر: محمد صفار. القاهرة: المركز القومي للترجمة.2014. ص ص 52-53.

[3] حسين بوقارة،السياسة الخارجية(دراسة في عناصر التشخيص و الاتجاهات النظرية للتحليل). الجزائر: دار هومه. 2012. ص 221 .

و الخارجية للنظام السياسي الدولي التي تعتبر أن النظام الدولي لديه مستويين مستوى البنية(المنظومة) و مستوى الفاعل و يعتبرهما منفصلين و في نفس الوقت هما متصلين. كما يقر "**والتز**" باستقلالية السياسة الدولية بما يسمح بإنشاء نظرية مستقلة لها[1].

يعتبر الواقعيون بصفة عامة بأن الفوضى هي السمة الأساسية للنظام الدولي إلا أن الواقعية الجديدة "**والتز**" ترجع الفوضى إلى هيكل النظام الدولي الذي يؤثر في سلوك الدول. على عكس الواقعية الكلاسيكية مثل "**مورغانتو**" الذين يعتبرونها نابعة من الإنسان و بالتالي الدولة.[2]

يمكن تلخيص أفكار "**والتز**" في النقاط التالية:

1) أن سلوك الدول نابع عن الحاجة و البحث عن المصلحة الوطنية.
2) الضرورة السياسية تنشأ من المنافسة غير المنضبطة للدول.
3) حساب المصالح و تقييمها يقوم على أساس الضرورة السياسية التي تساعد على تحديد السياسات المناسبة في تحقيق المصالح الوطنية.
4) النجاح هو الاختبار و المعيار الجوهري و الوحيد للسياسة و هو الذي يحدد كمقوي للدولة كما يعتبر النجاح هو المعيار الأساسي للسياسة يلغي كل اعتبار أخلاقي أو قانوني يحول دون تحقيق المصلحة الوطنية الدولية[3].

ينقسم هذا الاتجاه النظري إلى اتجاهين:

- **الدفاعيين:** يعتقدون أن الفوضى الدولية غير خطيرة، و تقر بأن الدول العقلانية وحدها قادرة على إدراك الأمن، و أن المأزق الأمني ناتج عن سلوكيات الدول التي تسعى للتوسع و العدوان.
- **الهجوميين:**يعتقدون أن الفوضى الدولية خطيرة، و ذلك لأن الدول في سعيها لكسب الأمن الذي تعتبره نادر سيدفعها للدخول في صراع، و منافسة من أجل تحقيق أمنها و سلمها[4].

كما طرحت الواقعية الجديدة جملة من الفرضيات حول سلوك الدولة في النظام الدولي تتمثل فيما يلي:

1. "توازن السلوك المتكرر باستمرار.
2. الدول ستجبر من أجل جذبها نحو سياسة التعاون.

---

[1]Michel Bergés, les Théories de l'Iinterétatique Traité de Relations Internationales. Paris : l'harmattan.2006.p119.
[2]Philippe David et AfefBensssaieh,La Paix par l'Intégration? Théories sur l'Interdépendance et les Nouveaux Problèmes de Sécurité .2010.p 234
[3]عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.2006. ص. 213.
[4] حسين بوقارة.المرجع السابق. ص 222.

3. الدول تحتذي التقدم الذي عمل من قبل الدول المنافسة في تحليل السياسة الخارجية"[1].

كما يذكر الدكتور "**عامر مصباح**" في كتابه الافتراضات الكبرى للواقعية الجديدة التي صاغها "**ستيفن لامي**"المتمثلة في:

1. تتفاعل الدول في بيئة فوضوية.
2. بنية النظام هي محدد رئيسي لسلوك الفاعل(الدولة).
3. للدول توجه مصلحي ذاتي. و النظام الدولي الفوضوي و التنافسي يدفعها لتفضيل المساعدة الذاتية على السلوك التعاوني.
4. الدول فواعل عقلانية تنتقي استراتيجياتها من أجل الحد الأعلى من الفوائد و الحد الأدنى من الخسائر. و مؤشر عقلانيتها أنها تسعى من أجل مصالحها الوطنية[2].

المطلب الثالث: النظرية الليبيرالية

تعتبر النظرية الليبيرالية من بين أهم النظريات التي فسرت العلاقات الدولية لفترة طويلة و لهذه النظرية مسمى آخر النظرية المثالية، نشأت هذه النظرية في أوروبا، فه تقوم على الحرية كما تؤكد على أولوية الفرد على المجتمع الذي منحت له من الطبيعة بطريقة فطرية لذا فالأولوية للمصالح الفردية على المصالح الاجتماعية، كما ترى بأن الدولة يقتصر دورها فقط على الدفاع ضد أي عدوان. من بين أهم رواد هذه النظرية "**ادم سميث**" صاحب المقولة الشهيرة "دعه يعمل اتركه يمر""**دافيدريكاردو**"،"**جرمي بنتام**"... ظهرت هذه النظرية في بادئ الأمر مهتمة بالجانب الاقتصادي الحرية الاقتصادية ثم طورت من نفسها لتتعدى ذلك لتشمل الجوانب السياسية و الاجتماعية و الثقافية...[3].

النظرية الليبيرالية تنطلق من ثلاث مداخل أساسية هي:

1- المدخل الأخلاقي: أي أن أصحاب هذه النظرية يردون النزاعات و الحروب إلى غياب قاعدة أخلاقية مشتركة بين دول العالم. لذا فهم يذهبون إلى الدعوة لإنشاء هذه القواعد من أجل توحيد القيم الأخلاقية للدول.

2- المدخل القانوني:يسعى أصحاب هذه النظرية إلى تعزيز السلم و الأمن الدوليين عن طريق القانون الدولي بإنشاء مؤسسات و منظمات دولية و إبرام المعاهدات الدولية كذلك.

---

[1] عامر مصباح. المرجع السابق. ص 213-214.

[2] المرجع نفسه،ص. 28.

[3] قحطان أحمد سليمان الحمداني،النظرية السياسية المعاصرة. الأردن: دار الحامد للنشر و التوزيع.2003. ص 133-135.

3- المدخل الاقتصادي: يركز الليبراليون على فكرة الاعتماد المتبادل من خلال التشديد على حرية حركة البضائع و الأفراد عبر الحدود الوطنية كذلك إلغاء الحواجز الجمركية[1].

كما يركز أصحاب هذه النظرية على الديمقراطية حيث يعتبرون أن الديمقراطيات لا تتحارب فيما بينها كما يرجعون السلم و الميل للتعاون إلى فكرة الديمقراطية فكلما كانت الدول ديمقراطية كلما اتجهت نحو التعاون[2]. تعتبر الديمقراطية أهم نقطة اعتمدت عليها النظرية الليبرالية "السلام الديمقراطي" التي ظهرت في ثمانينات القرن الماضي حيث يستند هذا الطرح إلى منطق "**كانط**" الذي يؤكد على:

- التمثيل الديمقراطي الجمهوري.
- التزام إيديولوجي بحقوق الإنسان.
- الترابط العابر للحدود الوطنية.[3]

يرجع "**جيرمي بينتام**""التنافس من أجل الحصول على المستعمرات هو السبب المباشر في جميع المشاكل الدولية".[4]

يركز كذلك أصحاب هذه النظرية على فكرة الحرية فهم يعتبرونها فكرة رئيسية من أجل إقامة مجتمع حر و يشجعون الاعتماد المتبادل و يعتبرونه فكرة مفيدة للمجتمع. كما يرفضون تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية و يرون أن المنافسة الحرة هي الأكثر فعالية.[5]

يمكن تحديد المعتقدات الفكرية لليبرالية كما يلي:

1) الإيمان و المطالبة بالمساواة بين الناس و ذلك من أجل تحقيق العدالة.
2) احترام الملكية الخاصة و حمايتها و الإيمان بالحرية الاقتصادية و الاجتماعية.
3) حرية التعبير و الفكر و الكتابة و النشر و التعلم.
4) العلمانية و حرية المعتقد.
5) احترام حقوق الإنسان.

---

[1] دايرو يوسف صديقي الصديقي،المستجدات الفقهية في العلاقات الدولية(دراسة تأصيلية مقارنة و مسائل تطبيقية معاصرة). الأردن: دار النفائس.2012. ص ص 123-124.

[2] عامر مصباح،نظرية العلاقات الدولية الحوارات النظرية الكبرى. القاهرة: دار الكتاب الحديث.2009. ص 86.

[3] جون بيليس و ستيف سميث،عولمة السياسة العالمية. تر: مركز الخليج للأبحاث. دبي: مركز الخليج للأبحاث.2004. ص ص 429-430.

[4] عامر بن سلطان،مداخل نظرية لتحليل للعلاقات الدولية. الجزائر :طاكسيج.كوم. 2011. ص170.

[5] Eric Mulot, Llibéralisme et Néolibéralisme: Continuité ou Rupture .Paris :Matisse.2002.p 5.

6) احترام الدستور و الإيمان به و القوانين و الأنظمة.

7) المساواة بين الشعوب.

8) تركز على دور الدولة في تحسين شؤون المجتمع.

9) الإيمان بالعلم و التقدم التكنولوجي.[1]

[1] قحطان أحمد سليمان الحمداني.المرجع السابق. ص 136.

تعتبر الأزمة الأوكرانية من بين أكثر الأزمات تأثيرا في العالم وذلك لما تزخر به من مقومات عديدة ترشحها لأن تكون قوة اقتصادية مؤثرة دوليا، كما تحتل مكانة إستراتيجية هامة، وهذا ما جعلها تحظى باهتمام بالغ من طرف الدول الكبرى و ساحة للتنافس الدولي سيما الروسي الأمريكي. وهذا ما سنحاول توضيحه في هذا الفصل من خلال التطرق إلى المباحث التالية:

المبحث الأول : التعريف بدولة أوكرانيا.

المبحث الثاني: توصيف الأزمة الأوكرانية.

المبحث الثالث: الجهود الدولية لاحتواء الأزمة الأوكرانية.

المبحث الأول : التعريف بدولة أوكرانيا.

لطالما لعبت الجغرافيا دورا حاسما في تحديد الأهمية الإستراتيجية للدول و هذا بالتحديد ما منحته الجغرافيا لأوكرانيا، إذ أنها تشكل الدولة الفاصلة أو العازلة بين روسيا و دول الحلف الأطلسي كما تحتل الجزء الأكبر من أوروبا، كما تستحوذ أوكرانيا على موارد طبيعية هامة، فكل هذا منح أوكرانيا مكانة كبيرة.

المطلب الأول : المكانة الجيو سياسية و الإستراتيجية لأوكرانيا.

1. أوكرانيا تاريخيا و جغرافيا:

يعني اسم أوكرانيا الحافة أو التخوم[1]. يعود تاريخ المستوطنات البشرية في أراضي أوكرانيا إلى **4500 ق.م** و خلال العصر الحديدي سكن المنطقة **السيميريون** و **السيكيثيون** و **السارماتيون** بين عامي **700-200 ق.م** كانت المنطقة جزءا من مملكة **سكيثيا**. و في القرن التاسع الميلادي سكن أوكرانيا الحالية القبائل **السلافية**. و خلال القرن **10-11** ميلادي أصبحت الدولة الأكبر في أوروبا و اعتبر المؤرخون بدء العصر الذهبي لروس كييف مع عهد **فلاديمير الكبير(980-1015)**[2].

كما كانت تسمى في القرنين **13** و **14** بروسيا الصغرى استولت بولندا على بعض أجزائها عام **1654م** و ضمت الأجزاء الأخرى لروسيا ثم قسمت بين روسيا و النمسا عند تقسيم بولندا سنة **1793م** أعلنت أوكرانيا استقلالها عام **1917م** و في عام **1920م** أعلنت كدولة سوفيتية اشتراكية[3].

أوكرانيا بلد ذو ثقافتين خط التقسيم الحضاري بين الغرب و الأرثوذكسية كانت أوكرانيا الغربية جزءا من بولندة أو ليتوانيا أو الإمبراطورية النمساوية- المجرية. كان سكانها يتبعون الكنيسة الشرقية التي تمارس الشعائر الأرثوذكسية لكنها تعترف بسلطة البابا. و من الناحية التاريخية كان سكان أوكرانيا الغربية يتكلمون الأوكرانية كما كانوا قوميين متشددين في أفكارهم. و من جهة أخرى كان شعب أوكرانيا الشرقية في أغلبيته الساحقة أرثذوكس، و كان جزء كبير منهم يتكلم الروسية[4].

---

[1] بشير نافع، الأزمة الأوكرانية تفجر الصراع على أوروبا من جديد، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 17 مارس 2014. ص 5.

[2] "روس كييف" أوكرانيا. متحصل عليه من: http://www.al-elam.com[تاريخ التصفح: 2016/02/28. 10:15].

[3] محمد موسى محمود، الموسوعة الجغرافية. الأردن: دار الدجلة.2008. ص 45.

[4] صامويل هنتغتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي. تر: طلعت الشايب. ط2.[د.م،ند،د.ن]. 1999. ص ص 269-270.

و في عام **1986م** حدثت أفظع مشكلة في العالم بعد تسرب نووي في مفاعلها **(تشيرنوبل)** و كان أول رئيس لأوكرانيا "**ليونيد كوتشماكرافتشوك**" بعد استقلالها عن الاتحاد السوفييتي **1991م**[1].

تعتبر أوكرانيا هي الموطن الأول للروس، و أوكرانيا القرن العاشر ميلادي هي المهد الأول للأرثوذكسية الروسية[2].

تحتل أوكرانيا موقعا استراتيجيا هاما حيث تقع في أوروبا الشرقية و تعد ثاني أكبر دولة مساحة في القارة الأوروبية بعد روسيا بمساحة تقدر ب:**603,700كلم²**. تحدها روسيا من الشرق، بيلاروسيا من الشمال، البحر الأسود و بحر أزوف من الجنوب، و بولندا، سلوفاكيا و المجر من الغرب. فأوكرانيا تعتبر همزة وصل بين آسيا و أوروبا، كما تنقسم أوكرانيا إلى **24** إقليما. بالإضافة إلى جمهورية القرم التي تتمتع بحكم ذاتي[3].

تتكون أوكرانيا من سهول خصبة و الهضاب، جبال البلاد الوحيدة هي جبال **الكاربات** في الغرب ، مناخها غالبا قاري معتدل، تمتد الطرق الأوكرانية المعبدة الأوكرانية بطول **164,732كم (102,360 ميل)**. تلعب السكك الحديدية في أوكرانيا دورا في ربط المناطق الحضرية الكبرى و مرافق الموانئ و المراكز الصناعية في البلدان المجاورة[4].كما تمر عبر الأراضي الأوكرانية مجموعة كبيرة من الأنهار منها نهر **الدنيير** و **دانوب** و **سيفرسكيدونيتس**و **دنيسبير** و **ديسنا**.[5] فنهر **الدنيير** يعتبر النهر الرئيسي في أوكرانيا فقد صار بمثابة رمزها القومي فهو يمتاز بروعة عظيمة و مناظر ضفافه خارقة الجمال. فالعاصمة كييف تقع على الضفة اليمنى العالية الكثيرة التلال من نهر **الدنيير**.

فكييف كانت تحتل من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر أهم مركز في أوروبا الشرقية على يد الأمير "الأكبر" ليس فقط في الحياة السياسية بل الحياة الثقافية كذلك حيث اعتنق السلافيين الشرقيين*الدين المسيحي ما يدعى "بعمادة الروسيا" في كييف و في كييف كذلك وضعت أول مجموعة من القوانين "الحقيقة الروسية" و ينسبونها إلى ابن الأمير **فلاديمير**. فكييف تمثل للأوكرانيين و الروس مكانا تذكاريا و مهما و يسمونها "**أم المدن الروسية**" كما تعتبر من إحدى المدن الكبرى في المحافظات

---

[1] سفيان الصفدي، الموسوعة التاريخية لدول العالم و قادتها. الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع.2005. ص 191.

[2]بشير نافع. المرجع السابق. ص 5.

[3] البوابة العربية إلى أوكرانيا، الموقع الجغرافي، شركة CFC للاستشارات، متحصل عليه من:

http://www.ukraine-arabia.ae/ae/ukraine/geography/ [تاريخ التصفح: 2016/03/08. 22:06]

[4]"روس كييف" أوكرانيا. المرجع السابق.

[5] البوابة العربية إلى أوكرانيا، الموقع الجغرافي. المرجع السابق.

الإمبراطورية الروسية سابقا. كما تعتبر من أجمل المدن السوفيتية سابقا فهي محاطة بالغابات و تقع على نهر كبير كما تحتوي على أكثر الآثار التاريخية.[1] بلغ عدد سكان أوكرانيا عام **1998م**حوالي **48** مليون نسمة من ضمنهم **73%** من الأوكرانيين **22%** من الروس **4%** من التتار **1%** خليط من اليهود و الغجر و البولنديين و المجر[2].

المصدر: http://www.un.org/Depts/Cartographic/map/profile/ukraine.pdf

2- موقع شبه جزيرة القرم:

القرم كانت جزءا من الدولة العثمانية و كان معظم سكانها من الأصول التركية أطلق عليهم اسم "التتار" قامت على أراضي القرم مملكة قرمية تترية من العام **1441م-1783م**. إلا أن هذه المملكة ضعفت

---

[1] بوكشيشيفسكي،جغرافية الاتحاد السوفياتي(الطبيعة –السكان–الاقتصاد). تر: الياس شاهين. موسكو: دار التقدم. 1986. ص ص 209-210.

* دولة السلاف الشرقية كان اسمها كيفان روس و تولدت عنها دول أوكرانيا. روسيا البيضاء. روسيا.

[2] معتصم محمد أحمد عودة الله، جغرافيا العالم الجديد. الرياض: دار أجنادين للنشر و التوزيع.2007. ص 75.

بضعف الدولة العثمانية و بتوقيع هذه الأخيرة معاهدة **كوجك قينارجه** التي نصت على منح القرم استقلالا ذاتيا العام **1774م** بدأ يظهر تواجد الإمبراطورية الروسية في المنطقة حين احتلت الجزيرة في العام **1783م** فتراجع بذلك التواجد التتري في القرم بعد سيطرة السوفييت عليها. ثم قام جوزيف ستالين بتهجير التتار عام **1944م** و وزعت أراضيهم على العمال الكادحين من روسيا ليعظم وجود الروس في الإقليم[1].

و تسمية القرم هي كلمة تركية تعني "القلعة" أو "الحصن"، تعتبر شبه جزيرة القرم حتى **1954م** جزءا من روسيا، إلى أن قرر الرئيس السوفيتي "**نيكيتا خروتشوف**" (الأوكراني الأصل) إهدائها إلى أوكرانيا[2]، و تقع القرم جنوب البلاد ويحيط بها البحر الأسود من الجنوب و الغرب، بينما يحدها من الشرق بحر أزوف،ومساحتها حوالي **27000كلم²** ، وسكانها **2.5 مليون نسمة**، ويشكل الروس حوالي **50%** منهم، والأوكران**30%**، والباقي من التتار المسلمين. وتتمتع القرم بموقع استراتيجي هام وفيها الثروات الطبيعية، مثل: البترول، والفحم الحجري، والغاز الطبيعي، والنحاس، والحديد، والمنغنيز، والرصاص، والثروة الزراعية مثل: القمح، والفواكه، والمياه المعدنية.[3]فالقرم هي جمهورية ضمن جمهوريات أوكرانيا تتمتع بحكم ذاتي.

شهدت شبه جزيرة القرم لسنوات طويلة العديد من النزاعات بين الإمبراطوريتين الروسية و العثمانية نظرا لأهمية موقعها الاستراتيجي كما تحمل تنوع الأجناس و القوميات، رغم أن الأوكرانية هي اللغة الرسمية في شبه جزيرة القرم إلا أنهم ينطقون باللغة الروسية، كما تحتفظ روسيا بالقاعدة العسكرية البحرية في ميناء "**سيفاستيبول**" الذي يعتبر منفذا روسيا على القسم الغربي من البحر الأسود[4].

فالقرم تقع على الضفة الغربية لبحر أزوف و تشرف على مضيق كيرتش الذي يفصل بينه و بين البحر الأسود و يتحكم بمرور السفن التجارية و العسكرية إلى عدة موانئ أوكرانية و روسية و غيرها[5].

---

[1] محمد صفوان جولاق، أوكرانيا و انفصال القرم: الواقع و المآل. قطر: مركز الجزيرة للدراسات. 2014. ص 3.

[2]– جزيرة– القرم شبه/http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/3/2

[3] "القرم.. و رحلة البحث عن الهوية"، متحصل عليه من: http://www.al-madina.com/node/515022، [تاريخ التصفح: 2016/03/11. 23:12]

[4] "الأهمية الخاصة لشبه جزيرة القرم"، متحصل عليه من:https://www.youtube.com/watch?v=Ikq5HyemgTs،[تاريخ التصفح: 2016/03/12. 22:10].

[5]محمد صفوان جولاق. المرجع السابق. ص 3–4.

فشبه جزيرة القرم هي جمهورية برلمانية لها دستور خاص بها و ضع بالتوافق مع الأوكرانية لكن ولائها لروسيا[1].ففي شبه جزيرة القرم تقوم مدن بحرية هامة منها **سيفاستيبول**و في أعماق القسم السهبي من القرم تقع مدينة **سيمفيروبول** يمتاز مناخ كييف بمناخ لطيف يشبه مناخ البحر الأبيض المتوسط[2].

أهم مدنها العاصمة **سيمفيروبول** و **يالطا**، كما تزخر القرم بثروات طبيعية عديدة منها البترول، الفحم الحجري، الغاز الطبيعي، النحاس، المنغنيز، الرصاص، و القمح، الفواكه، المياه المعدنية... [3] وهو ما توضحه الخريطة التالية:

المصدر: القرم..ورحلة البحث عن الهوية متحصل عليه من:

http://www.al-madina.com/node/515022

بشكل عام نجد أن هناك هيمنة كبيرة للروس في أوكرانيا و يمكننا القول أن أوكرانيا منقسمة بين غرب أوكراني و شرق روسي، كما نجد كذلك الانتماءات الدينية في أوكرانيا مختلفة حيث نجد الأرثوذكسية شرقا و

---

[1] القرم.. "مسرح الأزمة"، متحصل عليه من: https://www.youtube.com/watch?v=dWe977ihNVs،[تاريخ التصفح: 2016/03/12. 00:16].

[2] بوكشيشيفسكي. المرجع السابق. ص 213.

[3] "روس كييف" أوكرانيا. المرجع السابق.

الكاثوليكية غربا. من هنا نستطيع القول أن أوكرانيا و على الرغم من المقومات التي منحتها لها الجغرافيا إلا أنها تعاني مشكلة عدم التجانس الديني و العرقي و اللغوي.

المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية لأوكرانيا

أوكرانيا بلد سهول يقوم اقتصاده على الفلاحة (القمح، السكر، الشعير) و على صناعة استخراجية (فحم حجري، حديد)[1]. فأوكرانيا لديها إمكانات اقتصادية كبيرة من الموارد المعدنية و الطاقة و مناطق زراعية خصبة حيث تضم **22%** من الأراضي الصالحة للزراعة في أوروبا، كما تعتبر ثالث أكبر مصدر للذرة و خامس أكبر مصدر للقمح، و تعتبر أوكرانيا كذلك دولة صناعية من أكبر المنتجين للصلب و واحدة من أكبر عشر دول المصدرة للأسلحة.[2]

ويمكن أن نحصي أهم الموارد الطبيعية الموجودة في أوكرانيا كالآتي: خام الحديد، المنغنيز، الملح، الكبريت، المغنيسيوم،الكاولين، الزئبق، الغاز الطبيعي، البترول، الخشب...[3]

إن صناعات الحديد و الصلب تعتبر من القطاعات الرئيسية للاقتصاد الأوكراني كما تعتبر كذلك هذه المعادن هي المصدر الرئيسي للمواد الهندسية و للسلع التصديرية. أما بالنسبة للنفط و الغاز فيوجد في أوكرانيا رواسب النفط و الغاز ولكن باحتياطي ليس كبيرا و ذلك ما يعود إلى فترة الاتحاد السوفيتي تم استنفاذه جزئيا، فأوكرانيا تمتلك أكبر احتياطي من الغاز الصخري في أوروبا حيث يبلغ 1.2 تريليون متر مكعب. حيث يقع حقل **يوزيفسكا** في شرق أوكرانيا و الذي يمتد من **سلوفيانسك** في محافظة **دونيستيك** إلى محافظة **خاركوف**. أما حقل **أوليسكا** فيقع في غرب أوكرانيا يمتد من محافظة **الفوف** إلى محافظة **ايفانا فرانكوفسك**[4].

كما تحتوي أوكرانيا على محصول كبير من القمح و هذا ما يفسر شهرة أوكرانيا بأنها "سلة خبز أوروبا" حيث يمكن أن يتجاوز محصول القمح أكثر من **35 مليون طن مترى** في السنة و تبقى معظم واردات أوكرانيا من الغاز و النفط تعتمد و إلى حد كبير على روسيا. و قد تأثر الاقتصاد الأوكراني بشكل كبير من الأزمة الاقتصادية **2008م** حيث عرف التباطؤ الحاد كما عرف مشاكل خطيرة التي يفرض علينا حلها اللجوء إلى إصلاحات هيكلية في جميع القطاعات، كما شهد الاقتصاد الأوكراني حالة ركود سنة

---

[1] موسوعة القرن، ج2، تونس: الدار المتوسطية للنشر.2006. ص 161.

[2] Présentation de l'Ukraine, France diplomatie, http://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/ukraine/presentation-de-l-ukraine [26/03/2016 .23:22]

[3] "أوكرانى االسمات الجغرافية"،موقع المقاتل، متحصل عليه من:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn1/Ukraine/Sec02.doc_cvt.htm[26/03/2016 .23:56]

[4] http://www.ukraine-arabia.ae/ae/economy/industry/[26/03/2016 .23:02]

2013م و ذلك بسبب القيود التجارية المفروضة بروسيا و ارتفاع أسعار المنتجات المستوردة كما قدر مقدار إجمالي الديون لأوكرانيا نحو **80 مليار دولار**. كما أعلن صندوق النقد الدولي في **2014م** أنه سيقدم **27 مليار دولار** أمريكي خلال السنوات السبع القادمة. و قد استمر الركود الاقتصادي في أوكرانيا حتى عام **2015م** و ذلك بسبب تفاقم الأزمة في شرق أوكرانيا ما أثر بشكل كبير على الصناعة و التصدير. بلغ معدل التضخم **57.5%**في **2015م** حيث ارتفع مستوى المعيشة في أوكرانيا من مواد غذائية و السكن و المرافق و الرعاية الصحية و الوقود...[1]

تعتبر أوكرانيا من أكبر مستهلكي الطاقة في أوروبا، تتوفر حصة كبيرة من الطاقة في أوكرانيا من الطاقة النووية حيث تحصل على الوقود النووي من روسيا كما النفط و الغاز. تعتمد أوكرانيا اعتمادا كبيرا على طاقتها النووية . تقع فيها أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا محطة زابوريجيا النووية لتوليد الطاقة في أوكرانيا[2].

تحتل أوكرانيا المركز الثالث في العالم في الحديد و الرابع في البطاطا و الخامس في الشعير و السابع في القمح و الثامن في الحبوب و الفحم و التاسع في الخنازير و الثاني عشر في الأبقار و العشرون في الغاز الطبيعي[3]

[1]البوابة العربية إلى أوكرانيا، الاقتصاد، شركة CFC للاستشارات، متحصل عليه من:
]http://www.ukraine-arabia.ae/ae/economy/تاريخ التصفح:01:47 . 28/03/2016[
[2]"روس كييف" أوكرانيا. المرجع السابق.
[3]محمد موسى محمود. المرجع السابق.ص 45.

المبحث الثاني: توصيف الأزمة الأوكرانية.

تعتبر أوكرانيا اليوم مركزا للأزمة العالمية الجديدة التي تدور بين روسيا و الغرب، فمنذ استقلال أوكرانيا **1991م** عن الاتحاد السوفييتي و هي محط أنظار للقوى العالمية الكبرى، و ذلك ما يعود للموقع الاستراتيجي الهام الذي تحتله أوكرانيا و تخوف روسيا من وصول الغرب إلى أوكرانيا و بالتالي ستفقد الدولة العازلة بينها و بين الغرب. فأوكرانيا تمثل اللعبة التي يتصارع من أجلها الأقوياء و هذا ما عكسته الأزمة الأوكرانية التي ظهرت بوادرها في نهاية العام **2013م** و انفجرت في العام **2014**

المطلب الأول: جذور الأزمة الأوكرانية.

ترجع الأزمة الأوكرانية الحالية إلى جملة من المسببات التي ما لبثت حتى فجرت الأوضاع في أوكرانيا فعالم ما بعد الاتحاد السوفيتي بالنسبة لجمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا هو بمثابة المعادلة المعقدة و الصعبة كون هذه الدول المستقلة حديثا تكن الولاء لروسيا لكن انتماءها للغرب لتظل بين المحكين الروسي و الغربي. ففي العام **2004م** عرفت أوكرانيا أحداث مفاجئة التي صاحبت تغيير نظام الحكم في أوكرانيا و التي عرفت "**بالثورة البرتقالية**" التي كانت نتيجة للتنافس الروسي الغربي الذي ترجمه المرشحين للانتخابات الرئاسية في أوكرانيا "**فيكتور يوتشينكو**" الموالي للغرب الذي يحمل برنامجه الانتخابي فكرة الاندماج الأوروبي،و"**فيكتور يانوكوفيتش**" الموالي لروسيا الذي يحمل برنامجه الانتخابي توثيق التعاون مع الجارة روسيا[1].

ومن هنا بدأت بوادر الانقسام تظهر في أوكرانيا حيث أن أوكرانيا الغربية تمثل "الهوية الوطنية الحديثة"،و تمثل أوكرانيا الشرقية الماضي الشيوعي الأوليغاركي(حكم القلة)"الهوية الروسية الصغيرة". و قد تم إلغاء نتائج الانتخابات التي فاز فيها "**يانوكوفيتش**" بسبب التلاعب في عملية الاقتراع و خروج الجماهير للشوارع تحمل لافتات برتقالية و تحت ضغط الشارع تم إعادة الانتخابات التي فاز فيها"**يوتشينكو**" الموالي للغرب التي اعتبرتها روسيا مؤامرة كما ألقت روسيا اللوم على الغرب لتدخله في الشؤون الداخلية لأوكرانيا[2]. و بعد خمس سنوات قام الأوكرانيون بالإطاحة بنظام زعيم الثورة البرتقالية "**يوتشينكو**" ومن بعده شريكته "**يوليلياتيموشينكو**" اللذان فشلا في تحقيق الرفاه للشعب الأوكراني و عجز الحكومة البرتقالية عن مواجهة الفساد أي أن"**يوتشينكو**" فشل في تحقيق وعوده للشعب الأوكراني. كما تعود أسباب الفشل كذلك

---

[1] فيتالي نومكن،العلاقات الروسية مع أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية: انعكاسات على الأمن العالمي. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية. 2006. ص ص 14.

[2] المرجع نفسه. ص ص 14-15.

لانقسام قطبي الثورة البرتقالية "**يوتشينكو**"و"**يوليلياتيموشينكو**"رئيسة وزراء أوكرانيا الذي اتهمها "**يوتشينكو**" بخيانة مبادئ الثورة البرتقالية حين تحولت فجأة إلى التصالح مع روسيا و التودد إلى "**فلاديمر بوتين**"[1].

تسلم "**يانوكوفيتش**" مقاليد السلطة في أوكرانيا بعد فوزه في الانتخابات الرئاسية فيفري **2010**أمام نظيرته"**يوليا تيموشينكو**". إلا أن فترة حكمه عرفت تراجع مقدرات أوكرانيا الاقتصادية بشكل كبير، و ظهرت عائلة الرئيس باعتبارها مركز الثقل المالي و السياسي في أوكرانيا[2].

المطلب الثاني: مراحل الأزمة الأوكرانية

بدأت وقائع الأزمة الأوكرانية الحالية في ديسمبر **2013** على شكل احتجاجات على اثر رفض "**يانوكوفيتش**"توقيع اتفاقية للتجارة الحرة و الشراكة مع الاتحاد الأوروبي[3]. فالفشل الاقتصادي الذي تعاني منه أوكرانيا هو الذي دفع بالاتحاد الأوروبي إلى عرض الشراكة على أوكرانيا.

فقد احتشد الأوكرانيون في ميدان الاستقلال في العاصمة "**كييف**" من أجل الضغط على الرئيس الأوكراني السابق "**يانوكوفيتش**"لقبول اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي[4]. عندما قبل بعد فوزه بالرئاسة بالمضي في مسار مفاوضات الانضمام لما يسمى بمشروع الشراكة الشرقية،حيث وافق مبدئيا على توقيع اتفاقية الشراكة بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي في مدينة فيلينيوس بليتوانيا[5]،وعند وصول التاريخ المنشود لتوقيع الاتفاق استسلم "**يانوكوفيتش**" الذي كان دائما حليفا لموسكو رجح الضغوط الروسية على الضغط الشعبي إذ أنه رفض العرض الأوروبي،و قدم "**بوتين**" في المقابل لأوكرانيا مساعدات بقيمة **15 مليار دولار**،و تسهيلات في أسعار الغاز[6].ظنا منه أن هذا كاف لإرضاء الأوكرانيين.

و قد تجلى رد الفعل الشعب الأوكراني في الاعتصامات المطردة التي شهدتها ساحة الاستقلال التي باتت تعرف فيما بعد بساحة الميدان الأوروبي، تطورت الاعتصامات وبدأت عدد المحتشدين يرتفع بشكل مطرد وسريع،وهوما يدل على إصرار أوكراني غير مسبوق على تحدي روسيا، وأخذ الموقف يتصاعد إلى أن استعملت الشرطة الرصاص الحي، وسقطت أول ضحية في يوم **21** من شهر جانفي سنة **2014م**، ليبدأ بعد ذلك فصل جديد، حيث توالى سقوط القتلى بشكل رهيب عن طريق الضرب المباشر، وهوالأمر

---

[1]مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، تقدير موقف حول الأزمة الأوكرانية، 20 مارس 2014.ص ص 2-3.

[2]بشير نافع. المرجع السابق. ص 3.

[3]أبو رشيد أسامة، الأزمة الأوكرانية أميركيا: إعادة بعث الحرب الباردة؟. قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، مارس 2014 ص 1.

[4]بشير نافع، المرجع السابق. ص 4.

[5] مركز البحوث و الدراسات، "الأزمة الأوكرانية جذورها.. خلفياتها و مستقبلها.. بين يدي الأزمة..الإسلام والعلاقات الدولية"، متحصل عليه من:http://www.albayan.co.uk/rsc/print.aspx?id=3403[تاريخ التصفح: 2016/04/24. 16:20].

[6]بشير نافع، المرجع السابق.ص4.

الذي عجّل بإقناع مكونات اجتماعية هامة داخل المجتمع بالمشاركة في التظاهرات، ثم انطلقت الآلة الدعائية الروسية بقوة، لتوحي للجماهير الأوكرانية من أصول روسية، داخل جزيرة القرم وشرق أوكرانيا وروسيا؛ بأن المتطرفين الأوكرانيين سوف يستولون على البلاد، ويحدثون مجازر رهيبة في حق الناطقين بالروسية، خاصة مع اختلاف الولاء العقائدي بين أوكرانيا وروسيا، فروسيا تتبع الكنيسة الأرثوذوكسية اليونانية، بينما تتبع أوكرانيا وخاصة غربها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية[1].

و بتأزم الأوضاع في أوكرانيا فر "**يانوكوفيتش**"في **22 فيفري 2014م** ثم قام البرلمان الأوكراني بعزله ما أدى إلى انقسام حقيقي لأوكرانيا جزء موالي للغرب و الآخر قريب لروسيا و ظل الغموض يكتنف المكان الذي فر إليه "**يانوكوفيتش**"الذي أطل على محطة تلفزيونية محلية في شرق البلاد يرفض فيها قرار عزله معتبرا ذلك انقلابا كامل الأركان[2]. كما أقيل كذلك وزير الداخلية الذي اتهم بإصدار أوامر إطلاق النار على المحتجين و أعاد البرلمان دستور **2004م**، و أسقط قانون منع التظاهر و أصدر قانون بالإفراج عن "**يوليلياتيموشينكو**"التي وضعتها محكمة موالية للرئيس في السجن بتهمة استغلال المنصب و الفساد[3].

وبعد رحيل"**يانوكوفيتش**" حقق بذلك الغرب إنجازًا كبيرًا بوصول سلطات موالية له لسدة الحكم في أوكرانيا، وهي سلطات أكثر عزمًا على التقارب معه من سلطات الثورة البرتقالية، مما يعني أن أوكرانيا قد تحولت للمعسكر الغربي بعد أن ظلت لعقود في المعسكر الشرقي[4]. و هذا ما رفضته روسيا جملة و تفصيلا و جعلها تتخوف من تقدم الوجود الغربي في أوكرانيا حيث سارعت في بسط نفوذها و هيمنتها على شبه جزيرة القرم.

أرسل الاتحاد الروسي قوة عسكرية محدودة إلى شبه جزيرة القرم ، وكان استخدام القوة هذا مدبرًا إذ تم الإعداد له وتنفيذه بإحكام، حيث سيطرت روسيا على شبه جزيرة القرم دون إراقة للدماء وذلك لأنها استخدمت قواتها الموجودة في المنطقة، مدعومةً من ميليشيات محلية ، وتم عزل القوات الأوكرانية ومحاصرتها في أماكنها[5]. فقد جاء التدخل الروسي بهدف معلن وهو حماية الأغلبية الروسية في شبه

---

[1] مركز البحوث و الدراسات، "الأزمة الأوكرانية جذورها.. خلفياتها و مستقبلها.. بين يدي الأزمة..الإسلاموالعلاقات الدولية". المرجع السابق.

[2] التلفاز، دزاير، "المجلة الدولية"، الأزمة الأوكرانية، (مصطفى صايج و آخرون،2014/02/27)

[3] بشير نافع، المرجع السابق. نفس الصفحة.

[4] أحمد منشاوي، متحصل عليه من:http://www.acrseg.org/5839[2015/08/12 . 14:20]

[5] جورج فيشان،أوكرانيا و القرم في السياسة الروسية. تر: الحرثاني محمود، قطر: مركز الجزيرة للدراسات،20 مارس 2014 .

الجزيرة[1]. حيث دعا برلمان القرم إلى إجراء استفتاء حول مصير شبه جزيرة القرم في **16 مارس 2014**.[2]و أجري الاستفتاء فعلا، حيث أعلنت اللجنة الانتخابية في القرم أن نتائج الاستفتاء كانت لصالح روسيا حيث وصلت نسبة المؤيدين لانضمام الجمهورية إلى روسيا **96.77 %**إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي رفضوا الاعتراف بنتائج استفتاء شبه جزيرة القرم، و من هنا ذهب الغرب إلى تصعيد التهديدات بفرض عقوبات اقتصادية على روسيا[3].

المصدر: مناطق النزاع وموازين القوى بين أوكرانيا وروسيا، متحصل عليه من:

http://arabic.cnn.com/world/2014/04/17/map-ukraine-russia

[1] أحمد منشاوي. المرجع السابق.

[2] بشير نافع. المرجعالسابق.ص 6

[3] زينب زهران،"روسيا تدق طبول الحرب العالمية الثالثة". متحصل عليه من:

http://alwafd.org/.[22:10 . 2015/09/22] روسيا-تدق-طبول-الحرب-العالمية-الثالثة -عالمي/783985

المبحث الثالث: الجهود الدولية لاحتواء الأزمة الأوكرانية.

إن الأزمة الأوكرانية شغلت حيزا كبيرا من الاهتمام الدولي، و ذلك ما يعود إلى ما خلفته من مجازر كبيرة على الشعب الأوكراني،وهو ما أدى إلى جملة المساعي والجهود الدولية الرامية إلى احتواء الأزمة و الوصول إلى حل سلمي لها.

المطلب الأول: اتفاقية مينسك الأولى.

في خضم الاشتباكات و المعارك التي تستمر على أشدها في أوكرانيا بين الأوكرانيين و الانفصاليين، قام ممثلون عن كييف و موسكو و الانفصاليين الموالين لروسيا بعقد اجتماع مينسك و ذلك هدف التوصل إلى خطة سلام لوقف إطلاق النار في شرق أوكرانيا[1].

ويستند الاتفاق إلى مبادرة عرضها الرئيس الروسي"**فلاديمير بوتين**" تتألف من شقين الشق الأول فهو عسكري يتضمن وقف العمليات الهجومية في منطقتي **دونيتسك** و **لوغانسك،** و إنشاء آلية مراقبة دولية لتطبيق وقف إطلاق النار، ووقف استخدام الطيران الحربي في مناطق النزاع. أما الشق الثاني فهو إنساني يتضمن تبادل الأسرى وفتح ممرات إنسانية، وإرسال معدات لإعادة إعمار البنى التحتية"[2].

فقد تم توقيع اتفاقية مينسك يوم الجمعة الخامس من **سبتمبر 2014** في مينسك عاصمة بيلاروسيا حيث جاء هذا الاتفاق علو وقع التهديدات الغربية بفرض عقوبات على روسيا، وكانت مطالب الرئيس الأوكراني "**بترو بوروشنكو**" في قوله أن "ما نحتاج إليه من أجل السلام و الاستقلال هما أمران أولا أن تسحب روسيا قواتها. و ثانيا أن تغلق الحدود و إذا حصل ذلك أؤكد لكم أن أوكرانيا ستصل إلى حل سلمي في غضون أيام". وأعلن وزير الخارجية البريطاني أن "العقوبات الاقتصادية الجديدة المزمعة ضد روسيا يمكن أن ترفع في حال التوصل إلى وقف إطلاق النار في أوكرانيا"[3].

بعد التوقيع على الاتفاقية أمر الرئيس الأوكراني "**بترو بوروشنكو**" القوات الأوكرانية بوقف إطلاق النار و ذلك من أجل الوصول إلى تسوية للأزمة. قال الوزير الأول الأوكراني "**أرسني اياتسونيك**"أن الاتفاق تضمن أيضا "انسحابا نهائيا للقوات الروسية التي دخلت إلى أوكرانيا و إعادة فرض مراقبة أمنية على طول الحدود الدولية

---

[1] عربيةSKY NEW،"مينسك.. اجتماع التوصل إلى هدنة"، متحصل عليه من:
مينسك-اجتماع-للتوصل-هدنة/686148/http://www.skynewsarabia.com/web/video،[تاريخ التصفح: 2016/03/12. 13:44].

[2] أشرفرشيد، "هل يصمد اتفاق السلام بين كييف و الانفصاليين طويلا؟"، الجزيرة نت، متحصل عليه من:
/هل-يصمد-اتفاق-السلام-بين-كييف-والانفصاليين طويلا/http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/9/8 ،[تاريخ التصفح: 2016/03/12. 14:20].

[3] صحيفة العربي الجديد، "أوكرانيا: توقيع اتفاق سلام في مينسك بين الحكومة و الانفصاليين"، متحصل عليه من:
[تاريخ التصفح: 2016/03/13. 00:45]. http://www.alaraby.co.uk/politics/2014/9/5أوكرانيا-توقيع-اتفاق-سلام-في-مينسك-بين-الحكومة-والانفصاليين/

مع روسيا. في نفس الوقت الذي طالب فيه الدول الغربية بأن تكون راعية لتطبيق هذا الاتفاق على أرض الواقع بقناعة أننا لن نتمكن من تحقيق النجاح لوحدنا أمام روسيا".[1]

2- تقييم اتفاقية مينسك الأولى:

بعد الشروع في تنفيذ بنود اتفاقية مينسك الأولى سارع الانفصاليون و كييف بتبادل الاتهامات بانتهاك اتفاق وقف إطلاق النار، الذي منح الانفصاليين اعترافا بوجودهم كطرف أساسي في الأزمة. حيث اعتبر "**ادم ايرلي**"المتحدث السابق باسم الخارجية الأمريكية أن وقف إطلاق النار يقوي موقف الانفصاليون الموالون لروسيا. و أكد أن روسيا تستخدم كل الوسائل من أجل تحقيق الانفصاليين نوعا من الاستقلالية الذاتية برعاية روسية حتى لا تتجه نحو المعسكر الغربي كما أكد كذلك على أن "**بوتين**" يطمح إلى إحياء زمن الإمبراطورية لروسيا.[2]

كما شكك المحلل السياسي و الكاتب في مجلة الحياة الدولية"**سيرغي فيلاتوف**"في نجاح اتفاقية وقف إطلاق النار و ذلك لأنها اتفاقية تفتقر إلى مقومات الصمود،كما يستدل في ذلك بمواصلة مناطق الشرق الأوكراني بالمطالبة بالانفصال، و السلطات في كييف ترفض ذلك أي أن جوهر الأزمة لايزال قائما و موجودا و لم يتم تسويته كما أشار إلى أن الطرفين ليسا مستقلين في قراراتهم لأن الطرف الأوكراني يلقى دعما من الولايات المتحدة الأمريكية، و الطرف الثاني الانفصاليين يلقون دعما مباشرا من روسيا[3].

و ذهب المحلل السياسي "**يوري زينين**" لتحديد الأسباب التي دفعت الطرفين المتنازعين لقبول الاتفاق فيمايلي:

1. الاقتصاد المتردي لأوكرانيا ما جعلها تستنجد بأمريكا و أوروبا.
2. الغاز الروسي. طموح أوكرانيا في الحصول على الغاز الروسي بأسعار تفضيلية.
3. رغبة روسيا في تجنب العقوبات المتشددة[4].

مما سبق نخلص إلى أن استمرار الاشتباكات في شرق أوكرانيا ما هو إلا دليل على فشل اتفاقية مينسك الأولى لأنها لم تستطع تحقيق السلم في أوكرانيا أو على الأقل المسعى الذي جاءت من أجله "**وقف إطلاق النار**" و هذا ما يعكسه لنا كذلك توجه طرفي الأزمة إلى مفاوضات و نقاشات جديدة.

---

[1] جزايرس،"اتفاق سلام بين كييف و الانفصاليين"، متحصل عليه من:http://www.djazairess.com/elmassa/104018[تاريخ التصفح: 2016/03/13. 02:19].

[2] الدلالات-الإستراتيجية-لوقف-إطلاق-النار-بأوكرانيا/http://www.aljazeera.net/programs/behindthenews/2014/9/6[تاريخ التصفح:2016/03/14. 10:20].

[3] أشرف رشيد، المرجع السابق.

[4] المرجع نفسه.

المطلب الثاني: اتفاقية مينسك الثانية.

بعد تفجر الأوضاع في **دونيستيك** التي أعربت عن فشل اتفاقية مينسك الأولى ذهبت الحاجة إلى عقد اتفاقية جديدة لتحمل بصيص أمل جديد لتحقيق و ضمان السلم في أوكرانيا حيث تمت المصادقة على اتفاقية مينسك الثانية في **12 فيفري 2015** التي بدأت صلاحيتها في **15 فيفري2015**. التي تم توقيعها في بيلاروسيا بين روسيا، و أوكرانيا، و ألمانيا، و فرنسا التي تتضمن **13** بندا[1].

حيث ركزت الاتفاقية على النقاط الرئيسية التالية

- "الوقف الشامل والفوري لإطلاق النار في إقليمي **دونيتسك** و**لوهانسك** في أوكرانيا.
- انسحاب الآليات الثقيلة من الجهتين، وعلى مسافة متساوية، بهدف التأسيس لمنطقة آمنة على طول **50 كلم** ما بين الأنظمة المدفعية عيار **100 ملم**، وإيجاد منطقة معزولة آمنة، بعرض **70 كلم** للأنظمة الصاروخية الراجمة للنيران، وبعرض **140 كلم** للأنظمة نفسها من طراز "**تورنادو –س**"، **"Oragan – الإعصار**"، "**Smirch – التنوب**" وأنظمة الصواريخ التكتيكية.
- إجراء عملية إصلاح للدستور الأوكراني، ليصبح ساري المفعول حتى نهاية العام **2015**"[2].
- "تأمين تنفيذ العفو العام، عبر بدء العمل بقانون منع ملاحقة ومعاقبة الأشخاص المرتبطين بالأحداث في **دانيتسك** و**لوغانسك**، وإطلاق سراح وتبادل كافة الأسرى والموقوفين وفق مبدأ "الجميع مقابل الجميع" على أن تنتهي هذه العملية خلال **5أيام** على الأكثر بعد سحب القوات".[3]
- "إعادة السيطرة الكاملة على الحدود الدولية للحكومة الأوكرانية في كامل منطقة النزاع، على أن يبدأ ذلك في اليوم الأول الذي يلي عقد الانتخابات المحلية، والانتهاء من ذلك، بعد الترتيب النهائي للأوضاع السياسية (انتخابات محلية في إقليم **دونيتسك** و**لوهانسك**، بناءً على القانون الرئيس في أوكرانيا، وبناءً على نصوص الدستور المعدّل) حتى نهاية العام **2015**".[4]

---

[1] غراسيا بيطار، "ماذا هي بنود اتفاقية مينسك حول الأزمة الأوكرانية". متحصل عليه من:
– ماذا–هي–بنود–اتفاقية–مينسك–حول–الأزمة–الأوكرانية/http://www.almayadeen.net/news/politics/8825 .[تاريخ التصفح:2016/03/13. 17:20].

[2] خيري حمدان، "معوقات–نجاح–الجهود–الدولية–لاحتواء–الأزمة–الأوكرانية". متحصل عليه من:
https://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/2/22/[تاريخ التصفح: 2016/03/16. 13:23].

[3] غراسيا بيطار. المرجع السابق.

[4] خيري حمدان. المرجع السابق.

- "تأمين وصول المساعدات الإنسانية للمحتاجين وفق الأنظمة الدولية، بالإضافة إلى تحديد أشكال الاستئناف الكامل للاتصالات الاجتماعية والاقتصادية، بما فيها التحويلات الاجتماعية مثل رواتب التقاعد وغيرها"[1].
- "سحب جميع التشكيلات الأجنبية المسلحة والأسلحة الثقيلة والمرتزقة من الأراضي الأوكرانية تحت مراقبة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ونزع تسليح جميع المجموعات غير القانونية.
- اعتبارًا من اليوم الأول لوقف النار، يبدأ حوار لعقد وتنظيم انتخابات محلية على الفور، وفي فترة لا تتجاوز **30 يومًا**، بعد المصادقة على هذه الوثيقة، والتوصّل إلى قرار من البرلمان الأوكراني، لتحديد الأراضي التي ستخضع للنظام الخاص، في كل من إقليم **دونيتسك** و**لوهانسك**".[2]
- أما البند الأخير فقد نص على تكثيف عمل مجموعة الاتصال الثلاثية من خلال إنشاء مجموعات عمل لتنفيذ البنود الخاصة باتفاقية مينسك التي من المفترض أنها تضع حداً للأزمة الأوكرانية".[3]

نستخلص إلى أن اتفاقية مينسك الثانية شملت العديد من الجوانب منها العسكرية، السياسية ، الإنسانية، القضائية، التي تسعى بموجبها إلى تحقيق السلم في أوكرانيا و المضي قدما نحو حل توافقي يرضي أطراف الأزمة.

تقييم اتفاقية مينسك الثانية :

إن قرار وقف إطلاق النار و سحب الأسلحة الثقيلة في أوكرانيا الذي جاء بموجب اتفاقية مينسك الثانية واجهته العديد من العراقيل التي جعلته هشا. هذا ما عكسته لنا تلك الخروقات التي مست بنود الاتفاقية إلا أننا لا ننكر صبغة التفاؤل التي لاحظناها في تصريحات القادة الأوروبيين.

لقد صرح "**ألكسندر هوغ**" نائب رئيس الأمن و التعاون في أوكرانيا على أنه رغم الانتهاكات التي حصلت تبقى اتفاقية مينسك هي الإطار الأساسي لجميع الأطراف حيث قال:"إذا لم يتحدث الطرفان البديل الوحيد هو العسكري". و أننا لا ننكر انخفاض عدد الانتهاكات بشكل كبير منذ منتصف شهر أوت بعد ذروة العنف التي تم تسجيلها بين 15 و 16 أوت.[4]

---

[1] غراسيا بيطار. المرجع السابق.

[2] خيري حمدان. المرجع السابق.

[3] غراسيا بيطار. المرجع السابق.

[4] الصراع في أوكرانيا: "مصير اتفاقية مينسك الثانية؟" متحصل عليه من:
http://arabic.euronews.com/2015/12/23/leave-it-or-freeze-it/[تاريخ التصفح: 2016/03/16. 15:36].

فوثيقة مينسك الثانية اعتبرها الكثيرون الورقة الأخيرة لتحقيق السلام و نلاحظ كذلك النزعة التشاؤمية في تصريحات المستشارة "**ميركل**"أن اتفاقية وقف إطلاق النار في قطاع **دونيستيك** و **لوهانسك** في شمال أوكرانيا مجرد بصيص أمل. كما أعلن الطرفان المتنازعان في شمال أوكرانيا رفضهم سحب الأسلحة الثقيلة من ساحات القتال ما يعني وقف المضي في تنفيذ هذه الاتفاقية، كما رفض المتمردون تمكين مراقبي منظمة الأمن و التعاون الأوروبية من دخول مناطق القتال. باعتبار أن الاتفاقية لا تشمل مدينة **ديبالتسيفو**. في المقابل صرح مستشار الكرملين "**يوري أوشاكوف**" أن الأوضاع في شرق أوكرانيا أفضل مما كانت عليه قبل توقيع اتفاقية مينسك[1].

التزمت كييف في إطار اتفاقات مينسك الثانية، بمنح منطقة **دونباس** وضعا خاصا (الحكم الذاتي)، ورفع الحصار الاقتصادي المفروض على الأراضي المتمردة وفتح الطريق أمام وصول المساعدات، وذلك لإنهاء معاناة السكان نتيجة النزاع العسكري المستمر منذ عام. وصادق مجلس الرادا الأوكراني (البرلمان) في مارس**2014** على قانون الوضع الخاص **لدونباس**، لكنه أقر قبل ذلك تعديلات على نص القانون، مفادها أن القانون لا يُطبّق بجميع بنوده إلا بعد إجراء انتخابات محلية مبكرة في الأراضي المذكورة وتولي مؤسسات السلطة المحلية صلاحياتها في أعقاب تلك الانتخاباتوأثارت هذه التعديلات غضب قادة جمهوريتي **دونيتسك** و**لوغانسك** الذين اعتبروا أن كييف تسعى لنسف اتفاقيات مينسك[2].

في الأخير و على الرغم من الشكوك التي تخيم على نجاح اتفاقية مينسك الثانية إلا أنها استطاعت أن تحقق السلام و لو بشكل نسبي في أوكرانيا، فهذه الاتفاقية عكست لنا الاهتمام الدولي بالقضية الأوكرانية إلا أنه و للأسف ظلت هناك العديد من المناوشات و المعارك في بعض المناطق في شرق أوكرانيا.

---

[1] خيري حمدان. المرجع السابق.

[2] لافروف: "روسيا نجحت في الحفاظ على نقاء اتفاقات مينسك". متحصل عليه من:
/أوكرانيا-تصعيد-النورماندي-برلين-https://arabic.rt.com/news/779983[تاريخ التصفح: 2016/02/27. 18:36].

تعد الأزمة أوكرانيا امتداد لمسار التنافس بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، فروسيا كانت –ولا تزال– العدو الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية، والأزمة الأوكرانية ما هي إلا أداة ترجمة لذلك العداء التاريخي بين الطرفين. و من خلال هذا الفصل سيتم تناول الأهمية التي تمثلها أوكرانيا لكل من روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تحديد الأهداف المسطرة من طرف الدولتين في أوكرانيا وتبيين تأثيرات الأزمة على العلاقات فيما بينهما والوصول إلى وضع سيناريوهات تحدد مستقبل العلاقات في ظل الأزمة الأوكرانية. وذلك وفقا للمباحث التالية:

المبحث الأول: تباين الرؤية الإستراتيجية اتجاه أوكرانيا

المبحث الثاني: تأثير الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الأمريكي

المبحث الثالث: مستقبل العلاقات الروسية الأمريكية في ظل تداعيات الأزمة الأوكرانية.

المبحث الأول:تباين الرؤية الإستراتيجية اتجاه أوكرانيا.

عندما توضع أزمة أوكرانيا في السياق الاستراتيجي الواسع والدائم، و ليس ضمن وصف للأحداث المتغيرة، فان إدراك عمق الأزمة في المنطقة الواقعة فيها يتطلب الانطلاق من ملاحظات واقعية متعلقة بالتفكير السائد لدى الغرب و روسيا.

المطلب الأول:الأهمية الإستراتيجية لأوكرانيا بالنسبة لروسيا:

إن روسيا تعيش جدلا تاريخيا حول هويتها حيث لم تحدد هويتها بعد، و بعد **1991م** بدأ يظهر إعادة انبعاث الهويتين في سياسة روسيا الخارجية، إذ تراوحت بين توجهين **التوجه الأول:** توجه أوروبي أطلنطي و **التوجه الثاني:**أوراسي جديد. و قد سيطر التوجه الأول في عهد الرئيس "**بوريس يلتسن**" منذ نهاية **1991م** و حتى نهاية **1995م**، الذي سعى لإدماج روسيا مع الحضارة الغربية. أما التوجه الثاني الأوراسي فقد تأكد مع تعيين "**بريماكوف**"بمنصب وزير الخارجية **1996م** ومن ثم رئيسا للوزراء حتى **1999م**. حيث ظهر **مبدأ بريماكوف** في السياسة الخارجية الروسية حيث يشمل المحاور الآتية:

- إنشاء نظام عالمي يقوم على التعددية القطبية و اقترح إنشاء تحالف أوراسي بين روسيا و الصين و الهند كمثلث استراتيجي يوازن القوة الأمريكية.
- معارضة توسع الحلف الأطلسي في دول الكتلة السوفيتية المنتهية.
- الدفاع عن تقوية دور الأمم المتحدة بعدما بدأ دورها يتوارى لحساب حلف الأطلنطي.[1]

ومنذ استلام الرئيس "**فلاديمير بوتن**" رئاسة روسيا في **2000م** و حتى وقتنا الحاضر استقرت روسيا بين المزج بين التوجهين الأورو– أطلنطي و الأوراسي الجديد[2].

فروسيا تركز في سياستها الخارجية على جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا و المنطقة الأوراسية حيث تسعى دائما إلى تكوين علاقات جيدة مع هذه الدول، كما تسعى إلى تقليص النفوذ الغربي و الأمريكي خاصة في المنطقة فروسيا تعير اهتماما كبيرا إلى هذه الدول و خاصة أوكرانيا كونها ترتبط بها ارتباطا تاريخيا و جغرافيا و اقتصاديا و حضاريا.

لقد حدد "**ماكندر**"**1904م** مفهوم أوراسيا "تلك الأرض البرية المتواصلة المطوقة بالثلج من الشمال والمطوقة بالماء من جميع الجهات. وتقع فيها المنطقة المركزية. لقد حلت روسيا محل إمبراطورية المغول و حل ضغطها على فنلندا و اسكندنافيا و بولندا و تركيا و إيران و الهند و الصين محل الغارات الطاردة المركزية لرجال السهوب. و بشكل أوسع في العالم إنها تحتل الموضع المركزي في أوروبا إنها تستطيع شن الغارات من جميع الجوانب. إنها قلب توازن القوى لمصلحة الدولة المركزية الذي ينتج من توسعها في

[1] خضير عباس أحمد النداوي، الإستراتيجية النفطية الأمريكية في دول حوض بحر قزوين. الأردن: دار دجلة.2014. ص ص 169-170.
[2] المرجع نفسه. ص 170.

المناطق الهامشية لأوراسيا، سوف يسمح لها باستعمال المصادر القارية الكبيرة بهدف بناء أسطول و سوف تكون إمبراطورية العالم على مرأى منا".[1]

فماكندر أشار للأهمية الكبيرة التي تحظى بها المنطقة الأوراسية، التي تعتبر أوكرانيا من بين الدول المحورية فيها فأوكرانيا تعني الكثير لروسيا، و يعود ذلك إلى الموقع الجغرافي الهام والمحوري الذي تتمتع به أوكرانيا، وكذلك إلى سعي روسيا لبناء إمبراطوريتها من جديد. و هذا ما أشار إليه "**بريجنسكي**" في كتابه "**رقعة الشطرنج الكبرى**"حين اعتبر أن أوكرانيا هي "المربع الجديد و المهم في رقعة الشطرنج الأوراسية محورا جيوبوليتيكيا لأن مجرد وجودها كدولة مستقلة يساعد في تغيير وضع روسيا. فبدون أوكرانيا لا تعود روسيا إمبراطورية أوراسية. و بوسع روسيا بدون أوكرانيا أن تجتهد من أجل المكانة الإمبراطورية، لكنها ستكون عندئذ دولة إمبراطورية آسيوية الغالبية أكثر عرضة إلى الانجرار إلى النزاعات الموهنة مع أبناء أواسط آسيا المستفزين الذين سيرفضون فقدان استقلالهم الجديد و الذين سيحصلون على دعم الدول الإسلامية الشقيقة إلى الجنوب. و لكن إذا كانت موسكو ستستعيد السيطرة على أوكرانيا بنفوسها ال**52 مليون** ومواردها الكبيرة إضافة إلى نفاذيتها إلى البحر المتوسط، فان روسيا ستستعيد بشكل آلي ظروف التحول إلى دولة إمبراطورية قوية تمتد على أوروبا و آسيا.[2]

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي **1991م** أصبحت شبه جزيرة القرم جزءا من أوكرانيا المستقلة. و بالتالي فشبه جزيرة القرم أصبحت تمثل أهمية إستراتيجية بالنسبة لروسيا. فشبه جزيرة القرم تستضيف الأسطول الروسي على البحر الأسود في **سيفاستيبول**، فهذه القاعدة لديها أهمية إستراتيجية بالنسبة لروسيا لأنها تعتبر نقطة خروج لروسيا على البحر الأسود و بالتالي إلى البحر الأبيض المتوسط، أي أنها المنفذ الوحيد لروسيا في البحار الدافئة.[3]

فروسيا تريد العودة إلى حدودها قبل **1991م**. و لا يمكن أن تستغني عن أوكرانيا، لأنها تعتبرها لاعب أساسي و جوهري فوجود شبه جزيرة القرم في أوكرانيا يعتبر سبب رئيسي لاهتمام روسيا بأوكرانيا، فمن يسيطر على القرم يسيطر على البحر الأسود. كما أن روسيا لن تستغني عن ما تعتبره موروثا شرعيا بالنسبة لها بحكم أن أوكرانيا و شبه جزيرة القرم كانتا تابعتين للاتحاد السوفيتي سابقا.

كما لن تسمح روسيا بخسارة أوكرانيا فهي تريد تعزيز نفوذها في "الجوار القريب" فهي تعتبرها كحاجز يمنع التأثير الغربي كما أن أوكرانيا مأوى رئيسي لشبكة الأنابيب التي تنقل الغاز الروسي إلى أوروبا

---

[1]Halford J. Mackinder, The Geographical Pivot of History, TheGeographical Journal vol. XXIII, no. 4 (April 1904), pp, 436-431

[2]بريجنسكيزبيغنيو. المرجع السابق. ص 65.

[3]Renaud Février,4questions que vous vous posez sur la Crimée, Le Nouvel observateur , 3 mars 2014:http://tempsreel.nouvelobs.com/ukraine-larevolte/20140303.OBS8325/4-questions-que-vous-vous-posez-sur-la-crimee-sansoser-le-demander.html . 00:35]31/03/2016 [

كما تعتبر همزة وصل بين روسيا و أوروبا الغربية. كما تريد السيطرة عليها من أجل استعادة مكانتها العالمية.[1]

فأوكرانيا تعد حجر الزاوية للدفاعات الروسية حيث أنها تأوي أكبر تجمع روسي في العالم خارج روسيا و نقطة عبور لما يقارب **80%** من الغاز الطبيعي الروسي الذي يتم شحنه من روسيا إلى أوروبا وتمنح أوكرانيا روسيا القدرة على مد نفوذها السياسي و العسكري و الاقتصادي إلى دول شرق أوروبا والقوقاز، فأوكرانيا تمكن روسيا من استعادة نفوذها و سيطرة أسطولها على المنطقة **(قاعدة سيفاستيبول)** و بالتالي فروسيا تقوم بمنع أوكرانيا من السقوط في أحضان الاتحاد الأوروبي أو الحلف الأطلسي[2].

تلعب قضايا الطاقة دورا رئيسيا في العلاقات الروسية الأوكرانية. إذ أن سعر الغاز الروسي المباع لأوكرانيا منخفضا عن نظيره في السوق الأوروبية. نظرا للسعي الروسي على أوكرانيا و لاستمرار دعم صانع القرار الأوكراني للتواجد العسكري الروسي في ميناء **سيفاستيبول**. فشركة **غاز بروم** الروسية تستحوذ على **50%** من أسهم شركة **أوكر غاز** للطاقة الأوكرانية، و تعمل هذه الشركة كوسيط بين شركة الطاقة الأوكرانية الحكومية **نافتو غاز** و شركة **غاز بروم** قبل **2005م**. فروسيا تسيطر على المحرك الأساسي في الصناعة الأوكرانية المعتمدة بشكل متزايد على الغاز الطبيعي في القطاع الصناعي[3].

إلا أنه و في الآونة الأخيرة وبسبب الحالة الاقتصادية السيئة التي تعاني منها أوكرانيا، أصبحت العلاقات الروسية الأوكرانية تعاني من مشكلة الغاز **2009/2006**. حيث طالبت أوكرانيا روسيا بدعم كامل له. و روسيا تحاول مقايضة الطلب الأوكراني بتخفيض سعر الغاز مقابل الحصول على امتيازات للرأسمال الروسي في أوكرانيا[4].

---

[1] جورج فيشان،"أوكرانيا والقرم، في السياسية الروسية"، متحصل عليه من:
http://studies.aljazeera.net/reports/2014/03/201432695839565429.htm[31/03/2016 .02:09]

[2] عبد القادر رزيق المخادمي، القواعد العسكرية الأمريكية الروسية و مخاطرها على الأمن القومي. مصر: دار الفجر للنشر و التوزيع.2013. ص ص117-118.

[3] لخضر نويوة، الإستراتيجية الروسية اتجاه الاتحاد الأوروبي الطاقة انموذجا(2000-2014). رسالة ماجستير(قسم العلوم السياسية. كلية الحقوق و العلوم السياسية. جامعة محمد خيضر بسكرة.2014-2015). ص 152.

[4] خالد ممدوح العزي، "روسيا – أوكرانيا: تدهور العلاقات الروسية- الأوكرانية", الحوار المتمدن، العدد. 3550 , 18 نوفمبر 2011 .

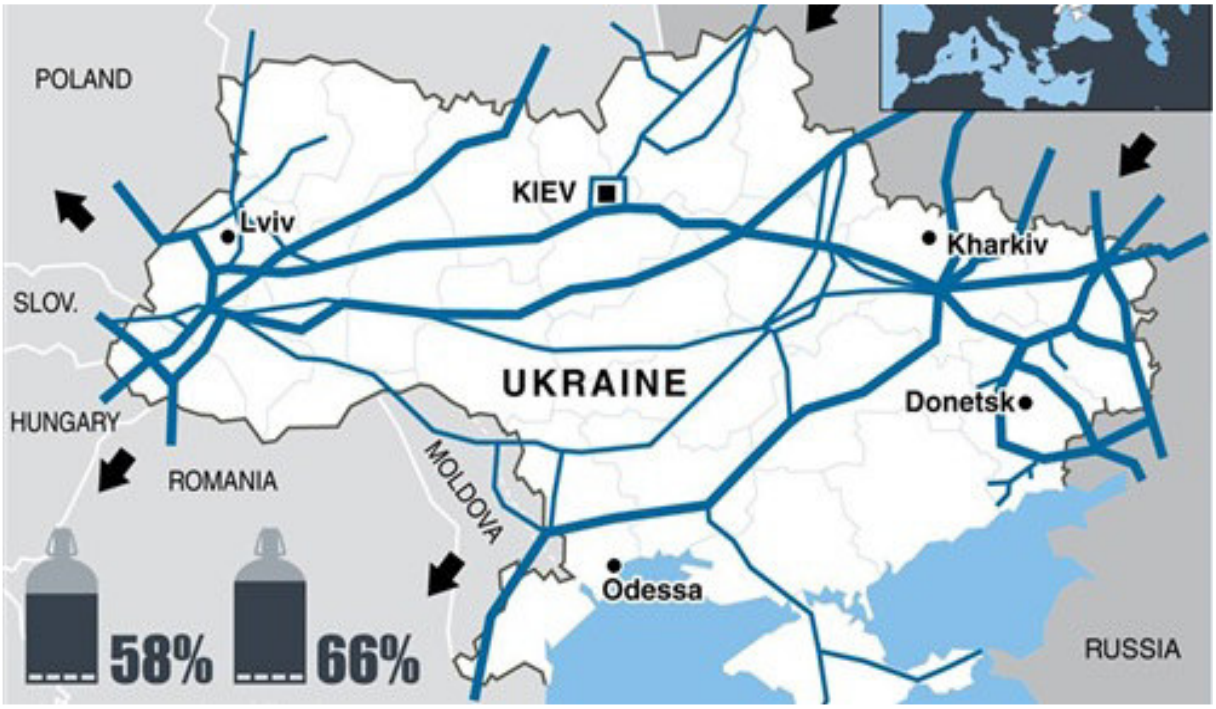

المصدر :زينب غريان،" فرانس برس" ترسم خريطة مصالح روسيا في أوكرانيا"،05/مارس/2014 . متحصل عليه من:http://www.vetogate.com/893563

و قد تعلمت روسيا درسين أساسيين من خلال الحروب التي وقعت في القرن العشرين:

- ✓ إن كل الحروب التي استهدفت روسيا في القرن الماضي دارت في قلب التراب الروسي.
- ✓ إن المعتدي الذي حاول غزو روسيا جاء من الغرب و الشرق.

و من خلال هذه الحقائق و ضعت روسيا أهدافها العالمية التي تنصب في:

- ➢ منع وقوع هجوم على الوطن الأم.
- ➢ إبعاد النفوذ الأمريكي من الأطراف الأوراسية(مناطق الحواف).
- ➢ إيجاد الظروف الدولية اللازمة لدعم القوة الروسية في كافة مناطق الحواف (الحدودالروسية)[1].

يركز "**بريجنسكي**" في كتابه على نقطة جد مهمة و هي أن روسيا لا يمكن أن تكون في أوروبا ما لم تكن أوكرانيا كذلك. في حين تستطيع أوكرانيا أن تكون في أوروبا دون الحاجة إلى أن يشمل ذلك روسيا أيضا[2].

إن روسيا و أوكرانيا يمثلان هامشا تاريخيا و حضاريا و جغرافيا و اقتصاديا مشتركا، فعلى الرغم من استقلال أوكرانيا على الاتحاد السوفيتي إلا أن الترابط المجتمعي و الثقافي لازال يجمع البلدين كما أن التاريخ وحده يشهد على العلاقة الوثيقة التي تربط أوكرانيا بروسيا، هذا ما جعل روسيا تتمسك بأوكرانيا التي تعتبرها الملاذ الآمن و الوحيد للبحر الأسود. كما تمثل لروسيا جسرا لعبور الغاز الروسي لأوروبا، فأوكرانيا

[1] خضير عباس أحمد النداوي. المرجع السابق.ص ص167-168.
[2] بريجنسكيزبيغنيو.المرجع السابق. ص 155.

مجال نفوذ روسيا لذا فهي تعمل على تعزيز تواجدها في المنطقة حتى تتمكن من العودة إلى ما كانت عليه قبل تفكك الاتحاد السوفيتي من خلال استرجاع أوكرانيا مجددا كما استرجعت القرم. فالأسطول الروسي الموجود في القرم هو بمثابة حزام الأمان الروسي في المنطقة على الرغم من استقلال القرم عن أوكرانيا. فمع مجئ"**بوتين**" أخذت روسي تتجه إلى الصعود مجددا واسترجاع مكانتها من خلال القضاء على عالم أحادي القطبية و خلق عالم جديد تتوازن فيه القوى مجددا.

المطلب الثاني: الأهمية الإستراتيجية لأوكرانيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية:

منح انهيار الاتحاد السوفيتي **1991م** وتفكك جمهورياته فرصة ذهبية للولايات المتحدة الأمريكية المنتصرة في الحرب الباردة و المنفردة بزعامة العالم لممارسة نفوذها على الساحة السياسية في أوكرانيا، فقد استغلت أمريكا ضعف روسيا آنذاك، التي خرجت منهارة تماما مع انهيار الاتحاد السوفيتي، ومن هنا بدأ الاهتمام الأمريكي بأوكرانيا و بدأ يظهر الميل الأمريكي للتوجه نحو أوكرانيا، التي تمثل أهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية و خاصة أن أمريكا تحاول دائما زعزعة الأمن الروسي وفك محاولات روسيا الرامية إلى إعادة لم شمل جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقا، كون هذا من شأنه أن يعيد إحياء أمجاد الإمبراطورية الروسية، و هذا ما لا ترغب أمريكا في حصوله كون العدو الرئيسي الذي يرهق أمريكا هو روسيا، فإستراتيجية أمريكا اتجاه أوكرانيا تدخل ضمن استراتيجيات الهيمنة الأمريكية.

إن الولايات المتحدة الأمريكية ترجمت اهتمامها بالمنطقة الأوراسية من خلال فتحها لأبواب الانضمام للحلف الأطلسي لدول شرق أوروبا فقد عملت على توسيع حلف الناتو باتجاه الشرق. كما أن هذه الدول تشكل منطقة عازلة بين دولتين قويتين هما روسيا في الشرق و ألمانيا في الغرب، فأمريكا تطمح إلى ضم أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي من أجل تطويق روسيا[1].

يرى "**بريجنسكي**" أن أوكرانيا هي الدولة الأكثر أهمية. فعند توسع الاتحاد الأوروبي و الناتو ستكون أوكرانيا في الوضع الذي يؤهلها لاختيار ما إذا كانت ترغب في أن تكون جزءا من أي المنظمتين، ومن المحتمل أن ترغب أوكرانيا بالانضمام إلى المنظمتين معا. من أجل أن تعزز وضعها المستقل بمجرد أن يجعلها تحولها الداخلي مؤهلة للعضوية و على الغرب أن يقوم بتمتين روابطه الاقتصادية و الأمنية بكييف إلى العقد **2005-2010**. بصفته موعدا معقولا للبدء في ضم أوكرانيا تدريجيا[2].

و هذا فعلا ما سعت إليه الولايات المتحدة الأمريكية من أجل محاصرة و كبح روسيا و عزلها عن المياه الدافئة كون أوكرانيا هي المنفذ المتبقي لروسيا لإطلالها على البحر الأسود.

---

[1] أحمد دياب، "شرق أوروبا في السياسة الخارجية الأمريكية"، السياسة الدولية، العدد.178، أكتوبر2009. ص 109.

[2] بريجينسكيزبيغنيو. المرجع السابق. ص ص 154-155.

فان أوكرانيا بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية تمتاز بأهمية حيوية وجيوسياسية وجيواستراتيجية خاصة تبدأ فيما بينهما بمحاصرة منطقة النفوذ الروسي. وكذلك فإن موانئ أوكرانيا مهمة للحلف الأطلسي وبوارجه عند دخولها البحر الأسود[1].

كما أن النفوذ الأمريكي في أوكرانيا يعني نزيفًا مستمرًّا لخاصرة روسيا ووسيلة ضغط عليها لعدم عرقلة مشاريع أمريكا في المنطقة وبخاصة الشرق الأوسط[2].

يرى "**بريجنسكي**" أن امتداد و تنوع أوراسيا، إضافة إلى القوة الضمنية لبعض دولها يحدان من عمق التأثير الأمريكي و درجة السيطرة على مسار الأحداث. و يجب على أمريكا في سياستها نحو أوراسيا أن تنطلق من الإدراك للظروف الثلاثة التي تحدد حاليا الوضع الجيوبوليتيكي لشؤون العالم.

- تكون دولة بمفردها قوة عالمية حقيقية.
- تكون الدولة السائدة عالميا دولة غير أوراسية.
- تكون الحلبة المركزية في العالم و هي أوراسيا، خاضعة لسيطرة قوة غير أوراسية[3].

بالتالي **فبريجنسكي** يحذر أمريكا من صعود قوة غير أمريكية و سيطرتها على أوراسيا و بالتالي سيطرتها على العالم ما سيجعل الهيمنة الأمريكية تزول، و يؤكد على ضرورة توجه أمريكا لأوراسيا كونها القوة العظمى التي بوسعها التحكم و السيطرة على العالم.

يعترف "**بريجنسكي**" أن الولايات المتحدة الأمريكية، قد تأخرت في إدراك الأهمية الجيوبوليتيكة لأوكرانيا كدولة منفصلة، وبقي ذلك حتى منتصف التسعينيات حيث أصبحت أميركا وألمانيا من الداعمين الأقوياء لهوية كييف المنفصلة. فبدون أوكرانيا، لا يمكن لروسيا إعادة أمجاد الإمبراطورية الروسية أو أمجاد الاتحاد السوفيتي[4].

فالولايات المتحدة الأمريكية تريد السيطرة على أوكرانيا من أجل التحكم في البوابة الشرقية لأوروبا، ومنع الامتداد الروسي في أوراسيا. من خلال جملة من الاستراتيجيات حيث جادل العالم الأمريكي "**نيكولاس سبايكمان**"بأن ثمة ضرورة لقيام القوى الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية باحتواء الاتحاد السوفيتي من خلال سلسلة من الأحلاف العسكرية و الأمنية التي تسيطر على مناطق الحزام المحيط* مثل توسيع الحلف الأطلسي، فعلى الرغم من انتهاء المبرر الشرعي للحلف الأطلسي بعد حل حلف وارسو و نهاية الحرب

---

[1] محمد بن سعيد الفطيسي، "مستقبل الأزمة الأوكرانية بين المطرقة الأمريكية و السندان الروسي"، متحصل عليه من الرابط : http://annabaa.org/news1206[تاريخ التصفح: 2016/04/10. 16:30]

[2] المرجع نفسه.

[3] بريجينسكيزبيغنيو. المرجع السابق. ص ص 242-243.

[4] محمد بن سعيد الفطيسي. المرجع السابق.

الباردة إلا أنه لا يزال يشهد عمليات التوسع فحتى العام **2014م** وصل عدد الأعضاء فيه إلى **68** دولة إلا أنه عند تأسيسه **1949م** كان يشمل فقط **16** دولة حيث أصبح يضم دول جديدة على تماس مع روسيا[1].

فبعد إعلان أوكرانيا لاستقلالها. بدأت تظهر لنا نية الحلف الأطلسي في التعاون مع بلدان حلف وارسو سابقا، فقد قامت منظمة الناتو بتقديم دعوة إلى ممثل بلد أوكرانيا من أجل تجسيد هذا التعاون. و قد أعلن جميع المشاركين في الاجتماع " لقد عقدنا العزم على العمل معا من أجل إحلال سلام جديد و دائم في أوروبا من خلال الحوار و الشراكة و التعاون"[2].

كما نجد كذلك إستراتيجية توسيع الاتحاد الأوروبي الذي أصبح يضم **68** دولة حتى العام **2014م**.ومثله مثل الناتو ذهب ليشمل هو الآخر دول على تماس مباشر مع الأراضي الروسية كما ضم معظم دول أوروبا الشرقية. و لجأ إلى عقد شراكات مهمة مع أوكرانيا، فقد وقع رئيس الوزراء الأوكراني الانتقالي "**أرسينيياتسينيوك**"الموالي للغرب،الشق السياسي من اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي. و يهدف الاتفاق إلى تقريب أوكرانيا من الاتحاد من خلال إنشاء شراكة سياسية و اندماج اقتصادي بين الطرفين. و تم إرجاء توقيع الفصول المتبقية إلى حين تشكيل حكومة تنبثق من انتخابات ماي **2014م**. فاز فيها الرئيس "**بيتروبوريشنكو**"المؤيد للاتحاد الأوروبي الذي دعا إلى " تحويل أوكرانيا إلى دولة حديثة ترتبط بصلة وثيقة مع الاتحاد الأوروبي"[3].

حدد **بريجنسكي**مصلحة أمريكا في أن تقوم بتمتين و إدامة التعددية الجيوبوليتيكية السائدة على خارطة أوراسيا و يجب التركيز على المناورة من أجل الحيلولة دون ظهور تحالف معاد يمكن أن يسعى إلى تحدي أولوية أمريكا، و يجب على أمريكا أن تفسح الطريق إلى المزيد من الشركاء المهمين و الملائمين استراتيجيا، الذين من شأنهم أن يساعدوا الزعامة الأمريكية أي يجب رعاية شراكات حقيقية تتميز من بينها الشراكة مع أوروبا الأكثر اتحادا و الأوضح سياسيا و الشراكة مع الصين البارزة إقليميا[4].

مما سبق إن الولايات المتحدة الأمريكية هدفها واضح في أوكرانيا، و هو أن تحافظ على هيمنتها على العالم من خلال بسط نفوذها في جميع أرجاء الكرة الأرضية، و نلحظ في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه المنطقة الأوراسية، و كأننا عدنا إلى زمن الحرب الباردة حيث نجد أنفسنا أمام سياسة الاحتواء التي تهدف اليوم إلى احتواء المد الروسي كون أمريكا تريد تطويق و محاصرة روسيا و تجريدها

---

[1] عماد قدورة،"محورية الجغرافيا و التحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع"، سياسات عربية، ع9، الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات. جويلية 2014. ص ص 47-48.

*تتكون مناطق الحزام المحيط حسب **سبايكمان** من أوروبا، صحراء الجزيرة العربية، الشرق الأوسط، المنطقة الأسيوية(شبه القارة الهندية و جنوب شرق آسيا).

[2] **Statementissuedat the Extraordinary Meeting of the North Atlantic Cooperation Council,** North Atlantic treaty organization,20 Oct. 2011, at: http://www.nato.int/cps/fr/natolive/official_texts_23994.htm?selectedLocale=fr.[10:30 .2016/04/14]

[3] عماد قدورة. المرجع السابق. ص 48.

[4] بريجينسكيزبيغنيو. المرجع السابق. ص ص 243-244.

من مناطق نفوذها من خلال ضم أوكرانيا للاتحاد الأوروبي أولا ثم الحلف الأطلسي. فالوجود الأمريكي في المنطقة الأوراسية مغيب نوعا ما بحكم الجغرافيا، وكذلك روسيا التي تعتبر الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي التي لم تسمح بالتواجد الأمريكي و خاصة العسكري فيما تدعوه روسيا **بالجوار القريب**، وهذا ما يفسر لنا رفض روسيا القاطع لانضمام أوكرانيا سواء إلى الحلف الأطلسي أو إلى الاتحاد الأوروبي.

المبحث الثاني: تأثير الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الأمريكية.

إن العلاقات الروسية الأمريكية عرفت تأرجحا كبيرا بين التنافس تارة و التعاون تارة أخرى، حيث لا تزال هذه العلاقات تشكل تأثيرا كبيرا على النظام الدولي و مستقبله، فبعد نهاية الحرب الباردة التي شهدت أوج التنافس و الصراع بين الكتلتين، عرفت العلاقات الروسية الأمريكية نوعا من الانكماش و الفتور، خاصة اتجاه القضايا المتعلقة بمناطق النفوذ، إلا أن هذا لا يعني غياب التعاون بين الكتلتين في بعض المجالات. و هذا ما أظهرته لنا الأزمة الأوكرانية التي كانت بمثابة ساحة للتنافس الروسي الأمريكي. فخروج الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة وانفرادها بزعامة العالم تحت شعار هيمنة القيم الليبرالية، لم يرق أبدا لروسيا التي ترى نفسها قادرة على الصمود في وجه أمركة العالم و مواجهتها.

المطلب الأول: استعادة مناطق النفوذ.

لعبت الجغرافيا دورا كبيرا و هاما في تاريخ الدول العظمى، و لطالما كانت سببا في خوض الحروب و الأزمات، فكل يسعى إلى بسط نفوذه. فهذه الإستراتيجية قد عهدناها منذ الحرب الباردة حين راح كلا المعسكرين الشرقي و الغربي إلى السيطرة الإستراتيجية على المناطق الحيوية. إلا أننا و حتى بعد نهاية الحرب الباردة لازلنا نجد أنفسنا أمام هذا المعترك الحاسم من المنافسة الروسية الأمريكية.

فعلى الرغم من وجود تعاون بين أمريكا و روسيا في مجال الأمن الطاقي الوقودي، بحكم أن روسيا من أكبر منتجي المحروقات في العالم، و الولايات المتحدة بوصفها من أكبر مستهلكي تلك المحروقات. كما يشكل الميدان النووي و قضية انتشار السلاح النووي من بين الأمور الأساسية للتعاون بينهما. بالإضافة إلى ذلك، باتت مكافحة الإرهاب بعد الحادي عشر من سبتمبر إحدى المشاكل العالمية التي تطلبت تضافر جهود روسيا و أمريكا.إلا أن هذا لا يعني أن مصالح روسيا و مصالح أمريكا ستتطابق تماما، و هو الأمر الذي أشار له أحد السياسيين "على الرغم من مستوى التعاون الذي تم التوصل إليه بين الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا، فان سياسات البلدين ليست متطابقة، و لا يمكن أن تكون كذلك"[1].

وهذا فعلا ما أوضحته مجريات الأزمة في أوكرانيا حين طغت على سياسة روسيا الخارجية طابع القومية و محاولات روسيا إثبات قدرتها على حل مشاكل خارجها القريب. و هذا ما جعلها أقل تعاونا مع الغرب.

إن مجريات الأزمة الأوكرانية اليوم تجري في أشد المناطق حساسية بالنسبة لروسيا أو بالتحديد بالنسبة **لبوتين** الذي ركز في سياسته على المنطقة الأوراسية،و بالتحديد على دول الاتحاد السوفيتي سابقا.

[1] أمجد جهاد عبد الله، التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية–الروسية. بيروت: دار المنهل اللبناني.2011. ص ص 33–34.

و هذا ما أعلن عنه فعلا **بوتين** فور توليه الرئاسة الروسية حين أعرب عن رغبته في بناء علاقات شراكة و تعاون مع دول الاتحاد السوفيتي السابق قائمة على المصالح المشتركة، و مستندة إلى المشتركات التاريخية و اللغوية، و تشابك المصالح و الأعراق و غيرها من القواسم المشتركة[1].

فروسيا **بوتين** تسعى إلى عودة الإمبراطورية الروسية من خلال شل جميع المحاولات الغربية الرامية إلى عزل روسيا عن خارجها القريب. فعلى الرغم من أن روسيا تصف الغرب بأنه الحليف الطبيعي لروسيا إلا أن اهتمامها الأساسي ينصب على علاقاتها التحالفية مع الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفيتي سابقا فخلال فترة حكم **بوتين** حاول تقوية علاقاته مع دول الكومنولث المستقلة*.و كذلك على الدول التي شعوبها من أصول سلافية. حيث تعتبر منطقة نفوذ روسية تقليدية، كما تسعى السياسة الخارجية الروسية الحديثة الإبقاء على هذا النفوذ و تقويته، من خلال تقوية أواصر الصداقة و الشراكة الاقتصادية[2].

كما أكد خبراء السياسة الخارجية الروسية على توجه الرئيس **بوتين**، إذ يقول **ديمتري ترينين** أن الفارق ما بين خطاب **بوتين**في **2007م** و خطابه في **2014م**هو أن الأول اكتفى فيه بتسجيل الاحتجاج على السياسات الأمريكية، أما في الثاني فقد عدد ما تقوم به موسكو للوقوف ضد هذه السياسات. يتمثل موقف الرئيس الروسي برفض العالم "أحادي القطبية". أما المحلل السياسي **ديمتري بابيتش** فقد أشار إلى أن رسالة **بوتين** تشير إلى أنه لم يعد بمقدور روسيا تجاوز أخطاء الغرب كما فعلت في حقبة التسعينيات[3].

و يؤكد **فيودورلوكيانوف**، رئيس هيئة رئاسة مجلس السياسة الخارجية و الدفاعية الروسية. على أن **بوتين**يعمل منهجيا على دحض الدور الذي تقوم به السياسة الأمريكية. كما يؤكد **بوتين** أن موسكو لا ترغب "بأية هيمنة كونية، و لن تعمل على بناء العالم وفق مقاسها، و لن تشارك في سباقات من أجل العظمة". هذا ما رفضته الولايات المتحدة الأمريكية و اعتبرته تهديدا لمصالحها الإستراتيجية و سعت لاستنزاف موارد القوة الروسية[4].

وبالعودة قليلا إلى السنوات الأولى من انهيار الاتحاد السوفيتي نجد أن روسيا قد حرصت على بلورة إستراتيجيتها اتجاها جاراتها و تجاه العالم الخارجي في سعيها إلى تأكيد أمن الدول المجاورة لها، و ذلك ضمن إطار الإستراتيجية الروسية التي أعلنت في **2 جانفي 1994م**. تعني التدخل بحسم باستخدام القوات المسلحة لحماية مصالح روسيا في رابطة الدول المستقلة و المناطق الأخرى التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي سابقا. حيث صرح **أندريه كوزيريف1994م** الذي يعتبر من الدعاة الناشطين للموقف الموالي

---

[1] أحمد سيد حسين، دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة(روسيا في عهد بوتين). بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.2015. ص ص 320-321.

* أسست منظمة دول الكومنولث المستقلة مع انهيار الاتحاد السوفيتي في 8 ديسمبر 1991م لتقديم تحالف يشبه الاتحاد الأوروبي. من قبل روسيا الاتحادية، أوكرانيا، بيلاروسيا، كما اشتركت بها دول حوض قزوين الخمس إلا أنها لم تحقق الآمال العريضة التي أسست من أجلها.

[2] وليم نصار، روسيا كقوة كبرى، ص 45.

[3]إبراهيم نصر الدين و آخرون، حال الأمة العربية 2014-2015 الإعصار: من تغيير النظم إلى تفكيك الدول. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.2015. ص 79.

[4]المرجع نفسه. ص ص 79-80.

للغرب "يتوجب على روسيا الاحتفاظ بوجودها العسكري في المناطق التي كانت على مدى قرون مجالا لمصالحها"[1].

أي أن لروسيا الحق في التدخل عسكريا في جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا، على الرغم من تراجع دورها دوليا بسبب سقوط إمبراطوريتها. و نستنتج كذلك أن سياسة روسيا الخارجية اتجاه جاراتها مستمرة لا تتغير و أهدافها.

و في المقابل نجد الولايات المتحدة الأمريكية تسعى هي الأخرى لبسط نفوذها في المنطقة من خلال محاولتها لتقليص الدور الروسي في المنطقة، و تقديم دعوة الانضمام إلى الحلف الأطلسي لمن تعتبرهم روسيا مناطق نفوذ و خط أحمر لا يمكن تجاوزه، و هذا ما سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتجسيده مع أوكرانيا.

فقد أشار نائب رئيس مجلس أمن فدرالية روسيا الأسبق "**بوريس بريزوفسكي**"إلى واحدة من الأخطاء التي ارتكبتها القيادة الروسية مع الحلف الاستراتيجي قبل طرح الفكرة بشكل رسمي " خلال عامين كاملين(1992-1993)، و حين كان الغربيون يناقشون ضرورة توسيع الحلف الأطلسي من عدمها التزمت السلطات الروسية الصمت و بشكل مريب. و هذا ما أوقع الغرب و الولايات المتحدة تحديدا في فكرة خاطئة مفادها أن موسكو لن تعترض على هذا المشروع، فقط بعد مرور مدة من الزمن، عندما اتخذ القرار السياسي بهذا الشأن، أظهرت روسيا فجأة عدم موافقتها"[2].

أنشئت لجنة الناتو- أوكرانيا. بموجب ميثاق الشراكة المميزة لسنة **1997م**. ما بين الحلف الأطلسي و أوكرانيا و هي تجتمع للتشاور حول الشؤون السياسية و الأمنية. و تفادي النزاعات و حلها و منع انتشار الأسلحة و مراقبة الصادرات الحربية و التكنولوجية[3].

فالولايات المتحدة الأمريكية يظهر لنا هدفها جليا من خلال أنها تسعى لتطويق روسيا عسكريا في ظل توسع الناتو شرقا أي أن الجوار الروسي أصبح جوار الناتو.فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تقليص دور روسيا في عقر دارها.

كما افترض**بريجنسكي** لو أن روسيا ستقرر اختيار أوروبا، فان ذلك يعني بالضرورة أن من مصلحة روسيا أن تشمل أوكرانيا ضمن الهياكل الأوروبية المتوسعة. بل إن علاقة أوكرانيا بأوروبا يمكن أن تكون نقطة تحول بالنسبة لروسيا نفسها. لكن هذا يعني أيضا أن لحظة تحديد علاقة روسيا بأوروبا مازالت بعيدة. فاختيار أوكرانيا لأوروبا سوف يدفع روسيا إلى تحديد إما أن تكون جزءا من أوروبا و إما أن تصبح منبوذة "أوراسية".[4]

---

[1] أمجد جهاد عبد الله. المرجع السابق. ص ص 142-143.

[2] زهير بوعمامة، "سياسة إدارة الرئيس بيل كلينتون في إعادة بناء نظام الأمن في أوروبا ما بعد الحرب الباردة". أطروحة دكتوراه(قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية. كلية العلوم السياسية و الإعلام. جامعة الجزائر. 2008/2007). ص ص 253-254.

[3] أمينة رباحي. المرجع السابق. ص 62.

[4] المرجع نفسه. ص ص 155-156.

فبريجنسكي يريد أن يشير هنا إلى أن أوكرانيا تشكل مكسبا كبيرا لروسيا، كما يشير إلى الأهمية التي تحظى بها أوكرانيا أوروبيا في حين أنه يجب اختيار التوجه لكلا الدولتين. مع العلم أن روسيا لن تتخلى عن أوكرانيا ببساطة فهي تعتبر الأمن الأوكراني جزء من أمن روسيا القومي، وأكبر دليل على عدم استسلام روسيا لمحاولات الغرب في ضم أوكرانيا، هو التدخل العسكري الذي شنته روسيا على جزيرة القرم ثم ضمها إليها رغم جملة التهديدات الموجهة لروسيا. في حين ترى روسيا التدخل الغربي في الأزمة ما هو إلا محاولة للتدخل في مجالها الحيوي،ومد سيطرة الحلف الأطلسي ليطول حدودها الغربية، بالسيطرة على أوكرانيا المنطقة الفاصلة بين روسيا والاتحاد الأوروبي.فالناتو اليوم هو على مقربة من الحدود الروسية.

تشكل علاقة حلف الناتو بدول وسط أوروبا و شرقها جوهر إستراتيجيته في عالم ما بعد الحرب الباردة. حيث يرى **بريجنسكي** أن الفكرة الأساسية لتوسيع حلف شمال الأطلسي هو من أجل إنشاء أوروبا جديدة ذات نطاق و دور للتحالف بين أوروبا و الجانب الآخر من المحيط الأطلسي[1]. وتوسيعه باتجاهين:

- **الاتجاه الأول:**باتجاه دول شمال شرق أوروبا. و تحديدا باتجاه دول البلطيق و الذي يعد تجاوزا على الخط الأحمر لروسيا.
- **الاتجاه الثاني:**باتجاه دول جنوب شرق آسيا. و قد كانت معارضة روسيا لتوسيع الحلف باتجاه هذه المنطقة أقل من معارضتها الاتجاه الأول[2].

لقد كان خيار أمريكا في مسألة توسع حلف الناتو أمام دول أوروبا الوسطى و الشرقية بمثابة الصاعقة التي حلت بالدبلوماسية الروسية. و قد أجمعت الأوساط السياسية و العسكرية و الإعلامية في روسيا على رفض توسيع الحلف الأطلسي و هذا ما دفع بالقيادة الروسية إلى اعتماد هذا الموقف في مفهوم الأمن الوطني لفدرالية روسيا الذي وافق عليه **يلتسن** في **17 ديسمبر 1997م**. و الذي جاء فيه" إن الإقدام على توسيع الحلف الأطلسي إلى الشرق و تحويله إلى قوة مهيمنة عسكريا و سياسيا في أوروبا، يخلق تهديد تقسيم جديد للقارة و هو أمر خطير بسبب الاحتفاظ في أوروبا بتجمعات لجيوش متحركة خاصة، بأسلحة نووية و في غياب آليات فعالة متعددة الأطراف لحفظ السلم". فالموقف الروسي واضح "إنالإقدام على توسيع الحلف الأطلسي إلى الشرق، غير مقبول بالنسبة لروسيا، لأنه يشكل تهديدا لأمنها الوطني"[3].

إن هذا التوسع يشكل لب القضية الأمنية لأوروبا ما حتم على الولايات المتحدة الأمريكية أن تسعى لإدخال هذه الدول إلى حلف الشمال الأطلسي لضمان مصالحها الحيوية و لبقاء هيمنتها الدولية. و كذلك من أجل تقليص النفوذ الروسي في المنطقة و خاصة في أوكرانيا، بيلاروسيا في محاولة روسية لاستعادة الدور الإمبراطوري مع مواجهة القطبية الأحادية في السيطرة على العالم[4].

---

[1] سوسن العساف، إستراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة و الاستقرار الدولي. بيروت: الشبكة العربة للأبحاث و النشر. 2008. ص ص 232-233.

[2] المرجع نفسه.

[3] زهير بوعمامة. المرجع السابق. ص 256-257.

[4] سوسن العساف. المرجع السابق. ص 333.

ففي تصريح لجريدة روسيا ما وراء العناوين، يقول **يوري بالويفسكي**، القائد السابق للأركان العامة للجيش الروسي:" لن يكون في العقيدة الجديدة للأمن القومي– التي يجري اليوم الإعداد للإعلان عنها بسبب التحديات المستجدة لأمن روسيا– فقرة حول توجيه ضربة نووية وقائية في حالة نشوء تهديدات لأمن دولتنا. ومع ذلك، تحتفظ موسكو لنفسها بحق امتلاك السلاح النووي وبحق استخدامه في حالة الضرورة" ويضيف **دميتري ليتوفكين** لروسيا ما وراء العناوين " ترى روسيا في التهديد العسكري المتمثل في توسيع حلف شمال الأطلسي نحو الشرق دافعاً يجبرها على تحديث أسلحتها النووية الإستراتيجية. وفي هذا السياق، طورت روسيا أنواعا جديدة من الصواريخ الباليستية، كما تواصل تحديث طيرانها الاستراتيجي وبناء غواصات جديدة ونشر منظومة حديثة لرصد المجال الفضائي"[1].

كما ظلت الهواجس تطارد موسكو حول قضية استمرار تواجد الأسطول الروسي في القرم. وقد كان الرئيس الأوكراني الموالي للغرب **فيكتور يوتشينكو** قد أثار مخاوف موسكو عندما أعلن في عام **2009م**،أن على روسيا إخلاء قاعدتها البحرية في **سيفاستيبول** بحلول عام **2017م**.

ولكن الرئيس **فيكتور يانوكوفيتش** (الذي أطيح به مؤخرا) قرر بعد انتخابه عام **2010م** بتمديد مدة بقاء الأسطول الروسي في الميناء لغاية عام **2042م**[2]. و بحلول الأزمة الأوكرانية التي كان من بين نتائجها عزل حكومة **يانوكوفيتش**، أصبحت روسيا تخشى أن تعمد الحكومة الحالية لأوكرانيا على طرد الأسطول من شبه جزيرة القرم. فكل هذه المخاوف و الرد الروسي السريع بالتدخل في شبه جزيرة القرم تؤكد لنا التوجه الروسي نحو السيطرة على مناطق نفوذها ورغبة روسيا في تعزيز تواجدها العسكري من أجل الحفاظ على مكانتها في المنطقة.

التنافس الروسي الأمريكي حول مناطق النفوذ لم يقتصر فقط على الجانب العسكري فحسب، بل شمل كذلك الجانب الاقتصادي حول التنافس على بحر قزوين الذي حظي باهتمام كبير من طرف الدول الكبرى لما يحويه من ثروات.

و يمكن تقسيم القوى الإقليمية و العالمية التي تهتم بالمنطقة إلى أربع مجموعات:

المجموعة الأولى:تشمل الدول المطلة على بحر قزوين(أذربيجان، إيران، تركمانستان، روسيا كازاخستان). هي المسؤولة على استغلال و حماية موارد الطاقة في المنطقة.

المجموعة الثانية:تشمل(أوكرانيا، جورجيا، تركيا، الصين، روسيا...)يطلق على هذه الدول اسم "دول المرور" تشمل مجموعة الدول التي تشكل حلقة وصل بين الدول المطلة على بحر قزوين و الأسواق العالمية. أي الدول التي تمر عبر أراضيها أنابيب الغاز الطبيعي و النفط.تستفيد هذه الدول ماليا، باعتبارها تتحكم بمسارات نقل الطاقة إلى الأسواق العالمية.

---

[1] مركز البحوث و الدراسات، "الأزمة الأوكرانية جذورها.. خلفياتها و مستقبلها.. بين يدي الأزمة..الإسلام والعلاقات الدولية". المرجع السابق.

[2] أوكرانيا تشعل العلاقات الأمريكية الروسية، متحصل عليه من:
http://www.pukmedia.com/AR_Direje.aspx?Jimare=29863[تاريخ التصفح: 2016/04/24. 16:56].

المجموعة الثالثة:تشمل القوى الإقليمية في المنطقة(روسيا، إيران، الصين، تركيا) تسعى إلى احتواء المنطقة و السيطرة عليها استراتيجيا.

المجموعة الرابعة:تتضمن الدول الكبرىعلى الصعيد العالمي الراغبة في السيطرة على المنطقة (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا).[1]

فهذه المنطقة تشهدا تنافسا كبيرا بين القوتان الروسية و الأمريكية و يتميز الأسطول الروسي بكونه الأكثر قوة بين أساطيل الدول المطلة على بحر قزوين، حيث يتجاوز عدد السفن الحربية **100** سفينة. كم تقوم القاعدة الروسية في **كسبيسك** منذ العام **2000م** بمهام الرقابة الجوية في بحر قزوين و تضم طائرات الإنذار المبكر[2].

تنظر روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية للمنطقة على أنها منطقة ذات أهمية اقتصادية و إستراتيجية يجب احتواؤها والسيطرة عليها. ما يضمن لها تدعيم نفوذها الدولي، و كذا تأمين حاجاتها الطاقوية في المستقبل.كما ترى هذه المنطقة بؤرة صراع سياسي و جغرافي و اقتصادي. ومن يسيطر عليها سيمتلك مصادر القوة في العالم[3].

فهذا الخلاف الروسي الأمريكي حول مناطق النفوذ ستكون له انعكاساته السلبية في المدى القريب على كل ملفات التعاون،أو ملفات الشراكة بين روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن الأزمة الأوكرانية عكست لنا الجانب التنافسي في العلاقات الروسية الأمريكية الذي كان مغيبا نوعا ما في فترة من الفترات إلا أنه كان ينتظر النقطة التي تعيد إحياءه.

و يمكن تلخيص أهداف روسيا في بحر قزوين فيما يلي:

-العمل على حفظ الاستقرار الأمني في المنطقة لتجنب التوترات العرقية التي تتسبب بحدوث توترات على الحدود.

-العمل على وضع خطط للتعاون و التنمية و التقرب إلى الدول المطلة على بحر قزوين.

-التعاون مع إيران باعتبارها دولة معارضة لسياسات الولايات المتحدة.

-العمل على تشجيع دول المنطقة لجعل خطوط أنابيب الطاقة تمر عبر الأراضي الروسية، و تعطيل أي محاولات لنقل موارد الطاقة بعيدا عن الأراضي الروسية[4].

مهما تعددت الوسائل و الأسباب فالعداء التاريخي الموجود بين روسيا و أمريكا و سعيهم وراء بسط النفوذ و السيطرة لا يزال قائما. فطابع التنافس في العلاقة بينهما غلب على روح التعاون. و قد كانت الأزمة الأوكرانية مسرحا استخدمت فيه جميع المهارات من أجل السيطرة و الهيمنة على المناطق الحيوية و الإستراتيجية في العالم.

---

[1] عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية. بيروت: المركز العربي للأبحاث و الدراسات. 2014.ص ص 149-150 .

[2] خضير عباس أحمد النداوي. المرجع السابق.ص 176.

[3] عمرو عبد العاطي.المرجع السابق. ص 150.

[4] المرجع نفسه.ص 153.

المطلب الثاني: إحياء مبدأ توازن القوى.

لقد شكلت الأزمة الأوكرانية الحالية علامة فارقة في العلاقات الأمريكية الروسية، من خلال تأثيرها على شكل و هيكل النظام الدولي، الذي أصبح يشبه كثيرا تلك الأجواء التي صاحبت الحرب الباردة. حتى أصبحنا نعود كذلك إلى مصطلحات الحرب الباردة فالأزمة الأوكرانية تحيي من جديد مبدأ توازن القوى.

يدل توازن القوى**"Balance of Power"** على توزيع القوى بين الدول بشكل متساوٍ أو غير متساوٍ. و هي تدل على حالة لا تتفوق فيها دولة على أخرى. فإنها تدل على تساوي القوى القائمة على افتراض أن عدم توازنها أمر خطير. كذلك يتعين على الدول الحذرة التي لا تقف في الطرف المتضرر من ميزان القوى أن يتحالف بعضها مع بعض ضد دولة مهيمنة.

وتقوم أنظمة توازن القوى على شروط مشتركة:

- ✓ مجموعة من الدول السيدة المستقلة لا تقيدها أي سلطة مركزية شرعية.
- ✓ منافسة دائمة مع مراقبة أي موارد نادرة أو قيم معارضة.
- ✓ توزيع غير متساوٍ للمكانة و الثروة و إمكانات القوة بين اللاعبين السياسيين الذين وضعوا النظام[1].

منذ عقد التسعينات أكد تقرير قدم من البنتاغون عام **1992م.** إلى البيت الأبيض عدم استبعاد أمريكا للأخطار التي يمكن أن تقف أمام صعود روح القومية الروسية من جديد. أو بذل الجهود لضم الجمهوريات المستقلة حديثا إلى روسيا(أوكرانيا، بيلاروسيا...) و يصل التقرير إلى الأسلحة النووية و وجوب تسخيرها من قبل الولايات المتحدة لتكون موجهة للأهداف السياسية. لأن "روسيا ستبقى القوة الوحيدة في هذا العالم القادرة على تدمير الولايات المتحدة الأمريكية". ومع بداية القرن الحادي و العشرين كانت روسيا عاقدة العزم على أن تأخذ مكانتها الدولية و وفق هذا أدركت الولايات المتحدة الأمريكية هذه التغييرات الروسية و أثرها في النظام الدولي الجديد[2].

قد سعت روسيا لتعزيز مجال نفوذها في الأراضي المجاورة، ما يسمح لها بحماية المنطقة المركزية الأوراسية من الاختراق و تسلل الأعداء. و يرى مفكرون روس أن روسيا مادامت ترغب في أن تظل قوة عظمى فعليها أن تظل هي المحور الاستراتيجي و القوة المتحكمة في أوراسيا. و تشدد روسيا على أهمية المنطقة التي كان يشغلها الاتحاد السوفيتي سابقا، بوصفها منطقة "مصالح مميزة لروسيا" لذا اعتبر **بوتين** أن انهيار الاتحاد السوفيتي كان "كارثة جيوبوليتيكية عظمى"[3].

قد تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية وسائل متعددة لتحجيم قدرات العودة الروسية مرة أخرى و ذلك ما أطلق عليه "إستراتيجية الاحتواء و التطويق الروسي"، التي تهدف من خلالها إلى تطويق الدور

---

[1] مارتن غريفيش و تيري أوكالاهان. المرجع السابق. ص ص 154-155.

[2] سوسن العساف. المرجع السابق. ص 331.

[3] عماد قدورة. المرجع السابق. ص 49.

الروسي، و منعه من البروز دوليا. و لاسيما أن روسيا تجد في مكانتها الدولية المنفذ الوحيد لاستعادة دورها بعصر جديد يحاور الولايات المتحدة الأمريكية و يتقاطع معها في ظل إدراكها لحقيقة العودة من جديد بهيكلية نظام دولي جديد متوازن الأقطاب[1].

و هذا ما تفسره مجموعة العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على روسيا.فقد هددت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض عقوبات على المصارف والمؤسسات الحكومية والمستثمرين في القطاع الخاص، كما يمكن فرض قيود على التأشيرات بالنسبة للروس، وأعلن مايكل فرومان ممثل المكتب الصحفي للبعثة التجارية الأمريكية قائلاً " لقد جمّدنا المباحثات القادمة مع روسيا في مجال التجارة والاستثمارات"، وكان الرئيس الأمريكي **باراك أوباما** قد ألمح إلى العقوبات للمرة الأولى في **28** فيفري**2014م**، حيث أعلن أن التدخل في أوكرانيا سوف يكلّف روسيا غالياً، وأن الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي سيهتمان بجعلها تضطر لدفع ثمن ذلك[2].

فعند استيلاء روسيا بصورة غير شرعية على شبه جزيرة القرم حسب نظر الغرب، وبدء التدخل في أوكرانيا الشرقية، رد الغرب على هذا الإجراء بفرض هذه العقوبات. و في جويلية**2014م** تم تفعيل العقوبات بأسلوب منسق بواسطة الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وحلفاء وشركاء آخرين، و تم دعم هذه العقوبات بدرجةٍ أكبر في سبتمبر **2014م**. فقد تم مد فترة العقوبات المفروضة من الاتحاد الأوروبي التي كان من المقرر أن تنتهي فيجويلية**2015م**، حتى جانفي**2016م**. كما أن العقوبات الأمريكية والكندية غير محددة الأجل. و يمكننا تصنيف هذه توجد العقوبات الاقتصادية إلى ثلاثة أنواع:

- **النوع الأول:**يقيد الوصول إلى الأسواق والخدمات المالية الغربية بالنسبة لمؤسسات روسية حكومية محددة في قطاعات الصرافة والطاقة والدفاع.
- **النوع الثاني:** يفرضحظرًا على الصادرات إلى روسيا من أجهزة معينة عالية التقنية للتنقيب عن النفط وإنتاجه.
- **النوع الثالث:** فيفرض حظرًا على الصادرات إلى روسيا من بضائع عسكرية وبضائع ثنائية الاستخدام معينة.

كما أن روسيا في المقابل ردت بفرض حظرًا على الواردات الغذائية من الدول الغربية في أوت**2014م**[3].

و قامت موسكو كذلك بفرض عقوبات روسية على الدول الأوروبية تتمثل بمنع صادرات هذه الدول من الوصول إلى الأسواق الروسية كما قام المصرف المركزي في كل من الصين و روسيا بتوقيع اتفاقية بشأن الدفع بالعملتين و ليس الدولار الأمريكي في المبادلات التجارية بينهما و يؤدي هذا الطلب إلى التقليل من

---

[1] سوسن العساف. المرجع السابق. ص 332.

[2] روسيا ما وراء العناوين، كيف ستتأثر روسيا بالعقوبات الاقتصادية المزعومة؟. متحصل عليه من:
http://arab.rbth.com/economics/2014/03/06/26367.html[تاريخ التصفح: 2016/04/28. 23:04].

[3] مجلة الناتو، العقوبات بعد شبه جزيرة القرم: هل نجحت؟. متحصل عليه من:
http://www.nato.int/docu/review/2015/Russia/sanctions-after-crimea-have-they- worked/AR/index.htm
[تاريخ النصفح: 2016/04/29. 01:20].

الحاجة إلى الطلب على الدولار الأمريكي، كم أعلن **بوتين** إلغاء مشروع خط أنابيب "التيار الجنوبي" الذي كان من المفروض أن ينقل الغاز الروسي إلى أوروبا عبر قناة تمر تحت البحر الأسود إلى بلغاريا ثم النمسا، على أن يتخذ مسار جديدا يمر عبر تركيا. فقد استخدمت روسيا هذا الأمر كورقة ضغط على أوروبا التي تعتمد على الغاز الروسي كمصدر للطاقة. فصناع القرار الأوروبي و الأمريكي لا يريدون أن تضخ روسيا الغاز إلى أوروبا بعيدا على أوكرانيا، إذ علق على ذلك رئيس شركة **غاز بروم** الروسية بأن روسيا سوف تزود أوكرانيا فقط باحتياجاتها و تكف عن ضخ الغاز إلى أوروبا من خلالها بحيث يحصل الأوروبيين على الغاز الروسي من خلال تركيا[1].

فهذه العقوبات زادت العلاقات الروسية الأمريكية توترا و تعقيدا كما أثرت بدورها على اقتصاد الطرفين بصفة خاصة و الاقتصاد العالمي بصفة عامة.

في الوقت نفسه لا تعتزم الشخصيات الرسمية الأمريكية الدخول في مواجهة عسكرية مع روسيا بسبب أوكرانيا، فقد صرح وزير الخارجية الأمريكي جون كيري قائلاً بأن: " آخر ما يمكن أن يفكر به أحد في مثل هذا الوضع هو الخيار العسكري" ، بينما أكد **تشاك هيغيل** رئيس **البنتاغون** الأمريكي قائلاً: "نحن نحاول أن نعمل، واضعين الدبلوماسية في مركز اهتمامنا". وبالفعل، فإنه لا توجد لدى الولايات المتحدة الأمريكية أية رغبة في خوض حرب ضد روسيا، ليس فقط لأن أوكرانيا ليست عضواً في حلف الناتو، وأن الأحداث هناك لا تحمل تهديداً مباشراً لمصالح الأمن القومي الأمريكي، بل ببساطة لأن مثل هذه الفكرة تعدّ بالنسبة لها غير معقولة على الإطلاق، على الرغم من أنه قد يحصل كما في تلك الطرفة: " لن تكون هناك حرب، ولكننا سنخوض معركة طاحنة من أجل السلام[2].

كما يسلك في المقابل الرئيس **بوتين** سياسة ثلاثية الأبعاد بغية صيانة المصالح الروسية تتمثل فيما يلي:

البعد الأول:تمثل في محاولة إقامة اتحاد سوفيتي جديد، تحت مسمي " الاتحاد الأوراسي " وهو عبارة عن محاولة لإقامة نوعاً من التكامل الإقليمي في منطقة أوراسيا بقيادة روسيا الاتحادية، وبعضوية مجموعة من الجمهوريات السوفيتية السابقة في مواجهة الاتحاد الأوروبي، وهي نفس الإستراتيجية التي انتهجها الغرب ضد الاتحاد السوفيتي طوال الحرب الباردة[3].

لقد أدركت روسيا ضرورة إنشاء تكتلات الإقليمية من أجل الحفاظ على نفوذها في المناطق التي كانت تدخل ضمن إمبراطوريتها تاريخيا و من أجل مواجهة السياسيات الغربية إذ ذهبت إلى إقامة مشاريع الاندماج الأوراسية . فالأوراسية في السياسة الداخلية تعني إتباع بعض الاتجاهات الرئيسية.

---

[1] إبراهيم نصر الدين و آخرون. المرجع السابق. ص 79.

[2] الأزمة الأوكرانية تعقّد العلاقات الروسية الأمريكية بشكل حاد. متحصل عليه من:http://arab.rbth.com/world/2014/03/13/26423.html[تاريخ التصفح: 2016/04/28. 11:30].

[3] أحمد محمد أبو زيد، الأزمة الأوكرانية و الحرب الباردة الجديدة. في فهم الواقع الدولي. متحصل عليه من:
الأزمة-الأوكرانية-والحرب-الباردة-الجديدة-في-فهم-الواقع-الدولي /http://studies.alarabiya.net/hot-issues [تاريخ التصفح: 2016/05/02. 00:02].

إدماج بلدان رابطة الدول المستقلة في الاتحاد الأوروبي الآسيوي هي ضرورة إستراتيجية كبيرة من الأوراسية. حجم الحد الأدنى من الإستراتيجية التي لا غنى عنها لبدء النشاطات الدولية الجادة لخلق عالم متعدد الأقطاب ليست الاتحاد الروسي فحسب، ولكن يؤخذ على الواقع الاستراتيجي الواحد، و تثبيتها بواسطة إرادة واحدة وهدف مشترك واحد[1].

كما تقدم الأوراسية الروسية مبادئ أساسية في السياسة الخارجية. ويمكن تلخيص جوهرها على النحو التالي:

"يمكن حفظ روسيا المعاصرة مستقلة بذاتها سياسيا، كموضوع له قيمة للسياسة الدولية، إلا في ظروف عالم متعدد الأقطاب. الموافقة على العالم الأمريكي الذي محوره القطب الواحد هو من المستحيل بالنسبة لروسيا، حيث فقدان الاستقلال هو لا محالة لها والأصالة. المعارضة للعولمة و القطب الواحد، والتأكيد على نمط متعدد الأقطاب هو ضرورة كبرى للسياسات الخارجية الروسية المعاصرة. يجب أن لا يكون هذا الشرط موضع شك من قبل أي قوى سياسية: و من هنا يترتب على ذلك أن دعاة العولمة الأمريكية الذين يركزون على داخل روسيا يجب أن يكون (على الأقل من الناحية الأخلاقية) شرعية. بناء عالم متعدد الأقطاب (أمر حيوي بالنسبة لروسيا) و هو الوحيد الممكن من خلال نظام التحالفات الإستراتيجية. لا يمكن لروسيا وحدها التعامل مع هذه المشكلة. ولذلك نجاحها في كثير من النواحي يعتمد على مدى كفاية ونشاط سياستها الخارجية"[2].

البعد الثاني: هو مواجهة المساعي الأوروبية لتطويق روسيا، وذلك عن طريق اللجوء للتدخل العسكري الصريح في بعض الدول التي يحاول الغرب استقطابها وضمها للتحالف الغربي بصورة تساهم في الإخلال بالتوازن بين روسيا والغرب، وهو ما حدث حتىالآنفي أوكرانيا.

البعد الثالث: هو التوازن ضد الغرب وأمريكا خارج منطقة أوراسيا مثل الشرق الأوسط ووسط آسيا، في محاولة لزعزعة السيطرة الغربية علي النظام الدولي وتخفيف تحكمها في إدارة الشؤون الدولية، أي تحويل النظام الدولي إلي نظام متعدد الأقطاب والمراكز[3].

فعلى الرغم من التنافس و العداء الموجود بين الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا الذي شهدناه خلال الأزمة الأوكرانية إلا أننا لا نغفل مجالات التعاون التي أشارت إليها الأسبوعية الألمانية "**شبيغل**".

حيث جاء فيها أن الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا مستمرتان في التعاون في عدة مجالات هامة، بغض النظر عن العقوبات، وخصوصا التعاون النشط بينهما في مجال الطيران وصناعة الآلات، وكذلك في مجال أمن المعلومات، وضربت "**شبيغل**" عدة أمثلة على ذلك التعاون كشركة**"Bell"**الأمريكية في تكساس التي وقعت اتفاقا مع "مصنع أورال للطيران المدني"، التابع للمؤسسة الحكومية الروسية**"Rostec"**برئاسة **سيرغي**

---

[1] مبادئ الأوراسية، متحصل عليه من:http://www.4pt.su/ar/content/mbd-lwrsy[تاريخ التصفح: 2016/04/24. 15:30].

[2] المرجع نفسه.

[3] أحمد محمد أبو زيد. المرجع السابق.

شيميزوف المقرب من الرئيس الروسي **فلاديمير بوتين**. في حين قال رئيس غرفة التجارة الأمريكية في روسيا **الكسيسرودزيانكو**: "إنه في الوقت الذي تراجع فيه حجم التجارة الخارجية للاتحاد الأوروبي مع روسيا بمقدار الثلث، فإن حجم التبادل التجاري بين روسيا والولايات المتحدة تراجع بنسبة **6%** فقط، وأن العقوبات الأمريكية طالت المجالات التي كان التبادل التجاري فيها صغيرا في الماضي، مثل المنتجات الحربية". كما أضاف صاحب المقال أنه: "عندما يكون الأمر من مصلحة الاقتصاد الأمريكي فإن الولايات المتحدة مستعدة لأخذ قيلولة في الحرب الباردة الجديدة مع روسيا[1]".

[1] دير شبيغل، أمريكا تتناسى العقوبات على روسيا عندما يصب الأمر في مصلحتها. متحصل عليه من:
https://arabic.rt.com/news/784605-المتحدة-الولايات-عقوبات-أزمة-اقتصاد-شبيغل-الأوروبي-الاتاد-روسيا/
[تاريخ التصفح: 2016/04/28. 22:10]

المبحث الثالث:مستقبل العلاقات الروسية الأمريكية في ظل تداعيات الأزمة الأوكرانية.

إن العلاقات الروسية الأمريكية تأثرت كثيرا في ظل الأزمة الأوكرانية الراهنة، حيث تعددت الأوصاف و التكهنات حول مسار هذه العلاقة بين أقوى كتلتين في العالم. فعند الحديث عن روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية يعني ذلك أننا نتحدث عن أكبر متنافسان عرفهم الحقل الدولي و شهد عليهما التاريخ، وقد خصصنا هذا المبحث من أجل وضع مجموعة من السيناريوهات المستقبلية، التي سنحاول من خلالها دراسة التوجهات التي ستنتهجها العلاقات الروسية الأمريكية في ظل مآلات الأزمة الأوكرانية.

المطلب الأول: قيام حرب باردة جديدة.

عاش العالم بعد الحرب العالمية الثانية حربا لم يسبق لها مثيل حربا إيديولوجية بامتياز بين المعسكرين الشرقي و الغربي، لكنها لم تلبث حتى أعيدت أجوائها من جديد لتغيم على سماء أوكرانيا وتكون بذلك ضحية التنافس الروسي الأمريكي الذي لم يستطع الطرفين تجاوزه فالعداء التاريخي بينهما مستمر و جذور الصراع لم تنزع بعد.

أولا تجدر الإشارة إلى مفهوم الحرب الباردة، فهي صراع إيديولوجي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية بين المعسكرين الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي و الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية استعملت فيها كل الوسائل باستثناء المواجهة العسكرية المباشرة بين العملاقين[1].

انتهت فترة الحرب الباردة في بداية التسعينات و هي عبارة عن وصف للعلاقات التي كانت تربط الاتحاد السوفيتي سابقا و الولايات المتحدة الأمريكية خلال تلك المرحلة، و قد تزامنت هذه الحرب مع بداية ظهور العهد النووي[2] الذي لعب بدوره في تخفيف حدة الصدام بين الطرفين خشية الوقوع في حرب نووية وكانت أزمة الصواريخ الكوبية هي الامتحان الذي اختبرا فيه الطرفان قدرتهما على التعقل و حساب الربح و الخسارة حيث استطاعا اجتياز الامتحان بسلك طريق الخيار العقلاني.

إن الأزمة الأوكرانية الراهنة التي تمتد جذورها إلى الثورة البرتقالية و إن أردنا التدقيق أكثر سنجد أنها تمتد من فترة الحرب الباردة، فسياسة التوسع و بسط النفوذ و ملء الفراغ هي سياسات عهدناها في فترة الحرب الباردة من طرف المعسكرين، و لابد أنها سياسات صالحة في "كل زمان". فعند استقلال أوكرانيا عن الاتحاد السوفيتي الذي كان ينهار. و بالتالي لم يكن بيده خيار عدم السماح لأوكرانيا و الجمهوريات الأخرى بالاستقلال عنه فقد كان الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت يعيش أوضاع مزرية و حالة متدهورة، و هذا ما زاد من قوة الولايات المتحدة الأمريكية التي استطاعت الهيمنة على العالم،كما ذهبت إلى توسيع مهام الحلف الأطلسي الذي أصبح أداة لتحقيق السلم و الأمن الدوليين، و أصبح الأداة العسكرية للأمم المتحدة الذي يتدخل من أجل حل الأزمات الدولية .

---

[1] رابح صالحي، المكمل في التاريخ و الجغرافيا(مفاهيم و مصطلحات و شخصيات تاريخية مفاهيم ومصطلحات جغرافية).ط3. الجزائر: دار خليف للنشر و التوزيع. 2008. ص ص 7-8.

[2] مارتن غريفيش و تيري أوكالاهان، المرجع السابق. ص ص 171-173.

إن ما يدفعنا إلى الافتراض بقيام حرب باردة جديدة هو وجود ما يدعمه على أرض الواقع، فقد عكست لنا الأزمة الأوكرانية ذلك التنافس الموجود بين القطبين الروسي و الأمريكي من خلال جملة من النقاط التي تعزز هذا الطرح.

و تعتبر النقطة الأهم التي يجب الإشارة إليها هي أنه و على الرغم من سقوط جدار برلين و تفكك الاتحاد السوفيتي و نشوء نظام دولي جديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، التي هيمنت على النظام الدولي و مؤسساته و تفاعلاته، منذ إعلان جورج بوش الأب قيام هذا النظام الذي أطلق عليه حينئذ النظام العالمي الجديد. إلا أن روسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي لم تعترف بهذا حتى و هي في أشد مراحل ضعفها بالهزيمة و بانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم بل و شهدت هذه الفترة منذ بدايتها و حتى اليوم تحركات روسية تجاه كل من الهند و الصين و دول أخرى لمواجهة الهيمنة الأمريكية على النظم الدولي. و قد بدأت ملامح هذا النظام منذ عدة سنوات حيث بدأ الحديث عن سيولة النظام و وصوله إلى حالة اللاقطبية فالبعض يطلق عليه "نظام متعدد المراكز" أو "النظام القطبي الجديد"[1].

وصف **ميت رومني** المرشح الجمهوري الرئاسي السابق روسيا خلال حملته الانتخابية **2012م.** بأنها "أكبر تهديد جيوبوليتيكي يواجه أمريكا". و مع تصاعد التوتر بين روسيا و أمريكا في أوكرانيا، فجميع الوقائع حسب منتقدي **أوباما** تشير إلى أن العلاقات الروسية الأمريكية تبعث إرهاصات الحرب الباردة من جديد، على خطى **بوتين** الذي يسعى لاسترجاع أمجاد الاتحاد السوفيتي، إلا أن منطق **أوباما** رافض لوجود حرب باردة و هذا حسب تصريحات له حيث يقول أن:"منهجنا في الولايات المتحدة الأمريكية ألا نتعامل مع هذا الخلاف حول أوكرانيا كرقعة شطرنج من زمن الحرب الباردة، أي نتنافس مع روسيا". و هو الأمر الذي أكده كذلك وزير خارجيته جون كيري "هذا ليس صراعا بين شرق و غرب، الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا في مواجهة روسيا. الأمر يتعلق بالشعب الأوكراني الذي يحارب ضد الدكتاتورية"[2].

التجاذب الروسي الأمريكي حول أوكرانيا يفسران لنا الحرب غير المعلنة التي تدور بينهما حيث لا تزال الغاية هي تحقيق المصالح و البحث عن مناطق النفوذ، و هذا ما لاحظناه من خلال محاولات الولايات المتحدة الأمريكية لتوسيع الحلف الأطلسي نحو أوروبا الشرقية و السعي الأوروبي لضم أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي.

كما ذهب الغرب إلى إن تدخل موسكو الحالي في أوكرانيا هو "أخطر تهديد أمني للمجتمع عبر الأطلسي وأوراسيا منذ نهاية الحرب الباردة" و "تحديا غير مقبول لفترة ما بعد الحرب الباردة من أجل الأمن الأوروبي. إن روسيا قامت "بانتهاك صارخ" للالتزامات السابقة المتمثلة في احترام سيادة وسلامة أوكرانيا

---

[1] إبراهيم نصر الدين و آخرون، المرجع السابق. ص103.

[2] أبو رشيد أسامة، الأزمة الأوكرانية أميركيا: إعادة بعث الحرب الباردة؟. قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، مارس 2014 . ص ص 4-5.

الإقليمية،لاسيما من خلال ضم شبه جزيرة القرم في مارس. "الغرب يحتاج إلى تعزيز الرد في أوكرانيا عن طريق رفع المخاطر والتكاليف إلى روسيا من أي هجوم كبير قابل للتجديد"[1].

فإستراتيجية الردع التي تحدث عنها الغرب قد عهدناها في فترة الحرب الباردة استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية.الذي يدل على قيام دولة "أ" بفعل يرهب و يخيف دولة "**ب**"التي كانت مقدمة على فعل من شأنه أن يشكل تهديدا لمصالح و أهداف الدولة "أ"، فهو يقوم على التلويح باستخدام القوة.و مع ظهور الأسلحة النووية تراجعت فعالية الردع التقليدي، فلم يصبح له تأثير كبير إذ أصبحنا أمام ما يسمى بالردع النووي الذي انتهت الحرب الباردة على يده خشية الدخول في حرب نووية تكون نتيجتها لعبة صفرية. لكنبعودة الردع في الخطاب الغربي بصفة عامة و الأمريكي بصفة خاصة تدعونا لاستحضار أجواء الحرب الباردة،و توحي لنا بعودتها من جديد.

و يرى مركز **ستراتفور** في إطار الأزمة الأوكرانية أن الولايات المتحدة الأمريكية ستبقي على الضغط على روسيا عبر مواصلة العقوبات، و تقديم مساعدات عسكرية مستمرة، و في هذه الأثناء ستسعى غالبية الدول الأوروبية إلى النأي بنفسها عن الأزمة الأوكرانية مع إعطاء الأولوية لاستقرارها الاقتصادي. و سيركز أعضاء الناتو على تعزيز الروابط من خلال التدريب و توحيد النظم و الإعداد اللوجستي لتدخلات محتملة في أوروبا الشرقية[2].

فكل هذا يدخل ضمن عودة الحرب الباردة بين روسيا و أمريكا كما يعيد لنا أجواءها، ففي تلك الحقبة كانت الأزمات الدولية التي تقع بين الكتلتين الشرقية و الغربية تكون أزمات غير مباشرة أي أن الطرفان لم يتواجها بطريقة مباشرة، كما شهدنا ذلك في الأزمة الكوبية مثلا فكل طرف يحاول الضغط على الطرف الآخر مقابل تحقيق أكبر قدر من التنازلات من الخصم و بالتالي يقوم بتعظيم المكاسب و في كل أزمة تختلف الضحية.

و هناك من اعتبر أن التدخل الروسي في القرم دون الأخذ بالاعتبار التهديدات و العقوبات الأمريكية الأوروبية ما هي إلا نتاج لسياسات **أوباما** و منهجه في السياسة الخارجية منذ توليه الحكم، فإدارة **أوباما** تجد نفسها أمام جملة من التناقضات و الضغوط الداخلية و الدولية فروسيا تعد دولة كبرى،و هو أمر لا يمكن إهماله في إطار حسابات تدخلها في أوكرانيا التي تقع ضمن فضائها الجيواستراتيجي، و ضمن نطاق مذهبها الديني الأرثوذكسي و تجمعها لغة و عرق مشترك مع الأوكرانيين. كذلك نجد الرفض الشعبي الأمريكي للتورط السياسي أو العسكري في أي مكان في العالم[3].

كما ذهب بعض الروس إلى أبعد مما ذهب إليه الرسميون في موسكو في مقاربتهم للحدث الأوكراني. فاعتبروا "إن إستراتيجية الولايات المتحدة هي الحصول على أكبر حصة ، وإذا لم تفلح في ذلك فهي

---

[1]IshaanTharoor, 3 reasons the U.S. should not arm Ukraine. *The Washington Post*. February 11, 2015. at: http://wapo.st/1B9zshX.[2016/05/0514:35 .]

[2]مؤسسة ستراتفور، "تكهنات ستراتفور للربع الرابع من 2014". مجلة المستقبل العربي.العدد.429.نوفمبر2014.ص 63.

[3]أبو رشيد أسامة ،الأزمة الأوكرانية أميركيا: إعادة بعث الحرب الباردة؟.المرجع السابق. ص 6.

على الأقل تريد الوصول إلى حالة عدم الاستقرار وإيجاد منصة انطلاق لأعمالها اللاحقة الموجهة نحو التحكم بالدرجة الأولى بأوكرانيا، وبالذات عن طريق جرها
إلى حلف شمال الأطلسي". و هذا ما أقره الحزب الشيوعي السوفيتي في بيان له خاص بالأزمة الأوكرانية[1].

بعد أيام من تصعيد التوتر ظهرت تصريحات **بوتين** تشير إلى أن روسيا يمكن أن تمتنع عن التصعيد. وبعد ساعات أعلنت روسيا عن إطلاق تجربة ناجحة لصاروخ باليستي عابر للقارات في آسيا وهي خطوة تبدو أن ليس له علاقة بالأزمة الأوكرانية. لكن هذه الخطوة أرادت موسكو أن تظهر بها لأوكرانيا والغرب القوة العسكرية الروسية[2].فنحن نجد أنفسنا أمام استعراض للقوة الروسية من أجل ردع الولايات المتحدة الأمريكية فأساليب المواجهة بين الطرفين التي تقوم على الردع، المواجهة غير المباشرة الحرب النفسية، الاستفزاز، الدعاية... هي نفسها التي استخدماها في فترة الحرب الباردة.

روسيا سوف تحاول دائما أن تثبت إمكاناتها من خلال خلق عالم متعدد الأقطاب، وإيجاد لكل من هذه التشكيلات الجيوسياسية الظروف المواتية لخلق تحالف استراتيجي يقف أمام القوة الأمريكية. كما ستعزز نفوذها أكثر في المنطقة و تحاول دحر أي مشاريع من شأنها أن تهدد المصالح الروسية في مناطق نفوذها و الولايات المتحدة الأمريكية بدورها ستظل تلاحق و تعرقل التفوق الروسي في المنطقة الأوراسية، و ستظل تستخدم الاتحاد الأوروبي كأداة لشل حركة روسيا أوروبيا. إنها فعلا أجواء الحرب الباردة تخيم على الساحة الدولية ثانية، بزعامة عملاق أمريكي و إمبراطور روسي.

المطلب الثاني:اقتسام المصالح و توازن العلاقات.

انطلاقا من جميع المعطيات التي تم تناولها في الدراسة يمكننا وضع احتمال ثاني يقوم على وصول الطرفين الروسي و الأمريكي إلى اتفاق يرضيهما و يضمن لهما تحقيق مصالحهما في أوكرانيا. اتفاقيات لتقاسم مواقع النفوذ في أوكرانيا وحول العالم، وتبادل بعض الملفات أو تقديم تنازلات فيها، أو إبرام اتفاقيات بين الطرفين تنص على تبادل مواقع عالمية ترضي الطرفين[3].

هناك اعتبار آخر لهذا الاحتمال و هو أن الدول الأوروبية لديها مصالح مع روسيا "**الغاز**"، لذلك فان أوروبا أقل اندفاعا إلى الآن من **واشنطن** في مسألة تجسيد التهديدات فعليا. و أي عقوبات أمريكية اقتصادية تفرض على روسيا من دون شركائها الأوروبيين لن يكون لها أثر كبير على روسيا و من هنا فالأرجح هو أن تسعى جميع الأطراف للبحث عن مخرج "**يحفظ ماء الوجه**"لجميع الأطراف. و هذا ما يظهر لنا من خلال محاولات **أنجيلا ميركل** المستشارة الألمانية للوصول إلى حل ينزع فتيل التوتر الغربي– الروسي[4].

---

[1] عبد الجليل زيد مرهون، أوكرانيا وشبح الحرب الباردة. متحصل عليه من:http://www.alriyadh.com/33946[تاريخ التصفح: 2016/05/02. 14:25].

[2]Katthy Lally and Will Englund, Putindefends UkraineStance, cites lawlessness. The Washington Post . March 4, 2014.

[3]جولاق محمد صفوان، أوكرانيا و انفصال القرم الواقع و المآل. قطر : مركز الجزيرة للدراسات. 20 مارس 2014.

[4]أبو رشيد أسامة، الأزمة الأوكرانية أميركيا: إعادة بعث الحرب الباردة؟. المرجع السابق. ص 13.

هناك تيار أمريكي يدعو لتسليح أوكرانيا لرفع التكلفة على روسيا و إرغامها على القبول بتسوية سلمية، و ثمة تيار آخر ينتمي إلى المدرسة الواقعية السياسية. و يجادل بأن تسليح أوكرانيا يؤثر عمليا في المعادلة العسكرية المختلة على الأرض لمصلحة روسيا و حلفائها من الانفصاليين و أبرز أنصار هذا الرأي **ستيفن والت** و **جون مرشماينر**[1] و يمكن صياغة أهم آراء أصحاب هذا الطرح في النقاط التالية:

- مصير أوكرانيا هو أكثر أهمية بكثير لموسكو مما هو لأمريكا، وهو ما يعني أن **بوتين** وروسيا سوف يكونا على استعداد لدفع أكبر ثمن لتحقيق أهدافهم أكثر من الغرب. فكفة ميزان الإصرار و القوة في هذه الأزمة تميل لموسكو[2].
- لا يصلح الوضع في أوكرانيا كنموذج للرد مع روسيا، فأي تهديدات اقتصادية أو عسكرية ، لن تدفع روسيا إلى التراجع، وقد أثبت **بوتين** أنّ روسيا مستعدة لدفع ثمن كبير من أجل أوكرانيا[3]. الأزمة في أوكرانيا لا تتناس بمع "نموذج الردع" الذي تمثل في التهديدات العدوانية على نحومتزايد الذي سيجبر بدوره الخصم على التراجع.
- لا يوجد شيء من هذا القبيل أسلحة دفاعية أو أسلحة هجومية. بحكم التعريف، بل جميع الأسلحة هي هجومية أو يمكن تطويعها لعمليات هجومية[4]. فالأمر إذا يعود إلى كيفية توظيفها.
- مع استبعاد لجوء روسيا إلى التهديد بالسلاح النووي، فإنه لا ينبغي اختبار عزيمة **بوتين** و إصراره .خاصة إذا شعر أنه قد تمّ وضعه في زاوية ضيقة .فهذه لعبة خطيرة مع زعيم صعب التنبؤ بردود أفعاله[5].
- أوكرانيا لا تمثل أهمية جيوسياسية مثلما تمثل لروسيا، وروسيا مستعدة للدخول في حرب من أجل أوكرانيا.وفي المقابل الولايات المتحدة الأمريكية لن تشرع في الدخول في حروب هي في غنى عنها. فليس من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية التصعيد فهي تحتاج للتفكير على المدى الطويل، كما أن المزيد من التصعيد في أوكرانيا يعني العنف، المعاناة، الموت...[6]

مما سبق نستنتج أنه على الغرب وبالتحديد الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا يجب أن يتوافقا. و يتعين على الغرب لإنقاذ أوكرانيا التنازل عن فكرة توسيع الحلف الأطلسي و الاتحاد الأوروبي و يجب التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها و **بوتين** لإنقاذ الاقتصاد الأوكراني و أن تبقى أوكرانيا دولة عازلة محايدة بين روسيا و الغرب. هذا هو الحل الذي سيكون في مصلحة الجميع[7]. أي أن يكون الحل في

---

[1]أبو رشيد أسامة، الولايات المتحدة و جدل تسليح أوكرانيا. قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات. 5 مارس 2015. ص ص 6.

[2] Stephen M. Walt, WhyArming Kiev Is a Really, Really Bad Idea.*Foreign Policy*.February 9, 2015.

[3]أبو رشيد أسامة، الولايات المتحدة و جدل تسليح أوكرانيا. المرجع السابق. ص 7.

[4]AlinaPolyakova, DiplomaticManeuvers.*U.S. News*.February 12, 2015.at: http://bit.ly/1vpfATi[2016/05/0615:42 .]

[5]أبو رشيد أسامة، الولايات المتحدة و جدل تسليح أوكرانيا. المرجع السابق. ص 7.

[6] Jeremy Shapiro, WhyArming the Ukrainiansis a Bad Idea. Brookings.February 3, 2015, at: http://brook.gs/1zZKmUQ[2016/05/0511:20 .]

[7]John J. Mearsheimer, Don't Arm Ukraine.*The New York Times*.February 8, 2015.

أوكرانيا دبلوماسيا و ليس عسكريا، على أن يتضمن ذلك منح إقليمي **دونيستيك** و **لوهانسك** في شرقي أوكرانيا استقلالا ذاتيا، يشمل ضمانات لحماية الناطقين بالروسية، و إقامة منطقة عازلة منزوعة السلاح. و أن ينسى الغرب و روسيا شبه جزيرة القرم نهائيا و في المقابل تقبل روسيا بسيطرة كييف على حدودها معها[1].

إن الغرب على دراية تامة بأن ليس من مصلحته الدخول في صدام مع روسيا حول أوكرانيا، لأن النتيجة محسومة لصالح روسيا. فبطبيعة الحال روسيا لن تسمح أبدا بتواجد غربي بزعامة أمريكية على حدودها، كما أن العقوبات الاقتصادية التي فرضتها أمريكا و أوروبا على روسيا ليست في مصلحة الدول التي فرضتها، أي أنها لا تخدم جميع الأطراف لذا فروسيا لن تتنازل عن موقفها في أوكرانيا على الرغم من قسوة العقوبات التي فرضت عليها لأنها تدرك ذلك جيدا. كما أن أوروبا أكبر متضرر من هذه العقوبات لأنه كما سبق و ذكرنا أنها تعتمد اعتمادا كبيرا على الغاز الروسي و خاصة ألمانيا التي تستفيد لوحدها بحوالي **40%** من الغاز الروسي و هذا ما يبرر صمود ألمانيا أمام فكرة تسليح الولايات المتحدة الأمريكية لأوكرانيا. فكل هذه المعطيات تدل على أن جميع الأطراف من مصلحتها أن تجلس على طاولة التفاوض من أجل تقسيم المصالح و تفادي أكبر عدد من الخسائر و محاولة الاستفادة من الأزمة لتعظيم المكاسب، لتظل بذلك أوكرانيا دولة عازلة بين الشرق و الغرب. فأمريكا باختصار لا يمكنها الصمود أمام روسيا في أوكرانيا، كما لا يمكن بالنسبة لأمريكا و أوروبا خسارة روسيا لأنهما بحاجتها.

المطلب الثالث: استمرار الوضع القائم.

إن الأوضاع في أوكرانيا تنبأنا بحدوث حالة من الانقسام بين الشرق و الغرب الذي تفرضه أسباب عدة كاللغة، الدين، الولاء...، فشرق ينادي بالانضمام لروسيا و غرب رافض لسياسات روسيا و يطمح إلى الانطواء تحت المظلة الغربية، فروسيا تسعى إلى تحجيم السيادة الأوكرانية و تفكيك التكامل الجغرافي، من أجل أن تفوز و تسيطر وحدها على بوابة أوروبا الشرقية، فسيناريو استمرار الأزمة و التنافس حول أوكرانيا هناك ما يدعمه و سنعرض بعض الآراء التي تعزز هذا الطرح.

اتهمت الولايات المتحدة "روسيا بأنها نشرت في شرق أوكرانيا عددا من المنظومات المضادة للطائرات وبأنها تواصل إرسال مدفعية ثقيلة إلى هذه المنطقة الانفصالية الموالية لها". وقالت مساعدة "المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية" **ماري هارف** إن "القوات الروسية والمتمردين الانفصاليين يواصلون انتهاك بنود معاهدة مينسك2"[2].

فروسيا تدعم الحركات الانفصالية في أوكرانيا بشكل كبير، ما يجعل الأوضاع في شرق البلاد تزداد سوءا و على الرغم من التهديدات الغربية، و تزايد عدد الضحايا، إلا أن موسكو تعزم على تشجيع و تحريض و مساندة الانفصاليين.

---

[1] أبو رشيد أسامة، الولايات المتحدة و جدل تسليح أوكرانيا. المرجع السابق. ص 8.

[2] واشنطن: موسكو تنشر منظومات دفاع جوي في شرق أوكرانيا. متحصل عليه من:
http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=1176459[تاريخ التصفح: 2016/05/08 . 18:32].

كما اتهم رئيس الوزراء الأوكراني **أرسيني ياتسينيوك** "روسيا بأنها لا تريد السلام في أوكرانيا". وحذّر من انه "على كييف الاستعداد لمزيد من الكفاح"، وقال **ياتسينيوك** كذلك في حديث له أمام البرلمان الأوكراني إن "الوضع بالغ الصعوبة وروسيا لا تريد السلام مع برلمان أوكرانيا، فعلنا كل شيء لتنفيذ اتفاقات مينسك لكن من الجانب الروسي ليسهناك أي تنازل من اجل تهدئة التوتر"، وأضاف **ياتسينيوك** "يجب أن نستعد لمزيد من الكفاح من اجل السلام"، وأوضح أن "الجيش بحاجة إلى أسلحة للدفاع عن البلاد، نكافح من اجل السلام في جميع أنحاء العالم ضد العدوان الروسي"، زاعما أن "روسيا لم تتخل عن مشروعها لتدمير أوكرانيا وحرمانها من مستقبلها الأوروبي"[1].

فعزم و إصرار روسيا على التدخل في الشؤون الداخلية لأوكرانيا يجعل من الصعوبة التحكم في الأزمة بل هذا يؤدي إلى التصعيد، فروسيا كانت دائما تدعم الحركات الانفصالية في الجمهوريات السوفيتية سابقا و تحاول دائما اللعب بعنصر الانتماء و الولاء لروسيا من أجل تقوية موقفها في هذه الدول و هذا ما تفعله اليوم في أوكرانيا. هذا ما سيقوي موقف الانفصاليين الراغبين في العودة إلى أحضان روسيا.

أعلن مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة **فيتالي تشوركين** في اجتماع مجلس الأمن الخميس **28 أفريل 2014م.** أن موسكو قلقة من تصعيد الوضع في جنوب شرق أوكرانيا، مشيرا إلى أن عدد انتهاكات اتفاق وقف إطلاق النار قد وصل تقريبا إلى مستوى الصيف الماضي.مشيرا **تشوركين** كذلك إلى إن وجود القوات المسلحة الأوكرانية تزايد عند خط التماس في جنوب شرق أوكرانيا، وأشار إلى أن التقرير الأخير لبعثة المراقبة الدولية نص على أن **9٪** فقط من الأسلحة بقيت في المستودعات الأوكرانية وهذا يعني أن **91٪** من الأسلحة التي ينبغي أن تكون في المستودعات، سحبت إلى الجبهة.وقال **تشوركين** إن القوات الأوكرانية بدأت تفرض سيطرتها على بلدات واقعة في المنطقة المحايدة. واعتبر الدبلوماسي الروسي هذه الخطوات "استفزازية وخطرة للغاية[2]".

فمؤشرات استمرار الأزمة في أوكرانيا قائمة، كما يظل التوتر يخيم على العلاقات الروسية الأمريكية، بفعل التدخل الروسي في شرق أوكرانيا و التصعيد الذي يقوم به **بوتين** في أوكرانيا على الرغم من التهديدات التي يتلقاها من الغرب.

و قد حرص الاتحاد السوفيتي على استمرار هيمنته على منطقة أوروبا الشرقية، حتى ولو باستخدام القوة فيما عرف بعقيدة **بريجينيف،** و التي تقضي بحق موسكو و واجبها في التدخل العسكري لمساندة النظم الاشتراكية و مساعدة أي دولة تواجه الاشتراكية فيها تهديدا، فقد أكد الزعيم السوفيتي **بريجينيف،** أن موسكو ستحافظ على وضعها في شرق أوروبا حتى لو أدى ذلك إلى نشوب حرب عالمية ثالثة[3].

---

[1] أوكرانيا: روسيا لا تريد السلام و علينا مواصلة "الكفاح"، متحصل عليه من:

http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=1177669، [تاريخ التصفح: 2016/05/09. 02:30].

[2] مجلس الأمن يفشل في تبني بيان روسي حول أوكرانيا. متحصل عليه من:

https://arabic.rt.com/news/821101-الأزمة-اندلاع-أوكرانيا-المتحدة-الأمم/[تاريخ التصفح: 2016/05/09 23:10].

[3] نورهان الشيخ، "روسيا و محاولة استعادة الفرص الضائعة في "الجوار القريب"".مجلة السياسة الدولية. العدد. 178. أكتوبر 2009. ص 102.

و فعلا قد وفت موسكو بعهدها و حافظت على نفوذها و مكانتها في منطقة أوروبا الشرقية و استمرت في السيطرة على المنطقة عسكريا، حتى تتمكن من التحرك في المنطقة و مواجهة أي خطر بإمكانه زعزعة استقرار و مصالح روسيا. إن **بوتين** يدرك و يفهم جيدا كيف يتعامل مع أمريكا و هذا ما قوى من موقفه و جعله يتحكم في مسار الأوضاع في أوكرانيا. فاستمرار الانتهاكات و التوتر في شرق أوكرانيا يعكس لنا عدم التوصل إلى توافق بين روسيا و أمريكا فحتى بعد اتفاق مينسك لم تنطفئ نار الأزمة في أوكرانيا.

تعتبر الأزمة الدولية تغير مفاجئ في الوضع، يحدث تحولا في مسار العلاقات الدولية. وقد تشكل تهديدا كبيرا على أحد أطراف الأزمة يحدث تغيرا جذريا في العلاقات بين أطرافها كونها تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها المفاجأة، تهديد المصالح العليا للدولة ضيق الوقت للاستجابة.

أما إدارة الأزمة الدولية فهي مجموعة التكتيكات والاستراتيجيات التي يقوم بها أطراف الأزمة لتقليل أكبر قدر ممكن من الخسائر و تعظيم المكاسب.

وتعد مرحلة الإنذار المبكر أهم مراحل إدارة الأزمة الدولية، لأن حسن إدراك صانع القرار للأزمة و تنبؤه بها يؤديان بالضرورة إلى تحقيق إدارة ناجحة.

من خلال دراسة الأزمة الأكرانية لسنة 2013، تبين بأنها من أعقد الأزمات التي عرفها العالم بعد الحرب الباردة؛ حيث جعلت العالم يعيش جدلا كبيرا حول مصير النظام الدولي الأحادي مقابل الإلحاح الروسي على استرجاع الإمبراطورية السوفيتية.

وبالتركيز على إبراز الطابع التنافسي الذي ميز العلاقات الروسية الأمريكية و كيف أثر على الأزمة تم التوصل إلى النتائج التالية:

– تعود جذور الأزمة الأوكرانية الحالية إلى الثورة البرتقالية **2004**؛ التي عكست لنا بوادر الانقسام في أوكرانيا، حين انقسم الأوكرانيون في الانتخابات الرئاسية بين مؤيد لروسيا و مؤيد للغرب. و قد نجح الغرب في فوز الانتخابات التي مثلهم فيها **يوتشينكو** الذي لم يستطع تحقيق أحلام الثورة البرتقالية ما انجر عنه حدوث انقسام بين قطبي الثورة **يوتشينكو** و **تيموشينكو** العام **2010م**. ثم تولي **يانوكوفيتش** الحكم في أوكرانيا الذي كان مواليا لروسيا و جاء من أجل حماية مصالحها وتحقيق التقارب معها، ثم جاء انفجار الأزمة الراهنة مع نهاية **2013م**. التي كانت نتيجة تعليق **يانوكوفيتش** اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي تحت ضغط روسي.

– إسقاط نظام **يانوكوفيتش** عن طريق عزله من منصبه، وهو ما قلص من حظوظ روسيا في السيطرة على الأوضاع في أوكرانيا، هذا ما دفع بها إلى التدخل العسكري في شبه جزيرة القرم، حتى سيطرت عليها تماما، وقامت بضمها إليها. وبذلك استطاعت روسيا ضمان أمان بقاء الأسطول الروسي في القرم. كما يدل دعمها الدائم للانفصاليين في شرق أوكرانيا **دونيستيك** و **لوغانسك** على سعيها في المحافظة على مناطق نفوذها.

– أهمية المنطقة الأوراسية وقوتها التي تفوق قوة الولايات المتحدة الأمريكية، وقد اعتبرها **بريجينسكي** رقعة الشطرنج الكبرى التي يتنافس ويتصارع من أجلها الأقوياء من أجل الهيمنة على العالم. ومن أجل استمرار القوة الأمريكية عليها أن تسيطر على هذه المنطقة، لأنها وفقا **لماكندر** في نظريته على المنطقة الأوراسية تمثل قلب الأرض، وأن من يسيطر عليها يسيطر على العالم.

– العقوبات الاقتصادية التي فرضها الغرب على روسيا لم تستطع وقف روسيا عن التدخل في أوكرانيا، أي أنها لم تستطع تحقيق أهدافها، وذلك لآثار العقوبات على الاقتصاد الأوروبي.

كما أن أوروبا ليس من مصلحتها خسارة روسيا، لأنها تستفيد من الغاز الروسي. و **بوتين** يدرك ذلك جيدا وهو ما جعله متيقنا من عدم فعالية تلك العقوبات.

– تعتبر روسيا أوكرانيا الحصن الاستراتيجي الواسع والأخير لها الذي يعزلها عن الغرب وحلفائه، كما تعتبرها المنفذ الوحيد الآمن لها للمياه الدافئة، لذا فروسيا من المستحيل أن تتخلى عن أوكرانيا. بالإضافة إلى اعتبارها حلقة الوصل بينها و بين العالم.

– الأقليات الروسية الموجودة في أوكرانيا هي الحجة المشروعة التي من خلالها تمنح روسيا نفسها حق التدخل في الشؤون الداخلية لأوكرانيا باسم الدفاع عن حقوق الأقليات الروسية.

– تأزم الأوضاع في أوكرانيا وارتفاع عدد الضحايا هو أساس البحث عن طرق سلمية من أجل الوصول إلى حل سلمي لإنهاء الأزمة، فتم إبرام اتفاقيتين "**مينسك1** و **مينسك2**" لوقف إطلاق النار، إلا أنها باءت بالفشل، فقد كانت الانتهاكات في تزايد مستمر وهو ما يعبر عن تمسك الانفصاليين بموقفهم.

– التنافس بين روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية حول أوكرانيا يقوم بالأساس على المجال الجيوبوليتيكي للمنطقة، وكذلك لتعارض واختلاف المصالح بين الطرفين. فروسيا تتعامل مع الوضع في أوكرانيا على أساس أنه أزمة تهدد أمنها القومي، واستمرارها دون تدخل روسي سوف يؤدي لا محالة إلى تهديد مصالحها في المنطقة، وزعزعة نفوذها في مجالها الحيوي. أما الولايات المتحدة الأمريكية فتنظر للأزمة على أنها الفرصة التي أتيحت لها من أجل فرض تواجدها في المنطقة و السيطرة على أوكرانيا و تطويق روسيا.

– يعتبر **بوتين** أوكرانيا امتدادا للاتحاد السوفيتي السابق جغرافيا، تاريخيا وثقافيا، لذا فقد ركز في سياسته الخارجية على تقوية نفوذه في أوكرانيا، واعتبارها أن شأن داخلي، وأن أي مساس بأمن أوكرانيا يعتبر مساسا بأمن روسيا القومي لأنها تعتبر أهم شروط إحياء أمجاد الإمبراطورية.

– إدراك روسيا بأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتجه للتصعيد؛ لأن مصالحها في أوكرانيا ليست كمصالح روسيا، فالولايات المتحدة لن تقبل على دخول حرب تعلم أنها ستخسرها لأن خصم أمريكا اليوم يتمثل في دولة لا تستطيع مجابهتها في عقر دارها.

– إن التضارب المطروح في أمريكا حول تسليح أوكرانيا من عدمه، يعكس لنا التردد في الموقف الأمريكي و تراجع الهيمنة الأمريكية، و يوحي بإقامة نظام متعدد الأقطاب تتوازن فيه القوى العالمية الكبرى مثل روسيا والصين.

– إن عودة الحرب الباردة من جديد بين روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية قد أصبح أمرا محتملا بعد الأزمة الأوكرانية، لأنها أظهرت للعالم ولأمريكا بشكل خاص بأن روسيا قوة جيوبوليتكية لا يستهان بها، و أنها قادرة على الدفاع عن مجالها الحيوي.

و للتوصل إلى حل سلمي وتفادي الصدام بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية على الطرفين الروسي و الأمريكي الذهاب إلى التعاون من أجل حل الأزمة في أوكرانيا، و تحييد المصالح جانبا، فليس من مصلحة الطرفين الدخول في حرب باردة جديدة مع أن ملامحها تنذر بقيامها مجددا وذلك لتفادي تداعياتها على الأمن الدولي وعلى المجتمع الدولي بأكمله.

قائمة المراجع

أولا باللغة العربية :

الموسوعات:.

1. سفيان الصفدي، الموسوعة التاريخية لدول العالم و قادتها. الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع.2005.
2. مونب‌ريال، تيري دي و كلين، جان، موسوعة الاستراتيجيا. تر: علي محمود مقلد. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع. 2011.
3. محمد موسى محمود، الموسوعة الجغرافية. الأردن: دار الدجلة.2008.
4. موسوعة القرن، ج2، تونس: الدار المتوسطية للنشر.2006.

الكتب:

1. إبراهيم نصر الدين و آخرون، حال الأمة العربية 2014-2015 الإعصار: من تغيير النظم إلى تفكيك الدول. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.2015.
2. أحمد سيد حسين، دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة(روسيا في عهد بوتين). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.2015.
3. إسماعيل عبد الفتاحي عبد الكافي، إدارة الصراعات و الأزمات الدولية(نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مراحله المختلفة). (د.م.ن)، (د.س.ن).
4. أمجد جهاد عبد الله، التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية-الروسية. بيروت: دار المنهل اللبناني.2011.
5. بريجنسكي زبيغنيو، رقعة الشطرنج الكبرى.الأولوية الأمريكية و متطلباتها الجيواستراتيجية. تر: أمل الشرقي.الأردن: الأهلية للنشر و التوزيع.1999.

6. بوكشيشيفسكي، جغرافية الاتحاد السوفياتي(الطبيعة –السكان–الاقتصاد). تر: الياس شاهين. موسكو: دار التقدم. 1986.

7. ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية و إستراتيجية إدارة الأزمات. الأردن: دار مجدلاوي للنشرو التوزيع. 2009.

8. جون بيليس و ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية. تر: مركز الخليج للأبحاث. دبي: مركز الخليج للأبحاث.2004.

9. حسين بوقارة، السياسة الخارجية(دراسة في عناصر التشخيص و الاتجاهات النظرية للتحليل). الجزائر: دار هومه. 2012.

10. خضير عباس أحمد النداوي، الإستراتيجية النفطية الأمريكية في دول حوض بحر قزوين. الأردن: دار دجلة.2014.

11. خليل حسين، العلاقات الدولية النظرية و الواقع–الأشخاص و القضايا. لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.2011.

12. دايرو يوسف صديقي الصديقي، المستجدات الفقهية في العلاقات الدولية(دراسة تأصيلية مقارنة و مسائل تطبيقية معاصرة). الأردن: دار النفائس.2012.

13. رابح صالحي، المكمل في التاريخ و الجغرافيا(مفاهيم و مصطلحات و شخصيات تاريخية مفاهيم ومصطلحات جغرافية).ط3. الجزائر: دار خليف للنشر و التوزيع. 2008.

14. رواد غالب سليقة، إدارة الأزمات الدولية في ظل نظام الأمن الجماعي.لبنان:منشورات الحلبي الحقوقية. 2014.

15. سكوت بروتشيل و آخرون، نظريات العلاقات الدولية. تر: محمد صفار. القاهرة: المركز القومي للترجمة.2014.

16. سوسن العساف، إستراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة و الاستقرار الدولي. بيروت: الشبكة العربة للأبحاث و النشر. 2008.

17. شابيرو ، ايان، نظرية الاحتواء– ما وراء الحرب على الارهاب. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2012.

18. صامويل هنتغتون، صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي. تر: طلعت الشايب. ط2.[د،م،ن د،د،ن]. 1999.

19. صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية. الأردن: دار صفاء للنشر و التوزيع.2000.

20. طارق صالح النبي المغربي و منى رمضان بوبكر المطردي، إدارة الأزمات في العلاقات الدولية. الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.2010.

21. عامر بن سلطان، مداخل نظرية لتحليل للعلاقات الدولية. الجزائر: طاكسيج.كوم. 2011.

22. عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 2006.

23. عامر مصباح، نظرية العلاقات الدولية الحوارات النظرية الكبرى. القاهرة: دار الكتاب الحديث.2009.

24. عباس غالي الحديثي، نظريات السيطرة الإستراتيجية و صراع الحضارات. الأردن: دار أسامة للنشر و التوزيع.2004.

25. عبد القادر رزيق المخادمي، القواعد العسكرية الأمريكية الروسية و مخاطرها على الأمن القومي. مصر: دار الفجر للنشر و التوزيع.2013.

26. عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية. بيروت: المركز العربي للأبحاث و الدراسات. 2014.

27. غراهام ايفانز و جيفري نونيهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية. قطر: مركز الخليج للأبحاث. 2005.

28. فايز محمد العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة. مصر: دار المعرفة الجامعية.2003.

29. فيتالي نومكن، العلاقات الروسية مع أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية: انعكاسات على الأمن العالمي. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية. 2006.

30. فهمي، عبد القادر محمد ، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية. الأردن: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع. 2011.

31. قحطان أحمد سليمان الحمداني، النظرية السياسية المعاصرة. الأردن: دار الحامد للنشر و التوزيع.2003.

32. ماجد عبد المهدي المساعدة، إدارة الأزمات(المداخل–المفاهيم–العمليات).عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع. 2012.

33. مارتن غريفش و تيري أوكالاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية. دبي:مركز الخليج للأبحاث.2008.

34. محمد بوعشة، التكامل و التنازع في العلاقات الدولية الراهنة دراسة المفاهيم و النظريات. ليبيا: دار الكتب الوطنية.1999.

35. محمد بوعشة، مدخل إلى إدارة النزاعات الدولية. الجزائر: دار القصبة للنشر.2007. 141.

36. محمد عبد الوهاب حسن عشماوي، دور الصحف في إدارة الأزمات الأمنية. مصر: الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات2009.

37. محمد نصر مهنا، إدارة الأزمات(قراءة في المنهج). الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.2006.

38. محمود إسماعيل محمد، اتجاهات حديثة في علم السياسة. القاهرة: المجلس الأعلى للجامعات.

39. معتصم محمد أحمد عودة الله، جغرافيا العالم الجديد. الرياض: دار أجنادين للنشر و التوزيع.2007.

40. نصري ذياب خاطر، الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا. الأردن: الجنادرية للنشر و التوزيع.2010.

التقارير:

1. أبو رشيد أسامة، الأزمة الأوكرانية أميركيا: إعادة بعث الحرب الباردة؟. قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، مارس 2014 .

2. أبو رشيد أسامة، الولايات المتحدة و جدل تسليح أوكرانيا. قطر: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات.5 مارس 2015.

3. بشير نافع، الأزمة الأوكرانية تفجر الصراع على أوروبا من جديد، قطر: مركز الجزيرة للدراسات، 17 مارس 2014 .

4. جولاق محمد صفوان، أوكرانيا و انفصال القرم الواقع و المآل. قطر: مركز الجزيرة للدراسات. 20 مارس 2014.

5. فيشان جورج، أوكرانيا و القرم في السياسة الروسية. تر: الحرثاني محمود، قطر: مركز الجزيرة للدراسات،20 مارس 2014 .

6. مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، القسم السياسي، تقدير موقف حول الأزمة الأوكرانية، 20 مارس 2014

7. توصيات بدعم التيارات المعتدلة في المجتمعات و الجاليات المسلمة، ملخص تحليلي لتقرير مؤسسة راند. أبو ظبي: مؤسسة طابة. 2007.

الدوريات:

1. أحمد دياب، "شرق أوروبا في السياسة الخارجية الأمريكية"، السياسة الدولية،ع.178، أكتوبر 2009.
2. برنامج التدريب المهني، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات، معهد السلام الأمريكي،2006.
3. خالد ممدوح العزي، "روسيا – أوكرانيا: تدهور العلاقات الروسية– الأوكرانية", الحوار المتمدن، العدد. 3550 , 18 نوفمبر 2011 .
4. عماد قدورة،"محورية الجغرافيا و التحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة للصراع"، سياسات عربية، العدد.9، الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات. جويلية 2014.
5. مركز دراسات المستقبل، مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب و الأنواع. مجلة دراسات مستقبلية. العدد3. يوليو 1997.
6. مؤسسة ستراتفور، "التكهنات ستراتفور للربع الرابع من 2014". مجلة المستقبل العربي.العدد.429. نوفمبر 2014.
7. نورهان الشيخ، "روسيا و محاولة استعادة الفرص الضائعة في "الجوار القريب"". مجلة السياسة الدولية. العدد. 178. أكتوبر 2009.

الدراسات غير المنشورة :

1. حذفاني نجيم، " العلاقات الصينية الأمريكية بين التنافس و التعاون- فترة ما بعد الحرب الباردة". رسالة ماجستير(قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية.كلية العلوم السياسية والإعلام.جامعة الجزائر3. 2012).

2. حواء برحال،الرهانات الأمنية في المغرب العربي في ظل التنافس الأوروبي الأمريكي. رسالة ماجستير(قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية.كلية الحقوق و العلوم السياسية.جامعة محمد خيضر بسكرة.2010-2011).

3. داهل إبراهيم، " التنافس الأمريكي الروسي على بحر قزوين و تداعياته على الأمن الإقليمي للمنطقة 1991 – 2014 ". رسالة ماستر(قسم الدراسات الدولية.كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية.جامعة الجزائر3 . 2014).

4. رباحي أمينة، التعاون و التنافس في العلاقات الأورو-الأمريكية ما بعد الحرب الباردة. أطروحة دكتوراه (قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية.كلية العلوم السياسية و الإعلام. جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر.2007-2008).

5. زهير بوعمامة، "سياسة إدارة الرئيس بيل كلينتون في إعادة بناء نظام الأمن في أوروبا ما بعد الحرب الباردة". أطروحة دكتوراه(قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية. كلية العلوم السياسية و الإعلام. جامعة الجزائر. 2008/2007).

6. عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014. رسالة ماجستير(قسم العلوم السياسية. كلية الحقوق و العلوم السياسية. جامعة محمد خيضر بسكرة.2014-2015).

7. لخضر نويوة، "الإستراتيجية الروسية اتجاه الاتحاد الأوروبي الطاقة أنموذجا(2000-2014)". رسالة ماجستير(قسم العلوم السياسية. كلية الحقوق و العلوم السياسية. جامعة محمد خيضر بسكرة.2014-2015).

محاضرات:

1. مصطفى بخوش، محاضرات في مقياس: إدارة الأزمات الدولية، ألقيت على طلبة السنة الثانية ماستر تخصص علاقات دولية واستراتيجية، جامعة بسكرة،2015-2016.

2.مصطفى صايج، محاضرات في مقياس: إدارة النزاعات الدولية، ألقيت على طلبة السنة الثالثة تخصص: دراسات أمنية، جامعة الجزائر3، 2013.

الحصص التلفزيونية:

1. مصطفى صايج و آخرون، الأزمة الأوكرانية، "المجلة الدولية"، دزاير (2014/02/27).

الروابط الالكترونية :

- أحمد منشاوي، متحصل عليه من: http://www.acrseg.org/5839 [2015/08/12 . 14:20].

-أحمد محمد أبو زيد، الأزمة الأوكرانية و الحرب الباردة الجديدة. في فهم الواقع الدولي. متحصل عليه من: http://studies.alarabiya.net/hot-issues/الأزمة-الأوكرانية-والحرب-الباردة-الجديدة-في-فهم-الواقع-الدولي [تاريخ التصفح: 2016/05/02. 00:02].

-أشرف رشيد، "هل يصمد اتفاق السلام بين كييف و الانفصاليين طويلا؟"، الجزيرة نت، متحصل عليه من:

/هل-يصمد-اتفاق-السلام-بين-كييف-والانفصاليين طويلا/

http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/9/8 [تاريخ التصفح: 2016/03/12. 14:20].

- جراي، كولن ، سياسة الردع و الصراعات الإقليمية المطامح و المغالطات و الخيارات الثابتة. أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية. جامعة المنصورة- مصر، "سياسة الاحتواء". متحصل عليه من:

http://www.f-law.net/law/threads/10210-سياسة-الاحتواء-policy-of-containment [تاريخ التصفح: 2016/05/20. 01:01].

-"أوكرانيا السمات الجغرافية"، موقع المقاتل، متحصل عليه من:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Dwal-Modn1/Ukraine/Sec02.doc_cvt.htm [26/03/2016 .23:56]

- أوكرانيا: توقيع اتفاق سلام في مينسك بين الحكومة و الانفصاليين"، متحصل عليه من:

http://www.alaraby.co.uk/politics/2014/9/5/أوكرانيا-توقيع-اتفاق-سلام-في-مينسك-بين-الانفصاليين والحكومة- [تاريخ التصفح: 2016/03/13. 00:45].

- "الأهمية الخاصة لشبه جزيرة القرم"، متحصل عليه من:

https://www.youtube.com/watch?v=Ikq5HyemgTs .2016/03/12 [تاريخ التصفح: 22:10].

-أوكرانيا: روسيا لا تريد السلام و علينا مواصلة "الكفاح"، متحصل عليه من: [تاريخ التصفح: 2016/05/09. 02:30] .http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=1177669

-أوكرانيا تشعل العلاقات الأمريكية الروسية، متحصل عليه من:

[تاريخ التصفح: http://www.pukmedia.com/AR_Direje.aspx?Jimare=29863
.[16:56 .2016/04/24

-الأزمة الأوكرانية تعقّد العلاقات الروسية الأمريكية بشكل حاد. متحصل عليه من:

[تاريخ التصفح: 2016/04/28. http://arab.rbth.com/world/2014/03/13/26423.html
.[11:30

-البوابة العربية إلى أوكرانيا، الموقع الجغرافي، شركة CFC للاستشارات، متحصل عليه من:

[تاريخ التصفح: 2016/03/08. /http://www.ukraine-arabia.ae/ae/ukraine/geography
.[22:06].

-البوابة العربية إلى أوكرانيا، الاقتصاد، شركة CFC للاستشارات، متحصل عليه من:

.] التصفح: 01:47 . 28/03/2016 [تاريخ/http://www.ukraine-arabia.ae/ae/economy

-جزايرس،"اتفاق سلام بين كييف و الانفصاليين "، متحصل عليه من:

http://www.djazairess.com/elmassa/104018 [تاريخ التصفح: 2016/03/13.
.[02:19

-خيري حمدان، "معوقات-نجاح-الجهود-الدولية-لاحتواء-الأزمة-الأوكرانية". متحصل عليه من:

https://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/2/22/ [تاريخ التصفح: 2016/03/16. 13:23].

-دير شبيغل، أمريكا تتناسى العقوبات على روسيا عندما يصب الأمر في مصلحتها. متحصل عليه من:

https://arabic.rt.com/news/784605- -/روسيا-الاتاد-الأوروبي-شبيغل-اقتصاد-أزمة-عقوبات-
الولايات-المتحدة[تاريخ التصفح: 2016/04/28. 22:10].

-الدلالات-الإستراتيجية-لوقف-إطلاق-النار-

بأوكرانيا/2014/9/6/http://www.aljazeera.net/programs/behindthenews [تاريخ

التصفح:2016/03/14. 10:20].

[تاريخ التصفح: : http://www.al-elam.com"روس كييف" أوكرانيا. متحصل عليه من

2016/02/28. 10:15].

-زينب زهران، "روسيا تدق طبول الحرب العالمية الثالثة". متحصل عليه من:

http://alwafd.org/روسيا-تدق-طبول-الحرب-العالمية-الثالثة -عالمي/783985

تاريخ التصفح: 2015/09/22 . 22:10]. [

-روسيا ما وراء العناوين، كيف ستتأثر روسيا بالعقوبات الاقتصادية المزعومة؟. متحصل عليه من:

http://arab.rbth.com/economics/2014/03/06/26367.html [تاريخ التصفح:

2016/04/28. 23:04]. [تاريخ التصفح: 2016/03/10.

http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/3/2/.[14:30 شبه- جزيرة-

-القرم الصراع في أوكرانيا: "مصير اتفاقية مينسك الثانية؟" متحصل عليه من:

[تاريخ التصفح: http://arabic.euronews.com/2015/12/23/leave-it-or-freeze-it /

2016/03/16. 15:36].

-عبد الجليل زيد مرهون، أوكرانيا وشبح الحرب الباردة. متحصل عليه من:

[تاريخ التصفح: 2016/05/02. 14:25].http://www.alriyadh.com/33946

- "مينسك.. اجتماع التوصل إلى هدنة"، متحصل عليه من:SKY NEWعربية

http://www.skynewsarabia.com/web/video/686148/]، مينسك-اجتماع-للتوصل-هدنة

تاريخ التصفح: 2016/03/12. 13:44].

-غراسيا بيطار، "ماذا هي بنود اتفاقية مينسك حول الأزمة الأوكرانية". متحصل عليه من:

- ماذا-هي-بنود-اتفاقية-مينسك-حول-الأزمة-

الأوكرانيةhttp://www.almayadeen.net/news/politics/8825/ .2016/03/13 تاريخ التصفح:[.

.[17:20

-القرم.. "مسرح الأزمة"، متحصل عليه من:

https://www.youtube.com/watch?v=dWe977ihNVs .2016/03/12 ، [تاريخ التصفح:

.[00:16

-"القرم.. و رحلة البحث عن الهوية"، متحصل عليه من:

http://www.al-madina.com/node/515022.[23:12 .2016/03/11 ، [تاريخ التصفح:

القرم.. "مسرح الأزمة"، متحصل عليه من:

https://www.youtube.com/watch?v=dWe977ihNVs .2016/03/12 ، [تاريخ التصفح:

.[00:16

-لافروف: "روسيا نجحت في الحفاظ على نقاء اتفاقات مينسك". متحصل عليه من:

[تاريخ التصفح: -https://arabic.rt.com/news/779983/أوكرانيا-تصعيد-النورماندي-برلين

.[18:36 .2016/02/27

[تاريخ التصفح: http://www.4pt.su/ar/content/mbd-lwrsyمبادئ الأوراسية، متحصل عليه من:

.[15:30 .2016/04/24

-مجلة الناتو، العقوبات بعد شبه جزيرة القرم: هل نجحت؟. متحصل عليه من:

http://www.nato.int/docu/review/2015/Russia/sanctions-after-crimea-have-they-

worked/AR/index.htm

[تاريخ التصفح: 2016/04/29. 01:20].

-مجلس الأمن يفشل في تبني بيان روسي حول أوكرانيا. متحصل عليه من:

/الأمم-المتحدة-https://arabic.rt.com/news/821101 [تاريخ التصفح: 2016/05/09 23:10].

أوكرانيا-اندلاع-الأزمة-

-مركز البحوث و الدراسات، "الأزمة الأوكرانية جذورها.. خلفياتها و مستقبلها.. بين يدي الأزمة..الإسلام والعلاقات الدولية"، متحصل عليه من: http://www.albayan.co.uk/rsc/print.aspx?id=3403

[تاريخ التصفح: 2016/04/24. 16:20].

-واشنطن: موسكو تنشر منظومات دفاع جوي في شرق أوكرانيا. متحصل عليه من:

[تاريخ التصفح: 2016/05/08 . http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=1176459

18:32].

ثانيا باللغة الأجنبية :

الفرنسية :

1. Eric Mulot, Libéralisme et Néolibéralisme: Continuité ou Rupture . Paris :Matisse.2002.
2. Michel Bergés, les Théories de l'Interétatique Traité de Relations Internationales. Paris : l'harmattan. 2006.
3. Philippe David et Afef Bensssaieh, La Paix par l'Intégration? Théories sur l'Iinterdépendance et les Nouveaux Problèmes de Sécurité .2010.
4. Présentation de l'Ukraine, France diplomatie, http://www.diplomatie.gouv.fr/fr/dossiers-pays/ukraine/presentation-de-l-ukraine. [23:22 . 26/03/2016].
5. Renaud Février,4 questions que vous vous posez sur la Crimée, Le Nouvel Observateur , 3 mars 2014. : http://tempsreel.nouvelobs.com/ukraine-larevolte/20140303.OBS8325/4-questions-que-vous-vous-posez-sur-la-crimee-sansoser-le-demander.html [. 00:35 31/03/2016]

قائمة المراجع

الإنجليزية:

1. Council, North Atlantic Treaty Organization,20 Oct. 2011, at: http://brook.gs/1zZKmUQ.
2. Halford J. Mackinder, The Geographical Pivot of History, The Geographical Journal vol. XXIII, no. 4 (April 1904).
3. Ishaan Tharoor, 3 reasons the U.S. should not arm Ukraine. *The Washington Post*. February 11, 2015. at: http://wapo.st/1B9zshX.
4. Jeremy Shapiro, Why Arming the Ukrainians is a Bad Idea. Brookings. February 3, 2015, at: http://brook.gs/1zZKmUQ
5. John J. Mearsheimer, Don't Arm Ukraine. *The New York Times*. February 8, 2015. at: http://www.nytimes.com/2015/02/09/opinion/dont-arm-ukraine.html?_r=0
6. Katthy Lally and Will Englund, Putin defends Ukraine stance, cites lawlessness. The Washington Post .March 4, 2014.
7. Statement issued at the Extraordinary Meeting of the North Atlantic Cooperatio Council, North Atlantic treaty organization,20 Oct. 2011, at: http://www.nato.int/cps/fr/natolive/official_texts_23994.htm?selectedLocale=fr.
8. Stephen M. Walt, Why Arming Kiev Is a Really, Really Bad Idea. *Foreign Policy*. February 9, 2015 . at: http://foreignpolicy.com/2015/02/09/how-not-to-save-ukraine-arming-kiev-is-a-bad-idea/.
9. http://www.ukraine-arabia.ae/ae/economy/industry/ [26/03/2016 .23:02]